هتافات مؤيدة لـ "رابين" وأخرى لـ "عرفات" في مباراة الفيصلي والوحدات ٤

شهادات جامعية للبيع

طبيبة لا تحمل الثانوية العامة، وموظف يشتري شهادة جامعية بـ ٣آلاف دولار

ازدادت في السنوات الاخيرة، ظاهرة "شراء الشهادات الجامعية" من بلدان عربية واجنبية، مستغلين بعض الطلبة الظروف الامنية والاقتصادية لهذه البلدان، وهذا ما كشفته مؤخرا الجهات المختصة من ان طبيبة تمارس عملها الطبي بصورة غير مشروعة، بعد قيامها منذ سنوات بالحصول على شهادة الثانوية العامة من بيروت بطريقة مزورة.

• كما ان موظفا في احدى الدوائر الرسمية، جرى تعيينه وترقيته، من خلال حصوله على شهادة جامعية مقابل ٣ الاف دولار. ■

التفاصيل ص ٣

اشتراك

المشرق

اسبوعية شاملة

AL-MASHREQ

ارتفاع حالات الطلاق في المملكة

٤٩٪ نسبة الطلاق في عمان و٤٢٪ في الزرقاء واربد

ارتفعت اعداد حالات الطلاق في المملكة بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس الأخيرة" هذا ما اكدته احصاءات رسمية. وبالتحديد منذ شهر اذار عام ١٩٩٠ ولغاية الآن، حيث بلغت نسبة الطلاق في العاصمة ٤٩٪ والطلاق قبل الدخول ٣٨٪، اما خارج العاصمة فقد بلغت النسبة ٤٢٪ تشمل الزرقاء واربد.

وأشار باحثون إجتماعيون الى ان اسباب الطلاق تعود في معظمها الى الاوضاع الإقتصادية للأسرة، حيث يكون الأب عاطلاً عن العمل أو دخله لا يكفي لإعالة اسرته. ■

التفاصيل ص ١٢

٣٠٠ فلس

العدد (٢١) - السبت - ٢٠ كانون ثاني ١٩٩٦

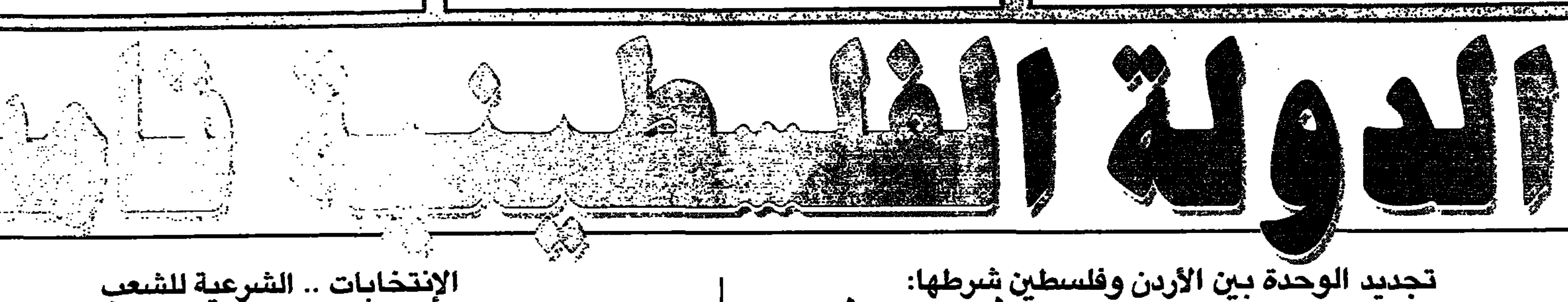
ISSUE NO. (21), SATURDAY, Jan. 20 ,1996

١٦ صفحة

١٠٠٠ دينار لإخراج الجن من أجساد الفتيات ٣

فضل الله: الفاسدون يحكمون العرب والمسلمين ٦

الجنس ضروري لتطور العقل ١٦



تجديد الوحدة بين الأردن وفلسطين شرطها:

الديمقراطية والتعددية وانهاء الأساليب الأمنية

● كتب محمد مشارقة

رحبت الاوساط السياسية الرسمية والشعبية الأردنية بالانتخابات الفلسطينية، ليس باعتبارها خطوة حاسمة على طريق انجاز الاستقلال الفلسطيني وحسب، وانما باعتبارها محطة تاريخية في مسيرة بلورة الهوية السياسية والاجتماعية الأردنية، وأشار خبراء سياسيون أن قيام مؤسسات السيادة الفلسطينية واهمها المجلس التشريعي، من شأنها أن تؤسس لعلاقة وحدوية بين الأردن وفلسطين تحكمها قواعد واشتراطات تختلف عن الأسس التي قامت عليها الوحدة في الخمسينات، وعلى حد تعبير الدكتور مصطفى حمارنة مدير مركز الدراسات في الجامعة الاردنية، فإن الكرة الان في ملعب الدولة الأردنية التي عليها تقديم النموذج العصري التعددي والديمقراطي الحقيقي، كما أن عليها مغادرة الاساليب الاتية البطريركية (الأبوية) التي تعاملت بها مع الفلسطينيين"، ويقترح الحمارنة تغييراً في الاساليب والخطاب السياسي الأردني المستند الى مقولة "ان الضفة الفلسطينية لنهر الأردن معنا وليست لنا، وحدة تكاملية في صالح للمجتمعين الاردني والفلسطيني محطتان اساسيتان رسمتا معالم الانقلاب التاريخي في مسيرة القضية الفلسطينية، وبالتالي العلاقة المستقبلية بين الاردن وفلسطين، هما اتفاق اوسلو، والانتخابات الرئاسية والتشريعية. في حين أصيبت الدولة الأردنية بصدمة وذهول بعد اتفاق اوسلو، لم تصح منها حتى اليوم، وضيعت الدولة فرصاً ذهبية لتغيير منهجها وتوجهها تجاه الفلسطينيين. يبدو ان الانتخابات الفلسطينية وتسلم السلطة المدن والقرى المأهولة بالسكان، لم يدفع أو يبلور رؤية أردنية رسمية تجاه هذه التطورات، فالخطاب الأردني لا يزال يراوح بين السلبية، والاسطوانة القديمة حول العلاقات المميزة والتاريخية، دون ان يتقدم الموقف عملياً لوضع الأسس الكفيلة لاستئناف الوحدة على قاعدة التكامل والديمقراطية واحترام الهويات والخصوصيات والرموز السيادية والثقافية. وكذلك استشراف الصيغ السياسية والقانونية المستقبلية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد الغزوي عميد كلية الحقوق، والخبير في القانون الدستوري، إن الصيغة الفيدرالية او دستور المملكة العربية المتحدة تعد نموذجاً يمكن البناء عليه، خاصة وأنها تعالج الحساسيات والمخاوف المتبادلة. كما أنها تحترم الخصوصية والهوية الثقافية والسياسية لكلا الشعبين، حيث يشير الدستور المقترح للمملكة العربية المتحدة الى قيام مجلسين تشريعيين وسلطتين تنفيذيتين، ومجلسين للوزراء، ويتوج ذلك بمجلس تشريعي وتنفيذي موحد" ■

التتمة صفحة ١٥

الإنتخابات .. الشرعية للشعب

الفلسطينيون صوتوا للدولة وعيونهم على القدس

● كتب عريب الرنتاوي

مع صدور هذا العدد من "المشرق"، ستتجه مئات الوف الناخبين الفلسطينيين الى صناديق الاقتراع، للادلاء باصواتهم في اول انتخابات رئاسية وتشريعية يشهدها التاريخ الفلسطيني.

ولعلها المرة الاولى في تاريخ المنطقة التي تجرى فيها انتخابات عامة وسط هذا القدر من الاضواء الكاشفة، وتحت سمع العالم وبصره، حيث يشارك اكثر من الف مراقب دولي في الاشراف على سير العملية الانتخابية لضمان نزاهتها وديمقراطيتها.

اكثر من مليون فلسطيني من اصل ٢ر١ مليون من اصحاب الحق في الاقتراع سجلوا اسماءهم في قوائم الناخبين ...والتقديرات ترجح اقبالا جماهيريا كثيفا على المشاركة في الانتخابات يتراوح بين ٧٥-٨٠ بالمئة، بالرغم من دعوات المقاطعة والمضايقات الاسرائيلية في القدس والخليل. واغتيال المهندس يحيى عياش والتساقط الكثيف والمفاجئ، للثلوج في فصل قلت امطاره عن منسوبها السنوي المعتاد.

عشية الانتخابات، اطلت السلطة الفلسطينية لاول مرة على القدس الشريف من شرفة ابو ديس المقدسية المحررة، وكاننا بدلالة الرمز توحي بان الانتخابات هي الاستحقاق الاهم على طريق الدولة الفلسطينية ... هي الخطوة الحاسمة على هذا الطريق. واذا كان "اوسلو -١" قد وضع اقدام الكيان الفلسطيني على الارض الفلسطينية، انطلاقا من "غزة واريحا اولا" فان الانتخابات التشريعية والرئاسية، تضع الحركة الاستقلالية الفلسطينية على اعتاب الانتقال من مرحلة الثورة الى عصر الدولة ... من حقبة الفصائل ومفاهيمها ووسائلها في العمل الى حقبة المؤسسات الشرعية المنتخبة ... حقبة امتلك فيها الشعب الفلسطيني، لاول مرة ايضا، مرجعية لن يجرؤ احد على الطعن بها، من داخل البيت الفلسطيني ام من خارجه.

لاول مرة يتاح للفلسطينيين فيها فرصة اختبار قدرتهم على تجسيد مفاهيم الحداثة والعصرنة والتخطيط بعد سنوات طوال من العمل الفصائلي المرتجل، خصوصا في مجالات الادارة والتنظيم، وصولا الى العمل السياسي ذاته في كثير من الاحيان. ■

التتمة صفحة ١٥

الكباريتي في تصريحات خاصة بالمشرق

سأزور غزة مطلع رمضان ... وتطوير العلاقة الاردنية الفلسطينية بحاجة لجولة جديدة من اللقاءات

● عمان - خاص

اكد السيد عبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية الاردني انه سيقوم بزيارة لفلسطين مطلع شهر رمضان المبارك. وقال في تصريحات خاصة بـ "المشرق": "انني سأقوم بزيارة الاراضي الفلسطينية بعد الانتخابات".

واضاف: "اننا ننظر بتفاؤل الى عملية لاجراء الانتخابات واننا مطمئنون الى الاجواء التي ستسود خصوصا في ظل وجود الجهات الدولية والعربية المشرفة عليها، وهي ذات كفاءة عالية جداً". وقال: "ان مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة القيادات الفلسطينية ومصلحة السلام في المنطقة ان تكون هذه الانتخابات حرة ونزيهة، تساهم في اتخاذ القرارات الصعبة للمنطقة".

واوضح ان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات معربا عن اعتقاده ان البرنامج المعد له برنامج جيد وانه يؤدي الدور المطلوب للتأكد من مجريات العملية الانتخابية التي نامل ان تحقق الاهداف المرجوة.

واعرب السيد الوزير عن امله في اتساع آفاق التعاون بين الجانبين الاردني والفلسطيني، وقال: هناك اتفاقيات وبروتوكولات موقعة بين الجانبين ولكن اعتقد انها غير كافية لتوثيق وتعميق آفاق التعاون بين شعبينا خاصة في المجال الاقتصادي.

وقال اننا نحتاج بعد الانتخابات الى جولة من اللقاءات التي تستهدف تفعيل الاتفاقيات الموجودة وتنشيط عمليات الاستثمارات والتبادل التجاري بين البلدين. ■

الحباشنة للمشرق

لم أتهرب من توقيع الاتفاقية الثقافية مع اسرائيل

● عمان - خاص

نفى المهندس سمير الحباشنة وزير الثقافة ما تردد من انباء حول امتناعه عن توقيع الاتفاقية الثقافية مع اسرائيل في العقبة الخميس الماضي، حيث وقعها نيابة عنه وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي، رغم حضوره مراسيم التوقيع.

وقال الحباشنة في حديث للمشرق: ان ما نشر لا يعدو تفسيرات خاطئة وضارة، فقد أعلنت عن تأييدي للمعاهدة التي هي أصل كل الاتفاقيات الفرعية من على منبر البرلمان، وقد مرت المعاهدة بكل مراحلها الدستورية ووقعها غالبية نواب الشعب. وأضاف، أن الذي حدث هو أن دولة رئيس الوزراء، رئيس الفريق الحكومي كلف وزير الخارجية بالتوقيع على الاتفاقية، وهذه ليست سابقة، حيث جرت العادة أن توقع وزارة التخطيط على العديد من الاتفاقيات مع الدول الاخرى ومن ضمنها الثقافة. وأشار "ابو الفهد" الى أن الاتفاقية الثقافية التي تستكمل معاهدة السلام في هذا الجانب تعبّد الطريق امام من يريدون التنفيذ العملي لبنودها، ونحن دولة بدأت تسير في النهج الديمقراطي التعددي، ومن غير المقبول ممارسة الاساليب العرفية ضد المختلفين معها، ومن الضروري احترام الرأي والرأي الآخر. ■

قلق عراقي من التقارب الاقليمي والدولي مع الموقف الاردني

توتر مفاجىء ومذكرة اردنية شديدة اللهجة لبغداد لوقف الإنتهاكات الحدودية

● عمان - خاص

ظهرت الاسبوع الماضي بوادر بأن الحكومة العراقية بدأت تشعر بالقلق العميق ازاء التحرك الدبلوماسي الاردني المكثف للتعامل مع الملف العراقي بعد ان كانت تنظر الى الموقف الاردني على انه خلاف من النوع الذي لا يفسد للود قضية.

فالى جانب الانتقادات التي وجهها وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الى نظيره الاردني عبد الكريم الكباريتي، وقيام الصحف العراقية بإعادة نشر تصريحات للعقيد الليبي معمر القذافي دعا فيها العراقيين الى حمل السلاح في وجه الاردنيين. التقى السفير العراقي في عمان نوري لويس مع رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر ليسجل احتجاج حكومته على الموقف الاردني.

وجاء التصعيد العراقي الاخير على خلفية التحرك الاردني الذي شهد لقاءات عقدها جلالة الملك مع كل من الرئيس المصري حسني مبارك الذي زار العقبة بشكل مفاجىء، ومع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، ووزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك، وهي سلسلة لقاءات كان موضوع العراق من اهم محاورها.

وفيما اكد بيري، دعم بلاده الكامل للمبادرة الاردنية تجاه العراق، وهو اول دعم صريح من هذا النوع من قبل واشنطن، اكد الوزير السعودي تطابق الموقفين الاردني والسعودي تجاه العراق. وكان الرئيس مبارك اشار قبل ذلك الى ان "لا خلاف" بين مصر والمملكة حول الموقف من النظام العراقي.

ويشير التخبط العراقي الذي ظهر الاسبوع الماضي الى مدى قلق بغداد ازاء اقتراب مواقف بعض القوى الفاعلة اقليمياً ودولياً من الموقف الاردني فيما يتعلق بتداعيات الوضع العراقي. ورافق هذا التخبط العراقي الذي بدا اشبه بحالة "الرعب"، تحول في مواقف بعض الصحف الاردنية المعروفة بتأييدها للنظام العراقي ومواقف بعض كتابها الموالين لبغداد. إذ نشرت هذه الصحف، ولأول مرة منذ عام ١٩٨٠، مقالات تندد بالنظام العراقي بعد ان كانت تحظر نشر مثل تلك المقالات او الاراء في السابق. ■

التتمة صفحة ١٥

قبل ٤٨ ساعة من موعد الإنتخابات

الحسين يعير طائرته الخاصة لعرفات

● عمان - خاص

تساءلت الاوساط السياسية عن سر الزيارة القصيرة والمفاجئة التي قام بها للاردن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الخميس الماضي، ومضمون المباحثات التي اجريت خلالها مع الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء الاردني ومروان القاسم رئيس الديوان الملكي وعبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية.

الرئيس عرفات حسب بعض المصادر، اطلع محادثيه على ما تم التوصل اليه من اتفاقيات مع الجانب الاسرائيلي قبل يومين من اجراء الانتخابات الفلسطينية، وعلى الخلافات التي ما زالت قائمة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في شأن الخليل والقدس الشرقية، كما ناقش معهم وعود نائب الرئيس الاميركي آل غور ورئيس للجموعة الاوروبية بالمساعدة في تذليل العقبات الاسرائيلية، امام اجراء الانتخابات في شكل طبيعي في الخليل والقدس.

وبحسب مصادر مطلعة فان الرئيس الفلسطيني طلب وساطة عمان السريعة في تسوية الاشكالات مع الجانب الاسرائيلي، مشددا في هذا الصدد على ضرورة السماح لقوة من الشرطة الفلسطينية بالانتشار الجزئي في مدينة الخليل، ولا سيما حول مراكز الاقتراع حتى يضمن السير الطبيعي للعملية الانتخابية في هذه المدينة التي تعيش حالة توتر شديد بسبب تهديد جماعات المستوطنين باللجوء الى العنف لعرقلة اجراء الانتخابات.

وتقول المصادر ذاتها: ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلب التدخل الأردني لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي كان مقررا ان يلتقي بولي العهد سمو الامير الحسن في العقبة في اليوم ذاته. على هامش التوقيع على عدد من الاتفاقيات مع الجانب الاسرائيلي، لاقناعه بقصر الدخول الى مكاتب البريد في مدينة القدس الشرقية يوم اجراء الانتخابات على الناخبين الفلسطينيين حتى لا يقع صدام بينهم، وبين المتطرفين الاسرائيليين الذين هددوا صراحة بعرقلة اجراء الانتخابات في المدينة.

من جهة اخرى، قالت مصادر اردنية: ان الرئيس عرفات طلب من الاردن إعارته طائرة خاصة صغيرة، لاستعمالها في تنقلاته بين الضفة الغربية وغزة، نظراً لصعوبة استخدام الطائرة المروحية في ظروف جوية صعبة. واضافت المصادر ان الملك حسين امر تلبية طلبه. ■

باختصار

رسالة "المشرق"

"المشرق" هي جريدة المثقفين المنفتحين على المعرفة في مفهومها الواسع بغض النظر عن خلفياتهم السياسية أو العقائدية، وهي جريدة ليبرالية ... لا تصدر احكاماً مسبقة، ولا تسعى الى استرضاء لحد في طرحها المهني والموضوعي المتوازن ومعالجتها المكثفة لكل ما يهم قراءها. تبتعد عن التجريح الشخصي وتركز قدر الامكان على السياسات لا الاشخاص، وتسعى الى الاصلاح والتنوير مستندة الى المفاهيم والحقوق الانسانية المتعارف عليها عالمياً "المشرق" تؤمن بالتعددية وعدم احتكار الحقيقة، وتنبذ الاسفاف والاثارة الرخيصة. تحترم كل الآراء، وإن كانت ترفض فرض اي منها على احد. تغلب العقلانية على العواطف ولا تتجاهلها. تلتزم الدقة والصدق في نقل المعلومات المجردة وتفصل ما بين الراي والتحليل اللذين يحتملان الاجتهادات المختلفة، وبين الخبر وعناصره الموضوعية المجردة من الهوى. تحترم ذكاء القارئ، وتساعده على فهم ما يجري في مجتمعه. تقدم نقداً بناءاً للسلطة وتحاول تقديم بدائل يمكن اعتمادها وتنفيذها. "المشرق" جريدة اردنية تركز تغطيتها على الشؤون الاردنية التي تهم قراءها. لا تدعي انها شاملة لكل المواضيع، ولا تحاول تغطية كل المواضيع والاحداث. لكنها تستطيع ان تدعي بأنها تسعى لتقديم افضل معالجة للمواضيع الاساسية التي تتناولها. تميزها في النوعية وليست الكمية، الرصانة لا الاثارة، العقل لا العاطفة والتهويش. ولأنها اسبوعية، تتجنب المشرق اعادة نشر الاخبار التي تسبقها اليها وسائل الاعلام الالكترونية او الصحف اليومية، وتركز بدلاً من ذلك على تحليلها والتحقق من مدى صحتها وخلفياتها وانعكاساتها على المواطنين. تتبنى قضية اساسية او اثنتين كل اسبوع وتشبعهما معالجة متوازنة وشاملة لكل جوانبها. قد يكون الموضوع الاساسي سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً او رياضياً ... الا انها لا تحتوي كل المواضيع في كل عدد يصدر منها.

المشرق لا تنافس احداً على ارضه، بل تسعى الى خلق اطارها المميز الخاص بها، تؤسس مفاهيم جديدة في الصحافة الاردنية، ولا تلحق بركب زميلاتها في السوق، وإن ادعى البعض بأن لا سوق للمشرق، فعلينا ان نثبت أنه بامكاننا خلق سوق لها. تؤمن المشرق بالفصل ما بين الادارة المالية والادارة التحريرية، وباستقلال المحررين والكتاب بها عن مصادر التمويل.

ولا بد ان ينعكس مضمون المشرق على شكلها الخارجي، منبثق عن التلون والتلوث والفزلكة والديكورات المشتتة للفكر والنظر. ■

ايمن الصفدي، سلامة نعمات، عبدالله حسنات، عريب الرنتاوي، نتاشا البخاري، نيرمين مراد، محمد سلامة، محمد مشارقة

فاصلة

● سلامة نعمات

الدور الإقليمي مجدداً

نقرا ما يُكتب عن بلدنا في الخارج، ونقارنه بما يُكتب في صحفنا، وإذ بنا أمام مفارقة عجيبة: فالاردن، في نظر كثير من الكتاب والصحافيين العرب والاجانب في الخارج، دولة تتمتع بمميزات تؤهلها لان تلعب دوراً اقليمياً فاعلاً، سواء على صعيد عملية السلام او العراق او تقديم نموذج يحتذى على صعيد تطلعات شعوب المنطقة الى بناء انظمة حكم ومؤسسات ديموقراطية تعددية متسامحة.

فنحن، في نظر غيرنا، دولة اكثر ديموقراطية من محيطها العربي، تقدم مثالاً على امكان نجاح التعايش السياسي بين الحكم والمعارضة من جهة، وبين مكونات المجتمع التعددي من جهة اخرى، وهي ايضاً صاحبة سياسة عقلانية، توازن ما بين المصالح الوطنية والاعتبارات الاقليمية وتتفاعل معها، ونجد من الكتاب غير الاردنيين من يمتدح اداء الاردن الصغير بحجمه الجغرافي والسكاني، الكبير بإنجازاته منذ الخمسينات، وحتى يومنا هذا. ويعجب هؤلاء كيف تمكن هذا البلد من الصمود في وجه الراديكالية والغوغائية العربية التي وصمت المنطقة في الخمسينات، وكيف ضمّد جراحه بعد حرب ١٩٦٧، واعاد هيكلة سياساته الداخلية والخارجية، وكيف تجاوز ازمة ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، وكيف وكيف ... وصولاً الى اواخر الثمانينات وبدء التحول الديموقراطي الذي ما لبث ان انطلق حتى تعرض البلد لانتكاسة غزو العراق للكويت وحرب الخليج الثانية. وكما قاوم الاردن وتصدى لضغوط الراديكالية العربية الناصرية في الخمسينات والستينات، قاوم الاردن وتصدى لضغوط الولايات المتحدة والتحالف الغربي - العربي غير المسبوق لإجباره على الانضمام اليه في حرب ضد دولة عربية.

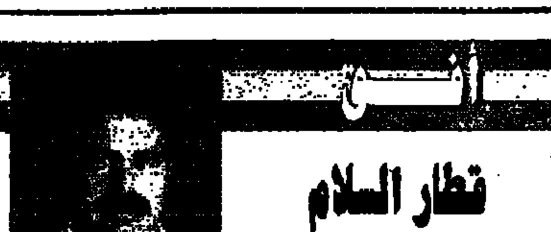
ولم يوقف الاردن تحوله الى الديمقراطية او يتراجع عنها. وشهدنا في ما شهدنا دولاً عربية انضمت الى "حفر الباطن" بالامس، تهاجم الاردن اليوم لإبتعاده عن النظام العراقي بعد غزوه الكويت، ثم وبعد انضمام بعضها الى "حفر مدريد"، صارت تهاجم "الهرولة" الاردنية تجاه السلام مع اسرائيل، وكأنها شاركت في مدريد من اجل تعلم رقصة "الفلامنكو" الاسبانية!

كما قلت، يشيد الآخرون ببعد النظر الاردني ونجاح سياساتنا وتجاوزنا لعواصف الحرب والسلام واستشرافنا للمستقبل، بينما يمارس كتابنا وقادة رأينا العام السوداوية والانكفاء وجلد الذات والتخندق ... والاستجارة بـ "الاخ الاكبر" ... الذي لا وجود له. ومع كل ذلك، لم يتراجع الاردن عن الديمقراطية. وظل كبيراً في أعين الغير صغيراً في اعيننا..

لا بد ان الفلامنكو قد زيّغ ابصارنا!! ■

الاسعار

الاردن 300فلس، فلسطين 500 فلس ، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، العراق 100 د. كندا 2دولار، بريطانيا 1 جنيه ، امريكا 2 دولار ، قبرص 1 جنيه



قطار السلام

● عبدالله حسنات

في المفاوضات المكثفة الجارية حاليا بين سوريا واسرائيل برعاية الولايات المتحدة يبدو لكل طرف مصالحه التي يسعى لتحقيقها. فسوريا مثلا تريد استعادة الجولان كاملة غير منقوصة (حتى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧) كشرط اساسي لاحلال السلام. ولكن النظام السوري في سعيه لإقناع شعبه باهمية السلام لسوريا وسعيه لاقناع حلفائه في المنطقة بالظروف التي تدفعه نحو التسوية، يسعى من جهة اخرى الى عقد صفقة متكاملة مع الاسرائيليين والامريكيين بشكل خاص، بحيث تبدو سوريا وكأنها تقود جهداً اقليميا نحو السلام.

من هنا نلحظ ان وزير الخارجية الامريكي يتحدث عن "خطة اقتصادية للسلام". ونلحظ ان ايران خففت من حدة رد فعلها المباغت الذي ظهر في بداية كانون الماضي، ونلحظ ان السعودية تتحرك في اتجاه وضع نفسها في مسار متسق مع مسار السوريين.

اذن فالسوريون يسعون الى سلام يحقق لهم دورا اقليميا معتبرا ومنافع يتم تسويقها داخل البلاد، وذلك من اجل حماية النظام في وجه اي معارضة قوية للسلام. لقد استفاد السوريون، على ما يبدو، من تجربة الاردن ومن قبلها تجربة مصر. اما حزب العمل الاسرائيلي الذي لا زال يتمتع بالشعبية والتعاطف اللذين خلفهما رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين. فهو وان كان حرك اسرائيل كلها نحو القبول بتسوية مع سوريا على اساس انسحاب كامل من الجولان، فانما يطمع في الاستمرار في الحكم. ولهذا فنحن نسمع عن نية حزب العمل تقديم الانتخابات الى شهر حزيران بدلا من تشرين اول. وحتى يستطيع الحزب ان يفعل ذلك فهو بحاجة الى حصول دفعة قوية على المسار السوري في غضون اسابيع قليلة، حتى يتمكن من تقديم موعد الانتخابات قبل عطلة الصيف، عندما يسافر الكثيرمن انصاره خارج البلاد.

ويستخدم الاسرائيليون هذا، كورقة ضغط ضد السوريين الذين يرفضون ربط المفاوضات بالانتخابات في اسرائيل، ويسعى الاسرائيليون، كما يبدو، للحصول من سوريا على اعلان مبادئ، على غرار اعلان المبادئ مع الفلسطينيين او اعلان واشنطن مع الاردنيين، وسيكون بوسع شمعون بيرس ان يقول لشعبه هذا اعلان مبادئ يتعهد السوريون بموجبه بسلام شامل مع اسرائيل، وسيساعده هذا على كسب المعركة ضد الليكود.

وفي نفس الوقت، تتجه الادارة الامريكية نحو انتخابات رئاسية وتشريعية في تشرين ثاني من هذا العام، وهي انتخابات لا يمكن تأجيلها او دفعها الى الامام. من هنا فان الرئيس الامريكي بل كلينتون ووزير خارجية كريستوفر سيكسبان الكثير اذا تم توقيع المعاهدة (التي ينتظرها الجميع) بين سوريا واسرائيل (بالتالي لبنان) في احتفال في البيت الابيض، (وسيكون ابو الاحتفالات كلها، وربما حضره عدد كبير من زعماء الشرق الاوسط والعالم). ومن الافضل لشعبية الحزب الامريكي الديمقراطي الحاكم بزعامة كلينتون ان يتم التوقيع في آخر تشرين اول او اول تشرين ثاني ليعطي دفعة قوية لشعبية الرئيس الامريكي .

وبينما يقول السوريون انهم يرفضون ان يكونوا رهينة للانتخابات الاسرائيلية لا يأتون على ذكر الانتخابات الامريكية، ويدركون انه مالم يحدث انفراج سريع، فان حزب الليكود سيعود للحكم في اسرائيل نحو نهاية العام، وسيضع المنطقة في منعطف جديد .

فهل نتوقع ان يحصل انفراج، اذن، على المسار السوري الاسرائيلي في غضون اسابيع يمكن حكومة حزب العمل من كسب انتخابات في حزيران لمتابعة المفاوضات مع سوريا وتوقيع معاهدة سلام، تكون جاهزة للتوقيع في البيت الابيض هذا الخريف القادم ؟

يبدو ان كل الاطراف تعي السيناريو، وتدرك اهميته لتحقيق سلام شامل في المنطقة، تمتد اطرافه لتشمل بقية العالم العربي، وربما ايران (الى حد ما). لا شك ان قطار السلام الذي وضعه على الخط وقاده وزير الخارجية الامريكي السابق جمس بيكر في مدريد عام ١٩٩١، على وشك الوصول الى محطة النهاية (واشنطن). ورغماً عن كل المعوقات التي وجهها ومحاولات اخراجه عن خطه . ■

الناجي في حادثة اسقاط الطائرة الليبية عام ٧٣

مواطن اردني قرر رفع دعوى قضائية ضد اسرائيل

● المشرق - سلامة محمد

المواطن الاردني عبدالله محمد عبد الحفيظ الخليلي قرر رفع دعوى قضائية ضد اسرائيل، حيث يطالب بتعويض مالي عن التشوه والعطل الجسمي الذي لحق به بعد اسقاط الطائرة الليبية عام ١٩٧٣ فوق سيناء.

الخليلي الذي أصيب بعطل دائم وتشوه في جسده ووجهه واصابعه ويبلغ من العمر ستين عاماً نجا من الحادث مع اثنين آخرين مصري وليبي، وكان قد عولج في المستشفيات الاسرائيلية مدة ثمانية أشهر ثم نقل في حينها الى مستشفى البشير في عمان ويقول الخليلي الذي التقته المشرق في منزله في الزرقاء أن الاسرائيليين عرضوا عليه التعويض والاقامة في اسرائيل، رفض هذا العرض حيث كان الظرف النفسي والسياسي لا يساعد على طلب التعويض، وكان الأمل كبيراً بالشفاء والعودة للعمل. "لكن السنوات العشرين الماضية، والاصابة الخطيرة، لم تمكني من العمل".

ويعود الخليلي الى يوم الحادث ويقول، كنت اعمل في ليبيا ميكانيكي آلات ثقيلة، وق جمعت من عملي مبلغاً محترماً، كنت أخطط للاستقرار النهائي، وفتح مشروع يؤمن مستقبلي، لكن القدر شاء أن تضيع كل هذه الثروة وتحترق.

واضاف، السلطات الليبية لم تتخذ اي لجراء طيلة هذه السنوات رغم أن الطائرة مؤمن عليها دولياً، ولا اعلم اذا كانوا قد حصلوا على تعويض كما هو متعارف عليه. ولم يتذكرني الليبيون الا بعد حادثة لوكربي حيث طرق باب بيتي شخص ليبي عرف عن نفسه باسم صادق الصادق ومعه امرأة باسم الحاجة مريم، حيث طلبوا مني الشهادة ضد اسرائيل باعتباري لحد الناجين من حادث الطائرة، وقد بعثت بمذكرات عدة الى السفارة الليبية في عمان والى القيادة الليبية ولكن دون جدوى.وقد عزمت بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل على متابعة قضيتي، حيث وكلت محامياً اردنياً هو محمد خلاد لرفع قضية ضد الحكومة الاسرائيلية حيث طالبت بتعويض عن العطل والضرر البالغ الذي لحق بي.

من جهة اخرى قالت الانباء أن محمد بوصير نجل وزير خارجية ليبيا السابق صالح مسعود بوصير قرر التعر.. الى اسرائيل قريباً لاقامة دعوى امام المحكمة العليا لمعرفة حقيقة اسقاط اسرائيل للطائرة المدنية الليبية فوق س... في شباط ١٩٧٣ وحقيقة ما حدث لوالده الذي كان احد ركابها، وقال ان هدفه ادانة جنرالات الجيش الاسرائيلي الذين أصدروا أوامرهم بقتل مدنيين، واضاف ان هؤلاء دافيد اليعازر رئيس الاركان وقت الحادث وبنيامين بيلد قائد منطقة سيناء ومردخاي هود قائد سلاح الجو.

وأشار بوصير في حديث لصحيفة "الحياة" التي تصدر في لندن ان أجرى اتصالات مع كل من د. زكي كمال نائب نقيب المحامين الاسرائيليين، ويعقوب دافيدوفيتش الضابط السابق في الجيش، حيث ستتم صياغة عريضة الدعوى من قبل مجموعة من المحامين الذين سيتم الاتفاق معهم بشكل نهائي على تولي الشق القانوني من القضية.

وأشار انه يعتزم زيارة اسرائيل لهذه الغاية وقال "لن اكون اول عربي يزور اسرائيل، خاصة وانني أقوم بمهمة متابعة الجناة. المواطن الاردني عبدال الخليلي أعرب عن سعادته من فتح هذا الملف المؤلم بعد عشرين عاماً على الحادث. ■

الزميل الريماوي يمثل مجددا أمام محكمة الجنايات الكبرى

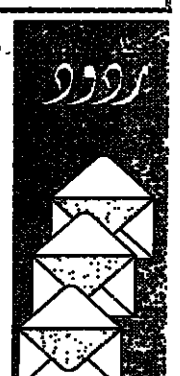
● المشرق

مثل الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير المجد، امام محكمة الجنايات الكبرى التي عقدت صباح الاثنين الماضي، جلستها الثانية لمواصلة النظر في القضية المرفوعة عليه من قبل دائرة المطبوعات والنشر بتهمة تعكير صفو العلاقة مع البحرين. واستمعت المحكمة الى شاهدي الدفاع الدكتور هاني الخصاونة والاستاذ ابراهيم عز الدين وزيري الاعلام السابقين، وتم تأجيل النظر في القضية التي تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ الصحافة الاردنية الى يوم ٢٩ الشهر الحالي.

واثيرت القضية عندما نُشر موضوع في "المجد" في شهر شباط الماضي من البحريني المنفي عبد الرحمن نعيمي، زعيم اللجنة الشعبية، الذي يدعو الى تنحية رئيس الأمن في البحرين البريطاني يان هندرسون، وأجرى الموضوع مقارنة بين السيد هندرسون و"كلوب باشا"، جون باكوت كلوب، وهو القائد البريطاني للقوات المسلحة الأردنية في فترة الخمسينات والذي تمت تنحيته من قبل جلالة الملك الحسين عام ١٩٥٦.

وتستند قضية الريماوي الى قانون يعود الى الستينات ولم يطبق ضد اي كاتب أو صحفي، واذا تمت ادانة الريماوي، فانه سيواجه حكماً بالحبس لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

ويقول الصحفي فهد الفانك، في عموده الصحفي في جريدة البلاد، هذا القانون لا يتماشى مع المرحلة الديمقراطية. ويضيف: انه قانون مجمد ولم يستخدم حتى في فترة القانون العرفي، فلماذا يعاد تفعيله الآن؟



وفي رد على العمود، دعا محمد أمين، مدير دائرة المطبوعات والنشر، الفانك الى شكر الحكومة لتسامحها رغم الاساءة لها.

وقال أمين: واذا كانت حكومتنا متسامحة، فاننا لا نستطيع أن نجبر الاخرين أن يكونوا بنفس التسامح. فالقانون يعطيهم الحق في المقاضاة وفي الدفاع عن مصالحهم.

وبدون أن يسمي جريدة الريماوي أو موضوعه، قال أمين: انه في الوقت الذي ظهر الموضوع في جريدة "المجد"، وصل وفد الى الأردن من البحرين للتفاوض حول اتفاقية تشغيل (١٥٠٠) أردني في البحرين في مجالات التربية والاعلام. وعندما قرأ الوفد الموضوع، الغيت الاتفاقية وفقدنا الفرصة بينما نعاني من البطالة.

وتساءل: الا نعرف كيف نكتب وننتقد ونمتلك حرية التعبير الا باتهام الاخرين بالقمع وتسبب الأذى في التدخل بحياتهم الخاصة؟

ومضى في قوله: هذه ليست حرية. نحن في بلد متحضر يحترم القانون، واذا فقدنا الحق في المقاضاة، فماذا تبقى ولماذا يصر (د. الفانك) على ان الحكومة يجب الا تلجأ للمحكمة؟.

وفي موضوع اخر نشر في جريدة "شيحان" الاسبوعية، انتقد د. الفانك موقف د. أمين قائلاً: ان الأقطار العربية المجاورة يجب أن تتعامل مع حرية التعبير في الأردن بنفس الطريقة التي يتعاملون بها عندما يظهر موضوع مماثل في وسائل الاعلام الاوروبية والامريكية.

واضاف: اذا استمر ذلك، معناه نهاية حرية الصحافة في الاردن، والتي هي الدعامة الاساسية للديمقراطية.

وحسب قول الريماوي، هناك أربع قضايا أخرى مرفوعة ضد جريدة "المجد". وكلها تنتهك قانون الصحافة والنشر.

وتستند المحاكمة، على اية حال، الى المادة (١١٨) من قانون العقوبات لعام ١٩٦٠ الذي تنص على ان: "اي شخص يقوم بفعل او كتابات او خطابات غير مصدقة من الحكومة، وتؤذي علاقات المملكة مع قطر آخر تُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن خمس سنوات". ■

ريما شبيلات تستنكر محاكمة زوجها أمام محكمة أمن الدولة

● المشرق

في بيانين، أصدرتهما السيدة ريما شبيلات زوجة المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين المعتقل في سجن الجويدة، قالت فيهما: "ان ظلما وقع على زوجها، حين تم اعتقاله وزجه في السجن مع المجرمين من القتلة واللصوص والمغتصبين" مشيرة الى سبب اعتقاله "بأنه تجرأ وفضح الخداع الذي تعرض له (الشعب) وبين الاعتداءات التي حدثت على ثوابت الأمة وعقيدتها".

ودعت الى رفع الظلم عن زوجها، والمطالبة بالحرية لجميع معتقلي الرأي.

وقالت في بيان اخر: "ان من السخرية ان يحاكم قاتل رابين، الذي اعترف بالقتل العمد، محاطا بهالة من الاحترام مرتديا لباسه المدني، بينما يحاكم (زوجها) امام محكمة أمن الدولة وبلباس السجن". ■

الشخشير ينشق عن حواتمة ويؤيد الانتخابات الفلسطينية

● المشرق

اعلن بلال الشخشير عضو اللجنة المركزية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين "دعمه وتأييده للخط السياسي والتفاوضي للسلطة الفلسطينية" مخالفا موقف الجبهة لاتفاق اوسلو.

وقال الشخشير في تصريح لوكالة "قدس برس": انه ليس امام الفلسطينيين سوى القبول بخيار السلام والتفاوض مع الاسرائيليين، من أجل الحصول الى حقوقهم". مشيرا الى "ان اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي لا يمكن تجاهله أو القفز عنه".

ويعتقد الشخشير، وهو رئيس لجنة المبعدين التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية "أن الجبهة الديمقراطية في عزلة سياسية عن الشعب الفلسطيني، مطالبا القيادة بتقديم استقالتها، ورفع وصايتها عن توجهات قواعد الجبهة في الداخل والخارج المؤيدة للمشاركة في عملية السلام".

واشار الى ان اكثر من ٢٠ عضوا في اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية "استقالوا" احتجاجاً على موقف الجبهة المعارض لاتفاق الحكم الذاتي، الى جانب عشرات الاعضاء العاديين.

ونفى الشخشير ان يكون اعضاء اللجنة المركزية للجبهة وافقوا على مقاطعة الانتخابات في اجتماع عقد في دمشق مؤخراً.

قيادة الديمقراطية أصدرت بيانا نفت فيه ان يكون الشخشير عضوا في لجنتها المركزية. ■

تنويه

ورد في العدد الماضي اسم الدكتور ماهر الواكد المدير التنفيذي السابق لبنك البتراء خطأ.

والصحيح ان الدكتور الواكد المدير التنفيذي لبنك الاردن حالياً.

ردود

رد من حركة الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين

كانت نشرت "المشرق" في عددها رقم (١٩) موضوعا على صفحتها الاولى بعنوان "اتصالات سرية بين حماس والجهاد الاسلامي ومنظمة "ايالي الاسرائيلية" وتم كشفها في المقابلة التي اجرتها صحيفة "يرشاليم" الاسرائيلية مع زعيم منظمة "ايال" المتطرفة "ابشاي رفيف". وتود "المشرق" أن تلفت النظر، الى ان غايتها من نشر الموضوع، لم يكن يهدف النيل من سمعة حركتي حماس والجهاد الاسلامي، واللتان تسجل لهما عملياتهما الاستشهادية التي ذهب ضحيتها خيرة شبابهما، دفاعا عن قضيتهما المركزية "فلسطين". كما لم يكن الهدف البحث عن الاثارة غير الموضوعية في سبيل تحقيق المزيد من المبيعات. وان "المشرق" في تناولها لموضوعاتها الصحفية تلتزم للموضوعية وللصداقية التي تتطلبها المهنية الصحفية، وعملا بحرية النشر، فاننا ننشر الرد الذي وصلنا من ممثل حركة الجهاد الاسلامي في الاردن السيد اياد ابو غانم:

السيد رئيس التحرير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عملاً بحرية النشر أرجو نشر الرد التالي على الخبر الرئيسي في صحيفتكم المشرق (العدد ١٩). وبعد،

إن خروج صحيفة تحترم نفسها بعنوان كهذا، وفي الصفحة الاولى وبخط عريض، واعتماداً على مصدر تعتبره عدواً، لهو مأخذ كبير لا يُرضى عنه، فقد إعتمدتم على صحيفة هي جزء من منظومة الاعلام الصهيوني الذي لا يريد لأمتنا خيراً. ومهما كانت الحجة فليست مقبولة ولو تحت عنوان "اثراء الموضوع" كما ادعيتم لذلك تتفق معي أن المطلوب الان هو تشويه صورة للمعارضة الفلسطينية الاسلامية بالذات، تمهيداً للقضاء عليها لانها تخوض معركة الرفض وتدعو للنهوض بدل الاقرار بواقع ذليل. ومن هنا كان لا بد لكل من دخل طرفاً في هذا السلام المزعوم أن يشارك في الهجوم.

أسأل المحرر كيف يلتقي العدو عدوه ويساعده في القضاء على نفسه. وأنتم تعرفون أن هؤلاء الجماعة من اليهود هم أحرص بني اسرائيل على الدولة العبرية وكيف تؤكد التعارض الصارخ بين الغاية والوسيلة.

ثم تسأل من هو الطرف الثالث والذي يهمه القضاء على دولة اسرائيل، هل هو عرفات هل هي اسرائيل. نرجو أن نعرف الطرف الثالث على اي حال، فربما يكون حزب الليكود او المفدال. اما "رفيف" هذا فتحت شعار "إعرف عدوك" ينظم لقاءات مع الد أعدائه، وهو في نفس الوقت يعرف بأن اللقاء جرى ولكنه لا يعرف تفاصيل هذه اللقاءات، ما هي الطروحات؟ لا يدري! ما هي النتائج أيضاً لا يدري! ويتعامل مع الجهاد وحماس ولا يعرف انهما ينفذان عمليات ضد اليهود، انه لا يدري لانه الرئيس الفخري لمنظمة "إيال". فهو لم يشارك في النشاط. لقد نفذت حركة الجهاد الاسلامي وحماس عملياتهما على ارض اسرائيل الموجودة على الأطلس لهذا هو لا يعرفهم، ولكنه عندما عرف انهما على نية الاستمرار في عملياتهما ضد اليهود ترك اللقاءات معهما، اي منطق هذا، واي دعاية!!

نحن لسنا ضد السلام، نحن مع السلام، فربنا اسمه السلام، وديننا اسم الاسلام وتحيته السلام إنه سلام العزة، السلام الذي يحفظ ماء الوجه سلام بعد نصر بعد بدر والقادسية والعهدة العمرية.

هذا هو سلامنا وهذا هو نهجنا متبعين قوله تعالى "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين".

صدق الله العظيم

إياد ابو غانم / حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

أول وثيقة من نوعها في العالم العربي

اعلان صنعاء يلزم الحكومات باحترام حرية الصحافة

● لميس اندوني

توصل الصحفيون العرب الذين اجتمعوا في صنعاء الاسبوع الماضي الى قرار تاريخي يهدف الى فرض حرية الصحافة في العالم العربي، ووقف كل اشكال الانتهاكات الحكومية لحرية التعبير.

وصدرت مسودة اعلان صنعاء من الصحفيين العرب في نهاية ندوة برعاية منظمة "اليونسكو"، وهي أول وثيقة في العالم العربي تهدف الى تأسيس علاقة جديدة بين الحكومات والصحافة.

وسيقدم الاعلان الى الأمم المتحدة للمصادقة عليه كوثيقة الزامية للحكومات العربية.

وخلال نقاشات موسعة، قدم ممثلوا المنظمات الصحفية العالمية والمشاركون تقييماً مهماً للقيود التي تفرضها الحكومات العربية على حرية الصحافة.

وينتقد البيان الختامي قيود الحكومات على الصحفيين العرب، بما في ذلك منع السفر والرقابة والسجن والاعاقة وقيود الترخيص وغيرها من الاجراءات التي وصفها البيان بانها "انتهاك لحقوق الانسان".

وتشير الفقرة الحاسمة في هذا الموضوع الى حماية الممارسات الصحفية من القيود الحكومية، غير انها تؤكد في ذات الوقت الى جواز محاكمة النزاعات المتعلقة بمهنية الصحافة "بواسطة القوانين المدنية وليس الجنائية". وأثارت هذه الفقرة جدلاً واسعاً اثناء الاجتماعات التي عقدتها لجنة المسودة في الجلسة الختامية التي عقدت يوم الخميس المصادف ١١ من كانون الثاني الجاري.

وعلى الصعيد الداخلي، اقترح الصحفيون الأردنيون أن تؤكد الوثيقة على الالتزام باخلاقيات المهنة لحماية الصحفيين من تدخل الحكومة. غير ان ممثلي المنظمات العالمية اعترضوا على مصطلح "اخلاقيات المهنة" وقالوا: ان تحويل الجملة من "مهنية الصحافة" الى "اخلاقيات المهنة" قد تستخدمه الحكومة كحجة لفرض قيود وعقوبات على الصحفيين، كما ان المهتمين بحرية الصحافة يخشون، اضافة الى ذلك، ان تقوم الحكومات بوضع تعريف لـ "اخلاقيات المهنة" وفق أمزجتها بما يجعلها تبرر سياساتها القمعية.

وكان اهتمام بعض الصحفيين العرب بما أسموه "اخلاقيات المهنة" بهدف جعل البيان يؤثر ليس في السياسات الحكومية فحسب، وانما في المبادئ المهنية في العالم العربي. وأشاروا الى انه في بعض الاقطار العربية، التي تقدمت فيها الديمقراطية بخطوات مهمة، أخذت صحافة الإثارة تقضي على مصداقية الصحافة، وتمنح الحكومة تبريراً للتدخل.

ورغم ترحيب الصحفيين بالديمقراطية في الاردن، الا ان بعض المشاركين أشاروا الى بعض القضايا والمحاكمات التي جرت في المملكة ضد صحف خالفت او عارضت اراء المسؤولين الحكوميين. وبسبب اصرار الصحفيين العرب على مسألة المبادئ المهنية، توصلت المسودة النهائية الى خطر أحمر رفيع بين الواجب الصحفي الذي يمثل المبادئ المهنية وبين سلطة الحكومة في تطبيق قوانينها لحل الخلافات المتعلقة بالصحافة.

ويبين الاعلان ان "الممارسات الصحفية الشرعية هي افضل حماية ضد قيود الحكومة واجراءاتها. ولا تخص المبادئ الصحفية الا الصحفيين أنفسهم. وكل محاولة لتعريف هذه القيم يجب أن تأتي من الصحفيين انفسهم. وتتولى القوانين المدنية، وليس الجنائية مسألة البت في النزاعات التي تخص الصحافة أو الصحفيين".

وفي أثناء قراءة المسودة في الجلسة الختامية لغرض المصادقة عليها، أثارت الفقرة المذكورة احتجاجاً قوياً من الصحفيين الذين طالبوا بشطب الجملة الاولى المتعلقة بـ "الممارسات الصحفية الشرعية". وقالوا بان الحكومات ستبرر القمع على الصحافة بتعريفها الخاص لهذه "الممارسات الصحفية الشرعية".

وبعد اقتراح بتأجيل الجلسة الختامية لحين حل الخلاف حول الجملة المذكورة، جاء القرار بترك المسودة كما هي، على خلفية ان الفقرة يجب ان تفهم ككل، وليس كجمل مستقلة عن بعضها. ووافق المشاركون أخيراً بان التحدي المهم بالنسبة لهم، بغض النظر عن الخلافات القائمة، هو كيفية تغيير العلاقة بين الحكومات العربية والصحافة بطريقة تضمن الوصول الى صحافة مستقلة.

وتضمنت خطة العمل وضع فريق مراقبة صحفية لرصد انتهاكات حرية الصحافة كخطوة مهمة ضد المقاومة التي قد تبديها بعض، ان لم يكن معظم الحكومات العربية. ■

شهادات جامعية للبيع

طبيبة لا تحمل الثانوية العامة ... وموظف يشتري شهادة جامعية بـ ٣ آلاف دولار

● المشرق – محمد عقل

كشفت مصادر مطلعة لـ (المشرق): أنه ازدادت في السنوات الأخيرة، وبعد أزمة الخليج، ظاهرة "شراء الشهادات الجامعية" من بلدان عربية وأجنبية، مقابل مبالغ مالية، دون التحاق الطالب بالدراسة النظامية او الانتساب في تلك الجامعات. واشارت المصادر الى "ان موظفاً في احدى الدوائر الرسمية (موجود على رأس عمله الآن)، جرى تعيينه وترقيته، في الدائرة التي يعمل فيها، من خلال حصوله على شهادة البكالوريوس الجامعية من دولة عربية، مقابل ٣ الاف دولار" واضافت "ان الشهادة حملت كافة الأختام المصدقة من وزارتي الخارجية والتعليم العالي، دون التحقق من صحة المعلومات الواردة في الشهادة".

كما كشفت الأجهزة المختصة في الاونة الاخيرة، النقاب عن هوية فتاة، تحمل شهادة بكالوريوس في الطب، وهي تمارس عملها كطبيبة بطريقة غير مشروعة، بعد قيامها منذ سنوات بالحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة من بيروت بطريقة مزورة، واستطاعت من خلالها الدخول الى كلية الطب في الجامعة الاميركية في بيروت، والحصول على شهادة بكالوريوس في الطب.

وعادت الفتاة (ف.غ) إلى عمان، وقدمت اوراقها الى المجلس الطبي ووزارة الصحة ونقابة الاطباء، وتم قبولها كطبيبة عامة، وتمكنت من فتح عيادة خاصة باسمها، الى أن تم التدقيق في سجلات نقابة الاطباء، التي قامت بدورها الطلب من "الطبيبة" تصديق شهادتها في وزارة الخارجية اللبنانية، وتبين أن المذكورة ليس لها اسم من بين الاسماء الناجحين في الثانوية العامة، ووجهت اليها تهمة التزوير، وتم احالة الفتاة المذكورة الى مدعي عام عمان".

ومن جهته، قال السيد عمر عقل، الذي زار بغداد مؤخراً "أنه اثناء تواجده في بغداد، والتقائه عددا من طلاب جامعة بغداد، عرض عليه أحد الطلبة شهادة بكالوريوس في التخصص الذي يريده مقابل "١٠٠ الف دينار عراقي" اي ما يعادل ٣٥ ديناراً اردنيا.

ويرى البعض، ان لمثل تلك الحالات، عوامل نفسية ومادية، حيث يقول الدكتور أحمد خلف، لخصائي امراض نفسية "أن سبب ذلك، اضطراب في شخصية الفرد الذي يتعامل مع مثل هذا السلوك، نتيجة عدم الشعور بالطمأنينة او الراحة النفسية وعدم الواقعية في التعامل مع الحياة". مشيرا الى "أن للبطالة دورها في دفع بعض الشباب والشابات، باستخدام مثل هذه الاساليب، للحصول على وظيفة ما، وهو ما يسمى بـ "الصراع غير المحلول"!!

لكن ما هي اجراءات وزارة التعليم العالي وديوان الخدمة المدنية في مثل هذه الحالات؟

"المشرق" سألت السيد علي الجندي، رئيس قسم تصديق الشهادات في وزارة التعليم العالي، فقال: "ان الوزارة تقوم بالتدقيق في كافة الشهادات والوثائق المقدمة اليها، ودورها مثل "الفلتر" بتصفية الوثائق الصحيحة من غيرها، معتمدين على الأختام، ومطابقتها لسجلاتنا الرسمية".

واضاف، "ان اجراءات التصديق ومعادلة الشهادات، تتم بالكتابة الى المستشار الثقافي في البلد الصادرة منه الشهادة العلمية، للتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها، من خلال قيام المستشار بالكتابة للجامعة الصادرة منها الشهادة".

وقال "اذا تم كشف حالات تزوير أو عدم مصداقية من خلال "شراء الشهادة"، فاننا نقوم بتبليغ الجهات الأمنية، التي بدورها تقوم بتحويل صاحب الشهادة الى القضاء".

واشار السيد الجندي، الى حالة "الطبيبة (ف.غ)"، فقال: "أن نقابة الاطباء قامت بالطلب من الفتاة المذكورة تصديق شهادتها، التي تبين انها حصلت على تلك الشهادة من خلال التزوير، وقامت الجهات المعنية في كل من وزارة الصحة ونقابة الاطباء بفصلها من سجل الاطباء المارسين للمهنة وتحويلها الى القضاء". واشار الى "أن الخطأ الذي حصل، أن المسجل العام في الجامعة الاميركية في بيروت لم يتحقق من شهادتها الثانوية العامة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن لبنان في عام ١٩٨٢ كانت تسوده اوضاع أمنية غير مستقرة".

> ١٠٪ من موازنة وزارة التعليم العالي ... تنفق على التدقيق بالشهادات

وقال: "ان وزارة التعليم العالي تأخذ في الاعتبار عند تصديق الشهادات او معادلتها، الاوضاع الامنية والاقتصادية والسياسية للبلد الصادرة منه الشهادة، مشيرا الى الاوضاع في كل من "العراق، والفلبين، والباكستان، والضفة الغربية اثناء الاحتلال الاسرائيلي" حيث تنتشر مثل هذه الظاهرة في ظل اوضاع غير طبيعية.

واشار السيد الجندي الى أن وزارة التعليم التعالي تنفق ١٠ ٪ من موازنتها السنوية على نفقات تتصل بموضوع تصديق الشهادات، من خلال المراسلات و"الفاكس" للحصول على الوثائق اللازمة، للتأكد من صحة الشهادات". ومن جهته، قال السيد الياس عجيلات، المستشار القانوني في ديوان الخدمة المدنية: "ان الديوان يقوم بالتحقيق من صحة الشهادات العلمية، من خلال تصديقها أو معادلتها في وزارة التعليم العالي، وليس للديوان اية اجراءات أخرى". مشيرا الى "أنه اذا تم كشف حالات تزوير، فيجري تحويلها للمدعي العام، الذي بدوره يحيل القضية الى المحاكم المختصة".

وفيما اذا ثبت أن أحد الموظفين العاملين، في دائرة ما، تم توظيفه أو ترقيته من خلال شهادة مزورة، قال المستشار القانوني: "يتم تحويل ذلك الموظف الى المدعي العام والتحقيق في شهادته، واذا ما ثبت تزويره، يتم فصله من العمل، وتجريده من كافة امتيازاته". ■

في ندوة التبادل القانوني بين الاردن واميركا

الغزوي: آليات حلول جديدة للمنازعات، خارج اطار المحاكم



● المشرق

اكد الدكتور محمد الغزوي عميد كلية الحقوق في الجامعة الاردنية، على اهمية الاستفادة من التجربة الاميركية في مجال تأهيل الجهاز القضائي الاردني لحل النزاعات بين الافراد والهيئات والمؤسسات، خارج المحاكم في المستقبل، مشيرا الى "التعاون المشترك بين مركز دراسات وتنمية النظم القانونية في الولايات المتحدة الاميركية، الذي يلعب دورا كبيرا في تحديث وتطوير التشريعات في دول العالم الثالث".

واضاف د. الغزوي في حديث لـ (المشرق): انه بالتعاون بين المركز المذكور وكلية الحقوق في الجامعة الاردنية ووزارة العدل، تم بحث آليات الحلول البديلة للمنازعات، خارج اطار المحاكم، وقام الفريق الاردني المشارك في الندوة المكون من قضاة ومحامين واكاديميين بدراسة هذه الحلول، الذي تبين له أن بعضها مفيد في تخفيف العبء عن كاهل القضاة، والسرعة في تحقيق العدالة وتقليل النفقات". وكانت قامت كلية الحقوق في الجامعة الاردنية بالتعاون مع وزارة العدل والسفارة الامريكية ومعهد دراسات وتنمية النظم القانونية في سان فرانسيسكو، بعقد ندوة التبادل القانوني – آليات الحلول البديلة للمنازعات، في الفترة ١٣ – ١٧ كانون الثاني الحالي، وقدم الفريق الاردني فيها عددا من التوصيات.

وقد أشار الدكتور فياض القضاة، عضو اللجنة التحضيرية للندوة وعضو الفريق الاردني، الى أن الفريق الاردني أوصى باستثناء الحلول المتعلقة بالمنازعات الجزائية، حيث تم التركيز على (٥) طرق بديلة لفض النزاعات، هي:

أولاً: التقييم المبدئي المحايد، ويقصد به عرض موضوع النزاع على أحد الاشخاص من القانونيين الذي لديه خبرة كافية، ويقوم بدور المقيم للنزاع من الناحية القانونية، مما يعطي الاطراف فرصة الحصول على رأي محايد، يساعدهم في تحديد مراكزهم القانونية من اجل اتخاذ القرار المناسب بخصوص حل النزاع وديا، دون اللجوء الى القضاء.

ثانياً: الدعوى، عن طريق وضع جدول زمني معين، يشتمل على وسائل الاثبات التي تستخدم لفصل الدعوى المعروضة على القضاء، مما يساعد على انهاء النزاع، دون مماطلة في الاجراءات.

ثالثاً: الوساطة، بأن يقوم شخص مدرب، بتسهيل مهمة اطراف الدعوى ومحاميهم للوصول الى الاتفاق بشأن نزاعهم دون اصدار قرار ملزم لهم.

رابعا: الاجراءات القضائية، بقيام المحكمة باجراءاتها للفصل في الدعوى، وذلك باصدار حكم مستعجل فيها ينهي النزاع.

خامساً: التحكيم، وقانون التحكيم الاردني صدر عام ١٩٥٣، ولكن الندوة عرضت بشكل مختصر لأخر ما توصل اليه القانون الاميركي في هذا المجال، وبالذات شروط الجمعية الاميركية للتحكيم (AA.A) والتي تطبق باتفاق الاطراف، اضافة الى الشروط المطلوبة لتطبيق بنود اتفاقية نيويورك لتنفيذ قرار التحكيم الاجنبي.

> القضاة: الفريق الاردني اوصى باستثناء الحلول المتعلقة بالمنازعات الجزائية

وكان من بين التوصيات التي قدمها الفريق الاردني، الأخذ بآلية التقييم المبدئي المحايد لحل النزاعات خارج اطار المحاكم، حيث تجعل المتخاصمين اكثر ارتباطا وجدية في حل نزاعهم، كما أنها تسهم في حل العديد من القضايا في الاردن، وأن يتم تطبيقها في النظام القضائي الاردني، وفقا لأسس معينة، وأن يتم في بداية تطبيق برنامج التقييم المبدئي المحايد الاردني، بقصره على الدعاوى المدنية والتجارية فقط، والتي تتجاوز قيمة المطالبة بها عن مائة الف دينار، يستثنى منها (دعاوى الضمان الاجتماعي والافلاس ودعاوى الخزينة الاردنية). كما أوصى الفريق الاردني بضرورة اجراء اصلاحات جذرية في نظام التبليغات الاردني، أو الاستفادة من التجربة الاميركية بهذا المجال، والتي اسندت مهمة التبليغات الى القطاع الخاص، وذلك بعد القيام أيضاً باجراء تعديلات في قانون الشركات والقوانين الخاصة، لالزام الشركات بتعيين جهة لتبليغ جميع الاخطارات القضائية. ■

التعديل وأحلام يقظة

● سائدة الكيلاني

ليس هناك خبر صالح لكل الاوقات وكل المناسبات مثل تشكيل حكومة جديدة او حتى تعديل واحدة قائمة، ففي نفس اليوم الذي يتم فيه التعديل او التشكيل يبدأ الخبر عن تعديل جديد. ويعتقدون البعض اعتقادا جازما ان بعض الوزراء سيقالون وان أخرين لا يصلحون لهذا المنصب الرفيع والهام جدا، ولذا ستتم إقالتهم من قبل رئيس الوزراء، بعد فترة قصيرة جداً من التشكيل. ويذهب الاخرين بعيدا بتفكيرهم ويحسبون ان الحكومة كلها ستستقيل حال تشكيلها لأن مصيبة ما ستحل بها او لأن الطاقم الوزاري الجديد ينقصه الوئام والانسجام.

وهذا امر طبيعي جدا سيقره علماء السيكولوجيا الاردنيين حتما لو اتيح لهم دراسته، وخاصة اذا ما نظرنا الى الاسباب الاساسية التي تدفع المواطن الاردني الى التفكير بالاستبزاز.

فأهم شيء، ان الوزير ابعد حلف اليمين والتسليم على جلالة الملك امام كاميرا التلفزيون وعلى مسمع ومرأى وحشد ملايين المواطنين من شتى انحاء البلاد، ستكون بيده مفاتيح السيارة .. وهذا ليس بالقليل اذا ما تذكرنا المشاق التي يتكبدها تقريبا معظم الاردنيين في محاولة التجاوز عن طوابير السيارات على مدار الساعة واللحاق بالاشارة الخضراء قبل اي سيارة أخرى.

فسيارة الوزير بزامور لطيف، يستطيع تجاوز كل السيارات وسط دهشة واعجاب السائقين الأخرين الذين ما يلبثوا ان يقفوا جانبا او يخففوا السرعة لمشاهدة سيارة معالي الاستاذ الوزير المحترم. فهو (اي الوزير) يصبح محط انظار الكثيرين ممن يعرفونه ولا يعرفونه. فيصبح بين ليلة وضحاها الامر الناهي، ليس في الامور السياسية فحسب وانما ايضا في الامور العائلية والاجتماعية. ويصبح في يده مصباح علاء الدين يلبي فيه اماني من يحبهم ومن يرضى عنهم.

وعدا عن هذا كله وعدا عن الامتيازات والسفرات والمنافع التي سيستمتع بها بينما هو وزير وحتى بعد استقالة وزارته، فان الوزير (لأنه وزير) يصبح مشهورا في ارجاء المملكة في غضون فترة قصيرة حتى من غير التكبد بالمشاق الصعبة الحساسة – فالتلفزيون الاردني (JTV) والجرائد الرسمية والغير رسمية "ما بتقصر". وتصبح كل صورة، متلفزة وملونة، في كل مكان نشاهدها في الصباح والمساء، شئنا ام ابينا – ان فعل شيئاً ام لم يفعل ويصبح في ليلة وضحاها اشهر من مادونا ومايكل جاكسون.

ولهذا ليس غريبا ان يحلم كل مواطن ان يصبح وزيرا – على العكس، تحت هذه الظروف فإن علم السيكولوجيا يؤكد انه اذا لم يكن الاستيزار حلم كل مواطن فان هناك خلل ما به.

حتى كاتبة هذه السطور تخيلت لوهلة ما ان جلالة الملك وسمو الامير ورئيس الوزراء سيعجبون بها اعجاباً هائلاً بعد قراءة مقالها الاخاذ ويقررون ان يعينوها وزيرة في اكثر الوزارات حساسية وتصبح اصغر وزيرة في تاريخ الاردن ويصبح لديها شوفير للسيارة وسكرتير يعمل لها مواعيدها وتستطيع ان تبت في كل الامور التي تعرفها والتي لا تعرفها، وتستقبل وفود الدول الشقيقة والغير شقيقة وتنظر على كل الموظفين الذين لم يصبحوا وزراء بعد، وحتى نستطيع ان تطنش زملائها الصحفيين بسبب كثرة مواعيدها. ■

في حلقة دراسية حول "التوقيف والاستجواب"

اماكن التوقيف في الاردن ... سجون

● المشرق – محمد الفارس

(ن.ف) شاب يبلغ من العمر ١٧ سنة، تم توقيفه في مركز اصلاحي، لمدة تزيد عن شهر و ١٢ يوما، الذي افاد "انه اشترك في عراك مع شاب آخر، وفي المساء حضرت الشرطة الى منزله لالقاء القبض عليه بتهمة "هتك عرض" الشاب الاخر، وقال: "انه تحت الضرب والعنف اعترف بالتهمة الموجهة اليه، ولكنه لم يحول للمحكمة حتى الان".

الشاب (س) في عام ١٩٩١، تم اعتقاله وتوقيفه في سجن الجويدة، لفترة تزيد عن ثلاثين يوما، بتهمة سرقة "بيغاء"، ولم يتم تحويله المحكمة الا بعد فترة طويلة.

كذلك العديد من السياسيين الذين يتم اعتقالهم وتوقيفهم لفترات طويلة، دون تحويلهم الى المحاكم، واتخاذ الحكم في قضاياهم بالبراءة او الاتهام.

وتشير المحامية تغريد حكمت، في ورقتها التي قدمتها الى حلقة دراسية عن "التوقيف والاستجواب" الى بعض المآخذ على توقيف الاحداث، بينها "ان الحدث يمر في طريقه الى القاضي عبر مراكز الشرطة والمدعين العامين الذين يمارسون اجراءاتهم على النسق المألوف مع البالغين، وفي نفس الامكنة ونفس الاسلوب دون مراعاة ظروف الحدث في كل المراحل استدلالا وتحقيقاً" أيضا ما اشار اليه المحامي جلال عباسي في مسألة توقيف المرأة، قائلا: "ان التوقيف ممجوج ومكروه على الشباب فكيف اذا كانت الضحية الأم أو الاخت او الزوجة".

ويبقى التوقيف، كمسألة قانونية، بحاجة الى المراجعة في قانون اصول المحاكمات الجزائية في الاردن، وقد خصصت لجنة المرأة في نقابة المحامين حلقة دراسية لذلك، بعنوان "التوقيف والاستجواب" برعاية السيد هشام التل وزير العدل، وتميزت بحضور كبير من القضاة والمحامين، بدليل أهمية الموضوع، والتي اكد فيها غالبية الحضور على ضرورة مراجعة القانون بالنسبة للتوقيف وظروفه وأماكنه في الاردن.

فقد أكد المحامي الدكتور كمال ناصر نقيب المحامين "انه لا يجوز أن يعتقل مواطن دون حق، ومن اعتقل دون حق عليه المطالبة بحقوقه" مشيراً الى أهمية المحافظة على الكرامة الانسانية والحرية الشخصية في ظل سيادة القانون"

وقال د. ناصر: "ان كثيرا من اماكن التوقيف في الاردن سجون، ووضعها غير مقبول في ظل الديمقراطية التي ننادي بها".

ومن جهته، قال المحامي الدكتور رفاعي السيد في ورقته بعنوان "ضمانات المشتكى عليه في مرحلة التحقيق الابتدائي": أنه لا بد من ضمانات للمشتكى عليه عند اتخاذ الاجراءات الاحتياطية ضده، وأهم هذه الضمانات تتمثل في تلك التي يتعين توافرها عند توقيف المتهم، وانه لا بد من توافر دلائل كافية تشير الى نسبة الجريمة الى المشتكى عليه المراد توقيفه، وانه لا يجوز توقيف المشتكى عليه الا بعد استجوابه، ذلك ان الاستجواب اما أن يثبت التهمة فيصدر قرار التوقيف، أو عدم ثبوتها فتنتفي المحكمة من التوقيف، وقد نص على هذه الضمانة قانون اصول المحاكمات الجزائية الاردني في المادة رقم ١١٤ منه التي تقرر (بعد استجواب المشتكى عليه يجوز للمدعي العام أن يصدر بحقه مذكرة توقيف).

> توقيف المتهم اكثر من ٢٤ ساعة ... يعتبر عملا تعسفيا

في حين أشار المحامي جلال عباسي، الذي قدم ورقة بعنوان "التوقيف في اصول المحاكمات الجزائية" الى "أن اي متهم بريء إلى أن تثبت ادانته بحكم قطعي صادر عن محكمة مختصة بعد محاكمة عادلة اصولية".

ونبه المحامي عباسي الى خطورة توقيف المرأة قائلاً: "احساسهم بشع عندما يكتشف الاطفال أن أمهم موقوفة، والابوين ان ابنتهما موقوفة، وان يجد الزوج زوجته موقوفة، مؤكداً أن التوقيف ممجوج ومكروه على الشباب فكيف اذا كانت الضحية الأم او الاخت او الزوجة".

وطالب المحامي عباسي بالعمل على تعديل قانون اصول المحاكمات الجزائية بحيث يلغى التوقيف، الا اذا كان الفعل المعزو للمشتكى عليه مستوجباً لعقوبة جنائية، وعند توافر الادلة، وان يكون التوقيف في اماكن غير مراكز الاصلاح وان يتمكن الموقوفون من مواصلة اعمالهم والاتصال بأهلهم وذويهم". وأشار الى ضرورة أن يمنع جهاز الشرطة من توقيف المتهم الذي تخلي المحكمة سبيله أو تعلن براءته".

> منع الشرطة من توقيف المتهم الذي تخلي المحكمة سبيله او تعلن براءته

كما طالب المحامي عباسي "بتخصيص أبنية لائقة للموقوفين والموقوفات، وان يتم الغاء تسمية السجن واستخدام مراكز الاصلاح والتأهيل".

وقدمت المحامية تغريد حكمت، ورقة حول "توقيف الاحداث" اشارت فيها "ان التوقيف للاحداث بالغ القسوة"، واضافت "اذا كان انحراف الحدث مؤشراً على ميلاد خطورة اجتماعية او مشروع جريمة على وشك أن ينمو ليصبح رافدا للظاهرة الاجرامية، فهو مؤشر على قصور الدور المجتمعي في رقابة هذه الشريحة من الوقوع في براثن الانحراف، ومن ثم الجريمة، واتهام صارخ لكل اجهزة الضبط الاجتماعي بالنكوص وعدم القيام بما يلزم للاخذ بيد هذه الفئة" واشارت الى "ان ظروف معاملة الحدث المنحرف لاول مرة كثيرا ما تؤدي الى تأصل النزعة الاجرامية لديه لكي يصبح في المستقبل من المجرمين العتاة، مشيرة "بان الدراسات الانسانية اشارت الى مسؤولية الاجهزة المعنية بالملاحقة وتحديدا الشرطة والنيابة والقضاء".

ودعت الى استحداث شرطة خاصة بالاحداث مؤهلة ومدربة وواعية في العمل في هذا الميدان.

واعتبر الدكتور محمد علي عياد الذي قدم ورقة بعنوان "الاستجواب في قانون اصول المحاكمات الجزائية" "انه اذا ظل المشتكى عليه في النظارة اكثر من ٢٤ ساعة دون أن يستجوب أو يساق الى المدعي العام، اعتبر توقيفه عملاً تعسفياً".

من جانبه، اشار الدكتور محمد الجبور في ورقة بعنوان "التوقيف الاداري" الى ان هناك اختلافاً بين مفهوم التوقيف من بلد الى اخر، حسب ارتقاء الشعب ومفهومه عن الحريات العامة، والأصل أن لا يحبس الانسان إلا تنفيذا لحكم صادر عليه بالحبس، وحتى التوقيف القضائي اجراء شاذ، يعتدى به على الحرية الفردية قبل ان تثبت ادانة المشتكى عليه، ولكن تبرره مصلحة التحقيق – لذا يجب النظر اليه على انه استثناء – من مقتضاه وجوب عدم تأخير تقديم المتهم للمحكمة". ■

مقامات حقوق الانسان

التوقيف والاستجواب

● د. سليمان صويص

تستحق نقابة المحامين الاردنيين، وبخاصة لجنة المرأة فيها خالص التحية والثناء على تنظيمها الحلقة الدراسية حول التوقيف والاستجواب بداية الاسبوع الماضي. ومعروف ان التوقيف الاجرائين وثيقا الصلة بحقوق الانسان. ويعتقد البعض ان قسماً مهماً من انتهاكات حقوق الانسان في الاردن – وكذلك في اقطار عربية اخرى – تقع بين بدء عملية التوقيف وطوال الفترة التي تسبق الاحالة الى المحاكمة (وقد تمتد هذه الفترة الى اشهر احياناً). ويعزى ارتكاب العديد من الانتهاكات الى "تخلف وغموض" بعض المواد في قانون اصول المحاكمات الجزائية – وهو ما استوجب عقد الحلقة الدراسية من وجهة نظر القائمين عليها.

وبالفعل جاءت اوراق العمل والتعقيبات التي قدمت، ومجمل المناقشات التي كانت تتبعها لتزيح الغطاء عن اشكال مستعصية من انتهاكات حقوق الانسان واساءة استعمال السلطة التي لا يزال يصر البعض – وللأسف – على اعتبارها مجرد "حالات فردية" ولا تعكس خللاً في قوانيننا او تخلفاً في ممارساتنا ومفاهيمنا او خطأ في الصلاحيات المطبقة خلال يومي الحلقة، وكان يخيل الينا احياناً ان بعض العاملين في قطاع المحاماة والقانون ينطلقون في نظرتهم وقناعتهم ومعالجاتهم القانونية للقضايا من ان الاصل والقاعدة في بلادنا، هو انتهاك حقوق الانسان، اما احترامها فهو الاستثناء! لم يقولوا ذلك صراحة – باستثناء أحد اساتذة القانون الذي راح يدافع عن الضرب اثناء الاستجواب او التوقيف "باعتبار ان ذلك موجوداً في مراكز الشرطة في فرنسا"!

من هنا ليس من المستغرب ان تنقلب القاعدة القانونية "المتهم بريء حتى تثبت التهمة عليه بحكم قطعي" الى نقيضها في العديد من الممارسات التي تجري في مراكز الشرطة والتوقيف ... وقد اورد محامون وقائع عديدة حول ذلك فضلاً عما سبق ولن نشر من شهادات حول هذا الموضوع.

من المحطات المهمة جداً في الحلقة الدراسية المذكورة تلك الورقة التي قدمتها المحامية تغريد حكمت حول "توقيف الاحداث". فنحن الان لا نملك محاكم احداث بالمعنى الحقيقي والكامل للكلمة (محكمة البداية او الصلح يمكن ان تجتمع بصفتها من قضايا الاحداث)، كما لا يوجد لدينا سجون خاصة بالأحداث واحياناً يتم تقييد الحدث الموقوف، وهذا غير جائز، ويتم استجوابه بدون حضور ولي امره او محاميه.

اما المحطة الاخرى الهامة فهي ورقة د. محمد الجبور حيث عرض لقانون منع الجرائم الذي وصفه احد القانونيين (المرحوم د. محمود محمود مصطفى) بانه "وصمة عار في المشرع الاردني" نظراً لتناقضه مع ابسط مبادىء العدالة وحقوق الانسان. وجدد د. الجبور – الدعوة لالغائه. يبقى ان نشير ان الحلقة الدراسية غلب عليها – في احيان كثيرة – الطابع القانوني الفني – وربما لذلك ضاعت النقاط الاساسية ذات العلاقة بحقوق الانسان. لكن ذلك لا يقلل من فائدتها الكبيرة، حيث اظهرت الحاجة الماسة لاصلاح نظام العدالة الجنائية برمته. وهناك تجارب متقدمة في بلدان عربية واجنبية في هذا المجال تجدر الاستفادة منها.

ونحن بانتظار الصياغة القانونية النهائية لتوصيات الحلقة الدراسية حيث تزمع نقابة المحامين رفعها الى وزارة العدل والى اعضاء مجلس الامة لكي يصار الى تنفيذ ما يمكن تنفيذه منها.

نحيي نشاط نقابة المحامين مرة اخرى، ونتطلع الى ورشة العمل التي ستنظمها اخر هذا الشهر حول المعتقلين والمسجونين الاردنيين في الخارج. ■





قراءة موجزة في السياسة (الاعلامية - الدعائية) الاردنية

نحن بحاجة لخبراء صحافة .. ومراكمة الخبرات لتأسيس "علم معني بالاعلام"!!

● د. تيسير مشارقة/ باحث اعلامي

يجد كثير من البحاثة صعوبة في تحديد ملامح السياسية الاعلامية - الدعائية الاردنية في ظل حكومة الشريف زيد بن شاكر. وهذا صحيح، فدراسة المضامين السياسية - الاعلامية لوسائل الاعلام الاردنية تحتاج لمنجم وعرافة ذات دراية محكمة.

ويحتاج الأمر الى دراسة مجمل الخطاب السياسي في مستوياته المختلفة خطاب جلالة الملك الحسين والقصر، خطاب الحكومة، خطاب البرلمان، والخطاب الصحفي (راديو وتلفزيون، وصحافة يومية واسبوعية حرة). ان مهمة استقراء مضامين هذا الاعلام بمستوياته الاربعة مهمة صعبة لباحث واحد.

لتحديد ابرز ملامح السياسة الاعلامية الاردنية بشكل عام، لا بد من دراسة كل جانب على حدة وهذا الامر يحتاج لوحدة دراسات اعلامية، او لـ "خبراء صحافة" فالاعلام السياسي يمر بمرحلة شبيهة بالطقس المسرحي المليء بالاساطير والاوهام والمصطلحات، التي تحتاج لدراسة وقراءة وتأريخ، وينقص الساحة الاردنية خبراء من الذين نتعرف عليهم في العالم، خبراء مختصون في الشؤون الاعلامية..

اذن، نكتشف اننا بحاجة الماسة لعلم معني بعلم الاعلام، بـ "علوم الصحافة".

وطالما الأمر بهذه الصعوبة، فاننا نورد هنا أهم وابرز سمات السياسة الاعلامية الاردنية التي تحتاج لتمحيص وبحث ودراسة معمقة.

اولاً - صورة الاعلام الاردني، ليست هي الصورة التي نريدها. وهي صورة لا تعبر عن الواقع بمختلف تشعباته ووجهات النظر التي تترامى على جنباته. فالصحافة الاردنية اشبه بالمرآة التي ينظر اليها شخص واحد. من هنا نكتشف ان تعددية وسائل الاعلام الاردنية ضعيفة قياسا بدول العالم الحر. فالاعلام الاردني الرسمي، (التلفزيون والراديو والصحف اليومية ووكالة الانباء) في يد الحكومة. وبالتالي فان هذه الوسائل ليست ديمقراطية .. واعلام الصوت الواحد، وليس له صفة تمثيلية للناس وهمومهم. وحتى الان لم ينفتح المجال أمام بروز وسائل اعلام للقطاع الخاص .. لا يوجد اذاعات وتلفزيونات خاصة...

الشريف زيد بن شاكر

ثانيا - نلاحظ ايضا ان المضمون السياسي في وسائل اعلامنا هش وضعيف بالرغم من الهالة والوعاء التي توضع فيه. الهشاشة من وجهة نظري جاءت من عدم المراكمة، ولضعف في ذاكرة وسائل الاعلام. واقصد ضعف الارشيف. ولا يستند الخبر التحليلي الى تراكمية الحدث والمعلومات وسمته السطحية وقليلة هي التحليلات الصحفية التي تتسم بالعمق.

اما السياسي فهو اما مندفع للامام او مربك، والاحداث تتجاوز الاعلامي دائما . وكثيرا ما يقفز السياسي عن ظهر الاعلامي ليعايش الحدث. هذا الامر له علاقة بحرية الصحافة، وبثقة السياسي بالاعلامي.

وهذا يؤدي الى سلبية الاعلامي في التعامل مع الاحداث.

ثالثاً - ويمتاز الاعلام السياسي بالتشوه والازدواجية، او ما يسمى بازدواجية القول (دبل سبيتش).

فالخبر السياسي يمر بمصفاة وكالة الانباء (بترا) او محرر فرد، قد يؤثر بمزاجيته على مسار الخبر وحقيقته. هذا حدث فعلا عندما تعاملت الصحافة مع تصريحات بيليترو حول نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس. الصحافة الاردنية كلها تقريبا اخذت النص الذي تم توزيعه على الصحفيين من بترا - ويقول ان الادارة الامريكية تمانع نقل السفارة الى القدس. ولكن ما قاله بيليترو هو غير ذلك.. في اليوم التالي استاءت السفارة الامريكية - التي سهلت اللقاء المتلفز مع بيليترو من التغطية الاعلامية الاردنية. وحدها جريدة "المشرق" نقلت الترجمة الحرفية لاقوال بيليتروا وحذرت من التغطيات الرديئة. "المشرق" التقطت الازدواجية (الدبل سبيتش) فكتبت: بيليتروا قال ما يريد والصحافة كتبت ما تريد (انظر العدد رقم ٨) بالاضافة الى ما سبق، ماذا يعني ان يكون للصحفي الاجنبي اسبقية الوصول الى الخبر قبل الصحفي الاردني؟ (خبر اعتقال ليث شبيلات مثلا) وماذا يعني ان يكون له حق نشر "الخبر" بينما الصحفي الاردني المحلي يعجز عن فعل ذلك تحت طائلة المسؤولية.

هذا، وحين نقرأ ما تكتبه الصحف الاجنبية عن بلادنا، لا نجد مضمون الخبر نفسه في صحفنا اليومية او الاسبوعية، وان وجد فيكون محرفا او مبتورا.

رابعا - السياسي في وسائل الاعلام يظهر وكأنه شخص مصاب بالفصام. نجده في الحكومة يمارس شيء، وفي مقاعد مجلس النواب يصرح بأشياء مخالفة. وهذا يظهر في سياسة التطبيع مع اسرائيل .. فمثلاً: "يقوم بعض الوزراء بالطلب من زملائهم "المطبعين" ان يوقعوا اتفاقيات ثنائية مع اسرائيل بدلا منهم، حتى لا يوصموا علنا بالتطبيع او بالتطبيع بالسياسات المعلنة للحكومة التي هم جزء منها. ويستخدمون في ذلك اعذار واهية مثل: نحن نواب شعب، والشعب الذي نمثله رافض للتطبيع".

المضمون السياسي في وسائل إعلامنا هش وضعيف

ونادرا ما يقوم السياسي باحترام موقفه السياسي (هذا الامر يفقده الاحترام، حتى ان الناس اصبحت لا تثق بالسياسي فهو "كذاب" و"منافق" و "مصلحجي").

خامساً - السياسي في وسائل الاعلام صورته غامضة ومربكة، فمثلا لاحظ عدد من المراقبين ان تصرف بعض اعضاء الطاقم الوزاري الخجول حيال اسرائيل اظهر الامر وكأن حكومة الشريف زيد غير معنية بالسلام مع اسرائيل .. وكأن مسؤولية هذا السلام تقع على عاتق الملك الحسين وولي العهد الامير الحسن، وهذا غير صحيح، اذ يشير المحللون الى ان الاتفاقية حصلت على موافقة مجلس الوزراء ومجلس النواب والاعيان باغلبية لا يمكن انكارها.



د.خالد الكركي

فالتناقض سمة على الصعيد الاعلامي على الاقل بين تصرفات اعضاء الحكومة والسياسة المعلنة، وبالاخص السياسة الاردنية تجاه العلاقات مع اسرائيل والعراق والفلسطينيين.

سادسا - الضبابية في السياسة الاعلامية سمة جديدة اخرى.. فلا توجد سياسة اعلامية واضحة للحكومة. هذا باعتقادي مظهر واقعي، لانه يميز نظامنا عن الانظمة الشمولية ونظام الحزب الواحد والرجل الواحد.

ولا يوجد ناطق رسمي باسم الحكومة. فكل وزارة تعبر عن نفسها بوزيرها او بموظف اعلامي فيها.

ونلاحظ ان الملك هو عنصر التوازن بين توجهات الحكومة وسياسة القصر. وكذلك بين هؤلاء ومواقف الاحزاب والنقابات والاغلبية الصامتة. فمثلا نرى ان "سياسة الاردن من العراق هي سياسة الملك حسين".

سابعا - ويتصف الاعلام السياسي بالارباك (اللاموضوعي) - فمثلا نقرأ في صحيفة اسبوعية عربية عن تغيير وزاري اردني.. ولكننا لا نعرف الاسباب الحقيقة لهذا التغيير، فنبدأ بالتكهنات.

- هل الامر متعلق بسياسات الحكومة ام ان الامر متعلق باشخاص في السلطة التنفيذية، ام متعلق بتمرير "سياسة ما" في البرلمان؟

فتكون الاجابة ان بعض النواب المستوزرين يوافقون على اي مشروع حكومي في ظل الاجواء المشحونة بتغييرات وزارية. وهذه الاجواء بحد ذاتها تدفع الوزراء المتشنجين لتليين مواقفهم..

ثامنا - العلاقة الاردنية الفلسطينية شاهد اخر على عدم الوضوح والحساسية المفرطة...

ازدواجية العلاقة (من المنظور الداخلي) بين الاردنيين من مختلف اصولهم، وازدواجية العلاقة (من المنظور الخارجي) - اي العلاقة الرسمية بين الاردن والسلطة الفلسطينية .. فتارة تسحب جوازات سفر الاردنيين من اصول فلسطينية تحت عنوان دعم استقلال الدولة الفلسطينية .. ونكتشف ان هذا السلوك خطأ وطني فادح فنتراجع عن هذه الممارسة تحت عنوان متناقض عنوانه "التوأمة" الفلسطينية الاردنية.

تاسعا - الديناميكية سمة رائعة في الاعلام الاردني والسياسة الاعلامية الاردنية وخاصة في التعامل مع الاحداث الداخلية ومعالجتها .. فمثلا عولج الموقف من الاقليميين الاردنيين بحزم وسرعة من قبل الملك والاعلام في نفس الوقت .. شبههم الملك وكأنهم فئران خرجت من جحورها. المرونة والحركة، هامش واسع وسياسة يتمتع بها القصر والملك اكثر من الحكومة ووسائل الاعلام. فنجد أن القصر يمارس أية سياسة تعزز من النفوذ والمكانة الاردنية والاسرة الهاشمية كقيادة. لا مكان للجمود والدوغما. الثابت هو الاستمرارية في الحكم والمؤسسة والاستقرار السياسي والاجتماعي. والمتحول هو الاخر - اي الاحداث الزمانية والمكانية...

عاشرا واخيراً - نلاحظ ان الثوابت والخطوط الحمر غير واضحة في السياسة الاردنية فهي ايديولوجية وميثولوجية في مضامينها، لا تستند في معظمها الى الدستور والميثاق الوطني الاردني .. فمثلا "المصلحة الوطنية العليا" "والولاء والانتماء" و "اسرار الدولة" او "المصلحة القومية" ما زالت مفاهيم ومصطلحات غامضة ومبهمة. أما القوانين والانظمة المعمول بها في الاردن فنلاحظ احيانا انها غير دستورية في بعض موادها، خاصة بعضها الصادر عن مجلس الوزراء والوزراء انفسهم، كما يقول خبراء في القانون الدستوري. مما يستدعي الاسراع بايجاد محكمة دستورية تقوم بدراسة تطابق القوانين مع الدستور. المحكمة الدستورية "تعمق الديمقراطية وتبلورها" ■

في مباراة الوحدات والفيصلي

رؤساء الاندية ما حصل .. ناقوس خطر يهدد المجتمع

● المشرق - ماجد الامير

"ما حدث مؤخراً في مباراة الوحدات والفيصلي، يعد سابقة خطيرة، ويجب الالتفات اليها من قبل جميع المعنيين، لأنها لا تمثل ظاهرة شغب ملاعب فحسب، وانما تلخذ ابعادا اجتماعية وسياسية تؤثر على العلاقة بين المواطنين"، هذا ما أكده رؤساء الاندية الرياضية لـ (المشرق).

فقد علت في مدرجات "الاستاد الرياضي" هتافات مست كرامة الشهيد "عياش"، وتبادل كل من جمهور المشجعين للفريقين هتافات ضد بعضهما البعض، فقد هتف جمهور الفيصلي لـ (رابين)، في حين هتف جمهور الوحدات لـ (عرفات)، وقد فسرها البعض بانها "احتقانات في النفوس".

السيد بهجت شهاب، رئيس نادي الوحدات، قال في حديث لـ (المشرق)، "اننا تعرضنا في بداية الدوري لبعض الخسارات، افقدتنا العديد من النقاط ولكن يبقى التنافس الشريف والحر في كرة القدم".

واضاف، "كنا على يقين بأن مباراتنا مع الفيصلي، ستكون حاسمة وحامية، ويتخللها شد اعصاب، اضافة الى الجمهور الكبير الذي سيحضرها".

وقال: "قدرنا جميع تلك الأمور، وعقدنا سلسلة لاجتماعات مع اللاعبين، من أجل التأكيد على "لعب نظيف" بعيد عن الخشونة، كما التقت لجنة العلاقات العامة ورئيسها سلسلة لقاءات مع رابطة المشجعين للنادي للغاية نفسها، بالتأكيد على التشجيع النظيف والبعد عن التجريح، حيث تربطنا مع ادارة الفيصلي علاقات حميمة".

وأشار الى أن عددا من المسؤولين، بينهم نائب رئيس اتحاد كرة القدم الدكتور ممدوح العبادي، والعديد من اعضاء الاتحاد، حضروا المباراة، وشاهدوا ما حصل، الذين عليهم استخلاص الدروس والعبر، من أجل الوصول بحلول جذرية، نعمل سويا عليها من أجل خدمة وتطوير كرة القدم الاردنية".

كما اشار السيد شهاب إلى أن نادي الوحدات، كان اقترح على ادارة الاتحاد بالاستعانة بحكام دوليين من خارج المملكة، لتحكيم مباريات الدوري وعلى نفقة الاندية، الا ان الاقتراح كان يواجه بالرفض وان بعض الاندية، اصبحت تطعن في الحكم، واصبحت تعلق خسارتها على الحكام".

وقال السيد شهاب: "ان ادارة نادي الوحدات، قامت بتجربة ناجحة، من أجل توجيه جمهور المشجعين، من خلال "رابطة المشجعين" تلخذ على عاتقها تنظيم الجمهور "متمنيا على جميع الاندية الاردنية، تشكيل مثل هذه الروابط من أجل المحافظة على الروح الرياضية في الملاعب، بعيدا عن التعصب الأعمى".

جمهور المباراة هتف لرابين وعرفات وآخرين شتموا الشهيد عياش

ومن جهته قال السيد محمد جويبر، سكرتير نادي الفيصلي "ان - النرفزة - والشغب الذي حصل في المباراة، كانت رد فعل عفوي على التحكيم والاداء في الملعب".

واضاف، "ان الجمهور الذي تجاوز العشرين الفا لا يمكن ضبط تصرفاتهم او هتافاتهم، حتى قوات الأمن لا تستطيع التدخل في هتافات الجمهور".

واشار السيد جويبر "ان ما حدث لا يمكن وصفه بشغب الملاعب الذي يحدث في البلدان الاوروبية، وظواهر العنف لم تصل إلينا بحمد الله" مضيفا، "اننا لسنا معنيين ببعض التصرفات غير المسؤولة التي صدرت عن بعض المشجعين".

وحول تفسير ما حدث، الدكتور سليمان مخادمة، استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاردنية، قال: "شغب الملاعب ظاهرة عادية في بعض البلدان الاوروبية، لكن ما يحدث عندنا يأخذ ابعادا أخرى تختلف عن شغب الملاعب العالمية" واضاف، "اننا نعيش في علاقة تحكمها الانتماء للعشيرة او العائلة وليس المجتمع المدني، والخطاب في هذه العلاقة، سواء كان سياسيا او ثقافياً، هو خطاب القرون الوسطى، حيث غالبا ما ينتهي الخطاب السياسي بخطاب عشائري". واشار الى "ان حدوث مثل هذه الظواهر، هو أن عمان ليست مدينة تحقق لك علاقات اجتماعية او مدنية، فالمقاهي والمنتديات الثقافية فيها تفتت الناس ولا تجمعهم" مشيرا الى "ان الجامعات الاردنية لا تتوفر لديها استراتيجيات باتجاه تطوير المجتمع والوصول به الى مجتمع مدني".

السيد جميل النمري، الناطق الاعلامي للحزب الديمقراطي العربي الوحدوي، قال: "ان ما حدث يثير الأسى ولا يخدم الرياضة". مشيرا الى أن شيئاً على المستوى الرسمي لمعالجة ذلك لم يحدث.

واضاف "انه بدون مأسسة المجتمع وتطوير علاقاته، ستبقى مثل هذه الظواهر موجودة وتتكرر، وستبقى "لغما" قابل للانفجار في اية لحظة".

وقال: "ان الولاء الاقليمي، بعيدا عن الولاء القائم على المؤسسات، وتحجيم الدور الثقافي للهيئات والاحزاب والمؤسسات الاجتماعية والاندية الرياضية، يكرس هذه الظاهرة، ويجعل الانتماء التقليدي للعشيرة والجهوية سيد الموقف". واضاف، "ان ما حصل في مباراة الوحدات والفيصلي، يشكل ناقوس خطر، على الجهات الرسمية الالتفات اليه، والعمل على حلول جذرية له، بالبدء بعملية اصلاح ديمقراطي شاملة للمجتمع". ■

تداعيات

يوم تاريخي

● فؤاد ابو حجلة

اليوم يعيش الفلسطينيون اول تجربة ديمقراطية حقيقية على الأرض، واليوم يشتبك الحلم والتاريخ مع واقع اللحظة الراهنة ليصنع بداية جديدة لتاريخ مختلف عما سبقه، تاريخ جديد يبدأ بصفحة الانعتاق من الاحتلال والخروج من حصار الوهم والرهان المستحيل على الشعارات الكبيرة.

اليوم ينتخب الفلسطينيون رئيسهم، وينتخبون اعضاء مجلسهم التشريعي، ويشكلون قبل كل ذلك شكل حياتهم الجديدة، ويضعون في هذا الصباح ابهى خطواتهم الاولى على عتبة الدولة المستقلة بعد ان رصفوا الطريق اليها بجثث الشهداء.

في هذا اليوم التاريخي تستشعر اهمية الحالة الحقيقية المتناغمة مع الواقع [illegible]

[illegible]

الدولة الفلسطينية قامت

المجلس التشريعي .. صوت الفلسطينيين الى العالم

● المشرق

ان أهمية هذه الانتخابات لا ينبغي ان تضيع في الخطاب الشعبي الرنان للديمقراطية المؤسساتية وحكم القانون، ولا يجوز أن نغض عنها النظر بدعوى مضللة تقول: أن الثقافة العربية السياسية تحول دون تطوير السياسة الديمقراطية والتعددية. وتعتمد أهمية هذه الانتخابات على الموقع الذي تنشأ عنه من منظمة التحرير الفلسطينية، او المعارضة السياسية أو المجتمع العالمي.

وعلى منظمة التحرير الفلسطينية أن تضفي الشرعية على سلطتها في الضفة الغربية وغزة.

ومن أجل اعلان قانون مناطق الحكم الذاتي، على المنظمة ان تُعطى الشرعية أولاً كممثلة للشعب الفلسطيني من خلال صندوق الاقتراع. فلا يمكنها بعد الآن ان تدافع عن مزاعم التمثيل تلك بالاشارة الى القمة العربية عام ١٩٧٤ أو بتبادل الرسائل بين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين والسيد عرفات. فلا يمكن اعتبار الجامعة العربية ولا اسرائيل (بسلطتها المحتلة) مصدر الشرعية للمناطق الفلسطينية.

وسيتفاوض المجلس الفلسطيني المنتخب بحرية بالنيابة عن الشعب الفلسطيني بشأن وطن دائم تطمح الى قيام ارادة حرة تؤسس لدولة مستقلة.

ويذهب المفاوضون الفلسطينيون الى الانتخابات في فترة لا تتناسب والرغبة الاسرائيلية بأن تكون الانتخابات بعد انتهاء سنوات التحول الخمس، غير ان التسوية واضحة بالنسبة للمصالح والحساسيات الاسرائيلية بصيغة الاتفاق المؤقت حول الضفة الغربية وقطاع غزة، وبصيغة قانون يحكم بنية المجلس وحجمه وسلطته التنفيذية والتشريعية ومسؤولياته.

وتواجه المعارضة الفلسطينية صعوبات جمة في رعاية برامج خدمية اجتماعية عامة في الضفة الغربية وغزة.

فاللجان التي تقدم خدمات صحية وتربوية واحسانية كانت تشكل بديلاً نظامياً للادارة المدنية الاسرائيلية. ولكن، بتأسيس الوزارات الفلسطينية التي تقدم الخدمات العامة ستصبح معظم هذه اللجان فائضة عن الحاجة. ويسعى كل من السلطة الفلسطينية الوطنية والمعارضة الى تأمين تأثير سياسي ومادي، وكأنهما يدركان بأن النظام السياسي على الطراز القديم فقد جدواه تماماً.

نظرياً، تشكل الانتخابات ميداناً لاحتكار مبادىء حقوق الانسان وحرية التعبير والمساواة والتسامح والتعددية. وعملياً، فإن العربة تسبق الحصان في مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة، وقد لا يكون هذا سلبياً. فمن ناحية، فان العامة ستقبل السلطة الوطنية، ومن ناحية ثانية، لا أحد يستطيع التكهن بان هذه النزعة الايجابية ستدوم.

فربما لن تحقق هذه الانتخابات نتائج مثالية. غير أنها بالتاكيد ستنعش الآمال ومبادىء الحكم الديمقراطي دون تجاهل المجتمع الفلسطيني.

وسيتيح المجلس المنتخب للمنظمات الدولية مثل البنك الدولي وهيئات الامم المتحدة الاستمرار في زيادة العون للسلطة الفلسطينية.

وستتيح الانتخابات للمتبرعين تجنب اللوم على التبرع غير الملائم وعلى الاساءة للمجلس. وحقيقة انتخاب السلطة الفلسطينية من الشعب، كشأن داخلي، يمكن أن يجعل المتبرعين يتهربون من المسؤولية.

الانتخابات ضرورية ولكنها لا تكفي لضمان تطور نظام سياسي ديمقراطي متعدد. وهناك فعلاً قاعدة لثقافة سياسية ديمقراطية في الضفة الغربية وغزة، رغم انها قاعدة ضيقة.

ويتطلب الحكم الذاتي الفلسطيني تشكيل وعي سياسي جديد لا علاقة له بالمقيدات القديمة للنضال الوطني، وانما يستند الى حاجات الشعب السياسية والاجتماعية. وعلى المدى القريب، ستعطى الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات العامة الاولى صورة ألطف مما سبق لتناسب الوقت، وتكمن اهمية الانتخابات في ان الفلسطينيين سينهون من خلالها صورتهم الثنائية للقاتل والضحية ليصبحوا مواطنين حقاً. ضحايا يبحثون عن نبي يقودهم الى ارض الميعاد، وقتلة يتفادون الأعداء لحين قدوم النبي. والمواطن هو مصدر السلطة أكثر مما هو موضوعها. ■

الانتخابات الفلسطينية تمهد الطريق لعلاقة متوازنة بين الشعبين الاردني والفلسطيني



البعد الأردني في الانتخابات الفلسطينية، سؤال يلح على السياسي والاكاديمي خاصة وأن العلاقات التاريخية الوحدوية بين فلسطين والأردن انقطعت قسرياً وبفعل عوامل خارجية، وفي ظل التحولات الاقليمية والدولية المتسارعة التي تملي اشتراطات جديدة في الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية التكاملية بين البلدان المتجاورة، "المشرق" توجهت الى ثلاثة سياسيين واثنين من الاكاديميين البارزين بهدف استشراف معالم المرحلة المقبلة في العلاقة بين الأردن وفلسطين، في ضوء التطور الجديد وقيام المرجعية التشريعية.

مصطفى الحمارنة: على الدولة التخلص من اساليبها الأمنية والأبوية تجاه الفلسطينيين

مستقبل العلاقة الفلسطينية – الاردنية في ضوء الانتخابات الفلسطينية، ليستدعي انفتاح مؤسسات المجتمع المدني في البلدين على بعضهما، لتعزيز التعاون والتكامل.

ما يجري من أحداث، يؤسس عملياً لبنية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويمكن ان يطور الى كيان، وربما الى دولة، الأمر الذي يتوقف على مجموعة من العوامل، في مقدمتها طبيعة السلطة القائمة، وجملة الشروط الاقليمية والدولية. ومهما تطورت الامور وعلى أي اتجاه، فإن هذا لا يعني أن نكف عن الحديث في صيغ تكاملية بين الكيانين لاسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتاريخية، وعلى الدولة الأردنية أن تكف مرة والى الأبد عن التصرف بالاسلوب الامني البطريركي القديم، وأن تبدأ بالتعامل باسلوب عصري خلاق، وهو الأمر الذي يصب في مصلحة الدولة الأردنية وليس العكس.

المبادرة يجب ان تأتي من الدولة الاردنية، هذا الكيان القائم والراسخ والمؤسس، عليه أن يقدم نفسه كنموذج في شرق النهر يقوم على ثقافة العصر، والتعددية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والفرص المتساوية ومكافحة البطالة برؤية جديدة.

نحن نتحدث هنا عن تكامل ووحدة مع كيان سيطور الى دولة إن عاجلاً أم اجلاً والتصور الأردني يجب أن يفترق عن الأسس التي قامت عليها الوحدة بين الضفتين في الخمسينات من هنا أرى كأكاديمي أن الكرة الان في ملعب الدولة الاردنية، هذه الدول التي اختبرت التزاوج والتصاهر والاندماج والمحبة بين فئتين اجتماعيتين جمعتهما العلاقة المشتركة منذ زمن بعيد. ونحن لا نتحدث هنا عن وحدة مع مصر أو تونس أو العراق نحن نتحدث عن وحدة دائمة انقطعت قسراً في سنوات مختلفة.

خطابنا للفلسطينيين يجب أن يكون، أنتم معنا وليس لنا، نحن معكم ولسنا لكم.

ما نقترحه هو وحدة على أساس التعددية واحترام مكونات الهوية الاجتماعية، ولا يضيرنا وجود اكثر من هوية على أرض واحدة، وذلك لا يعني بالضرورة وجود تصادم. من هنا نتحدث عن الديمقراطية والحداثة والتعددية في هذه المرحلة الانتقالية.

نحن في مركز الدراسات الاستراتيجية، لدينا دراسات واستطلاعات رأي منذ عامين، واستخلاصنا الرئيس من ذلك ان الناس في الضفتين أكثر ميلاً الى علاقة وحدوية شريطة معالجة المخاوف والهواجس المتبادلة، وأن توضع الاسس الكفيلة بمعالجة هذه المخاوف، وبرأينا فإن السعي لبناء الدولة النموذج، بالديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان، من هنا يتوجب علينا ان نقف بالمرصاد لتصرفات الدولة لجهة وضع حد للتصرفات الامنية والانقصابية القديمة. هناك من يلعب على المخاوف الموجودة في المجتمع، ويتبنون طروحات انفصالية وشوفينية، ولا تطرح بدائل سياسية واجتماعية جدية، وتبرز هذه النوازع كلما اشتدت الازمة الاقتصادية او السياسية، وهي تتغذى ايضا من الرؤية البطريركية للعلاقة مع الفلسطينيين. فيبرز لدينا خطاب شوفيني واقليمي مغلف بمقولات ماركسية، وهذا أسوأ انواع تمويه حقيقة الصراع. ويهمني ان أشير الى ان عملنا الجاد حول العلاقة الفلسطينية الأردنية في بعديها الداخلي والخارجي، يمكننا وضعه بين ايدي الباحثين والدارسين حيث يتوفر لدينا معلومات وأرقام وبيانات مفيدة تؤكد على المقولات التي تحدثنا عنها آنفاً. ■

الكرة الان في ملعب الدولة الأردنية



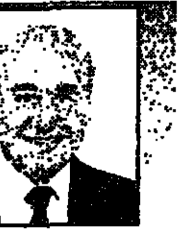


الدكتور محمد الغزوي عميد كلية الحقوق : الجامعة الأردنية

الانتخابات الفلسطينية تستدعي المبادرة الفورية لفتح الحوار الوطني في مستقبل العلاقة الأردنية – الفلسطينية. وبرأيي هناك محورين أساسيين في هذه العلاقة. الأول: ويرتبط بقرار قمة الرباط عام ١٩٧٤ الذي اعتبر م ت ف ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، بعد ذلك جمدت الحياة النيابية وحل البرلمان، والانتخابات البرلمانية التي اقتصرت على الضفة الشرقية عام ١٩٨٩ والثاني: فك الارتباط الاداري والقانوني عام ١٩٨٨ وكأستاذ باحث في القانون الدستوري، أرى أن قرار الرباط وفك الارتباط حملا الدولة الأردنية التزام مساعدة الشعب الفلسطيني في ادارة شؤونه وتمكينه من ممارسة حقوقه السيادية على ترابه الوطني، لقد كان هناك وحدة متقطعة، والآن فكت هذه الوحدة عملياً. والتفكير يجب لن يتجه نحو الصيغة المستقبلية للعلاقة الوحدوية، هل نعيد طرح الكونفدرالية أم المملكة العربية المتحدة كنموذج فيدرالي، وبالنسبة للكونفدرالية فهي بحكم التجربة من اضعف انواع الوحدة في التاريخ، والجامعة العربية هي نموذج اثبت فشله في حماية النظام العربي.

في هذا السياق، فإن العلاقة التاريخية بين الشعبين تستدعي التفكير في صيغة فيدرالية، وباعتقادي فإن مشروع المملكة العربية المتحدة هو من أرقى المشاريع الوحدوية، وهي نموذج يستدعي الدراسة والموضوعية المتأنية. فالمشروع يحدد صلاحية السلطة التنفيذية في الدولة الفيدرالية ويوسع من صلاحية السلطة التنفيذية في القطرين، وهذه الصيغة من شأنها حل مشاكل كبيرة ستواجه الكيانين مستقبلاً، وفي مقدمتها مسألة الهوية الفلسطينية فالكثير من الهواجس والمخاوف والحساسيات يمكن استيعابها، كما ويمكن وقف الصراع الخفي بين الاردنيين والفلسطينيين. وما يقال هنا أن تعديل القوانين لتعزيز الوحدة الوطنية يحل اشكالية العلاقة، كلام منقوص، فالمسألة أعمق من مجرد تشريعات محدودة. ■





د. زيد حمزة (وزير سابق)

قال: "تمثل الانتخابات الفلسطينية خطوة على الطريق الى حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واقامة دولتهم على أرض وطنهم" داعيا جميع الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية للمشاركة في الانتخاب، والادلاء باصواتهم لاختيار مرشحيهم، واظهار الصورة الحقيقة لديمقراطيتهم". واضاف، "اننا ننظر الى الدولة الفلسطينية كدولة شقيقة، لا تختلف عن اي قطر عربي أخر، بل وتوأمة مع الاردن فالدماء، التي تجري في شرايين الاردنيين فلسطينية والدماء، التي تجري في اوصال الفلسطينيين اردنية" وبخصوص العلاقة المستقبلية قال: "يجب ان تنضج في جو ديمقراطي، تعبر عن ارادة حقيقية للشعبين، ومن غير الجائز القفز الى تلك المرحلة قبل أن يتمكن الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره واقامة دولته". ■

السيد جميل النمري – الناطق الاعلامي للحزب الديمقراطي الوحدوي

قال: "اننا ندعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة "مشيرا الى ان ما تم تحقيقه حتى الآن لا يلبي الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني".

واضاف، "تبقى المشاركة في الانتخابات او مقاطعتها، شأن فلسطيني داخلي. ولكل طرف الحق في الذي يراه مناسباً". واشار الى "أن الحزب يتخذ موقفا رافضا لاتفاقية أوسلو". وقال: "أن الحزب تلقى دعوة من السلطة الوطنية الفلسطينية لزيارة مناطق الحكم الذاتي، وسيقوم وفد يمثل الحزب بتلبية الدعوة، ويلتقي خلال الزيارة كافة الاطراف الفلسطينية داخل المجلس التشريعي أو خارجه من قوى المعارضة والشخصيات المستقلة، وسيكون هدف الزيارة التاكيد على العلاقة الخصوصية بين الشعبين الاردني والفلسطيني، وبما يخدم وحدتهما". واشار الى أن الانتخابات الفلسطينية "خطوة لتعزيز وتكريس الكيانية الفلسطينية، بغض النظر عن القيود التي وضعتها الاتفاقيات الموقعة بين المنظمة واسرائيل". ■

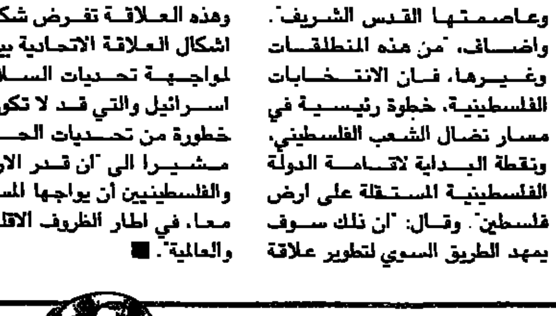
[illegible]

قال: "نأمل أن يحقق الشعب الفلسطيني من خلال هذه الانتخابات استقلاله واقامة دولته، وأن تكون انتخابات تشريعية، وليس مجرد انتخابات تحت حكم يشوبه عدم الاستقلال الكامل، وعدم وجود مجلس تشريعي كامل".

واشار الى "أن لدى الاسلاميين في الاردن وجهة نظر من الانتخابات، بأن تؤدي الى مجلس حقيقي وبمستوى البرلمان التشريعي" متمنيا "عدم مقاطعة الانتخابات من قبل جميع فئات الشعب الفلسطيني" وبالنسبة لموقف حركة حماس ومقاطعتها للانتخابات قال: "حركة حماس لها رأيها واجتهادها، وقد تكون لاسباب وجيهة، حيث أن الواقع المعاش أمر مختلف عن التمنيات". ■

العين د. سعيد التل (وزير سابق)

قال: "لاسباب كثيرة مختلفة حاولت جهات عديدة طمس الهوية الوطنية الفلسطينية، وبالتالي اذابة الشعب الفلسطيني وتغييبه، إلا أن هذه المحاولات القذرة باءت بالفشل، أمام اصرار الشعب العربي الأصيل على المحافظة على هويته الوطنية الفلسطينية، وعلى حقه في تقرير مصيره على أرض وطنه، واقامة دولته المستقلة عليها وعاصمتها القدس الشريف". واضاف، "من هذه المنطلقات وغيرها، فان الانتخابات الفلسطينية، خطوة رئيسية في مسار نضال الشعب الفلسطيني، ونقطة البداية لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين". وقال: "ان ذلك سوف يمهد الطريق السوي لتطوير علاقة متوازنة بين الشعبين الاردني والفلسطيني، تحافظ على الهوية الوطنية لكل من الشعبين الشقيقين، وهذه العلاقة تفرض شكلا من اشكال العلاقة الاتحادية بينهما لمواجهة تحديات السلام مع اسرائيل والتي قد لا تكون اقل خطورة من تحديات الحرب". مشيرا الى "ان قدر الاردنيين والفلسطينيين أن يواجها المستقبل معا، في اطار الظروف الاقليمية والعالمية". ■



فلسطينيو المخيمات كيف ينظرون الى الانتخابات؟

● ماجد الأمير

كيف ينظر اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات الى الانتخابات الفلسطينية التشريعية، خاصة بعد ان أسقطت اتفاقية السلام الفلسطينية – الاسرائيلية، حق العودة للاجئين، هل يرون أنها تمثلهم وما زالوا متعلقين بموضوع "حق العودة" أو التعويض، وبالتالي يعتبرون حالتهم مؤقتة في الاردن؟ أم أصبحوا يرون أنهم مواطنين اردنيين؟ ولا علاقة لهم بما يجري داخل الأراضي الفلسطينية؟

هذه التساؤلات، طرحتها "المشرق" على العديد من المواطنين في مخيمات البقعة والوحدات..

النائب محمد عويضة امين سر حزب جبهة العمل الاسلامي قال للمشرق: ان الانتخابات التشريعية تجري على قاعدة اوسلو"١" واوسلو "٢" وتتجاوز المواطنين الفلسطينيين في الشتات وتتجاوز القدس الشريف والارض الفلسطينية، لذلك ارفض هذه الانتخابات وارى أنها محاولة لتكريس الاحتلال فوق الارض الفلسطينية، وخصوصاً أن الاحتلال يسيطر على ٩٥٪ من الاراضي الفلسطينية، وان مناطق السلطة هي ٥٪ من الارض، وهي عبارة عن جزء داخل بحر يهودي، ولا يملك أصحابه اية سلطة في اتخاذ القرارات، ولا اية حرية فضلاً عن الاختراقات الامنية الصهيونية، سواء عبر اجهزتها الامنية او عبر عملائها داخل سلطة الحكم الذاتي، وحادثة استشهاد المهندس يحيى عياش تثبت ذلك".

واضاف عويضة انني ارى أنه بمجرد انتهاء الانتخابات للمجلس التشريعي ستعمل السلطة على الغاء المجلس الوطني وحله بعد ان يكون قد غير الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال عويضة: "ان واجب الشعب الفلسطيني في الشتات هو الاستمرار في التحرك بالمطالبة بحقوقهم وتنظيم انفسهم من اجل عمل كيان بديل عن كيان المنظمة وبعمق عربي واسلامي من اجل استعادة حقوقهم".



عويضة .. يمثل من ؟

محمد الفضيلات عضو الامانة العامة لابناء شهداء فلسطين وامين سر الهلال الاحمر الاردني وفرع البقعة، قال: "تأتي الانتخابات التشريعية الفلسطينية استكمالاً للموقف الفلسطيني الذي لخترق حالة التراجع العربي السائد والاختلال الكبير في ميزان القوى لصالح الاسرائيليين، حيث تكللت جهود م.ت.ف بعزم وتصميم وقدرة على ادارة الصراع من فرض الحق الوطني الفلسطيني بالهوية والارض الفلسطينية، والتي جاءت كنتاج لاتفاقيات السلام مع الاسرائيليين، بالرغم من عدم استجابتها لكامل الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني".

واضاف "إن الانتخابات تمثل اللبنة الاكثر اساسية في بناء الدولة الفلسطينية التي تعتمد اساساً على الديمقراطية وعلى العمل المؤسسي".

وأشار الى "إن الضرورة تستدعي التعامل بجدية مع وحدة الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده، وهذا يستدعي الحفاظ على م.ت.ف ومؤسساتها كمرجعية للسلطة الوطنية الفلسطينية، مما يعني ان المجلس التشريعي الفلسطيني هو الجزء المنتخب من المجلس الوطني الفلسطيني، والذي بمجموع اعضائه يمثل وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات".

خضر الخطيب عضو الهيئة الادارية لمنتدى البقعة الثقافي قال: "ان الانتخابات الفلسطينية تمثل خطوة على طريق الديمقراطية وبناء دولتنا الفلسطينية التي تمثل الهدف الاساسي لنا كشعب فلسطيني".

واشار إلى أن هناك وضع غير مفهوم بالنسبة للانتخابات، وخصوصاً فيما يتعلق بقضيتي اللاجئين والنازحين وهؤلاء لا زالوا يعيشون خارج الوطن، وهم ليسوا في الوقت الحاضر جزء من هذه الانتخابات، مما يثير قلق في نفوسهم حول مستقبلهم وهويتهم الوطنية ومصيرهم، خصوصا في ضوء التصريحات الاسرائيلية المتكررة والرافضة لعودتهم". واضاف الخطيب "ان ما يثير الفرح في هذه الانتخابات هو المشاركة الفعالة للمرأة الفلسطينية. مما يعطي صورة حضارية لدولتنا الفلسطينية المستقلة".

محي الدين قطيط "ابو عماد" -مواطن قال: "هذه الانتخابات تمثل جزءاً من الشعب الفلسطيني لانه لا زال اكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني خارج الوطن، ولم يتحدد مصيرهم حتى الان، لذلك اعتقد ان هذه الانتخابات جزأت الشعب الفلسطيني".

واضاف "ان وجود اسرائيل مسيطرة على كثير من الاراضي الفلسطينية يجعل الشك حول مدى نزاهتها، ومن المفترض ان تجري الانتخابات دون وجود الاحتلال، ويمارس جميع ابناء الشعب الفلسطيني حقهم الديمقراطي، واضاف ابو عماد "أن هذه الانتخابات الغت حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه العودة الى وطنه وبناء دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس".

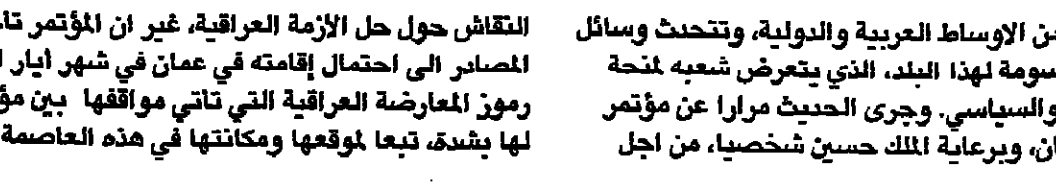
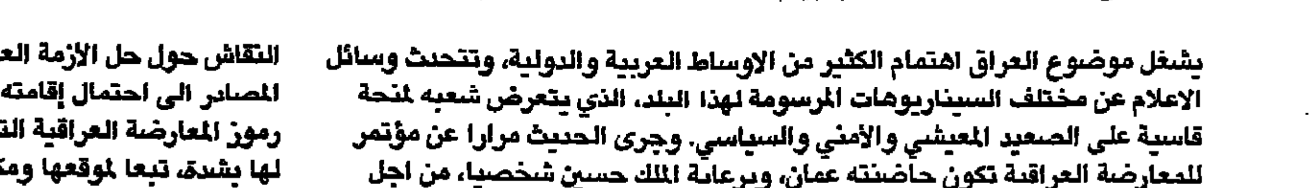
السيد محمد ابو جاموس – مخيم الوحدات:

قال: "اننا ننظر لهذه الانتخابات بأهمية، لأنها خطوة في تكريس الهوية الوطنية الفلسطينية وبناء الدولة.

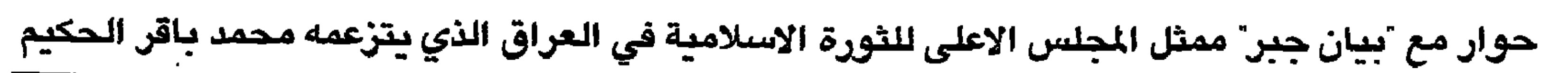
واشار الى "ان هذه الانتخابات، لا تمثل جميع ابناء الشعب الفلسطيني، حيث هناك ما يزيد عن مليوني فلسطيني خارج الاراضي الفلسطينية، ولن يشاركوا في الانتخابات، بحكم الوضع السياسي والاتفاقات التي تم توقيعها بين المنظمة واسرائيل".

وقال: "اننا نأمل في الانتخابات القادمة، أن يشارك الفلسطينيون جميعا في اختيار "نوابهم" مثل بقية الدول العربية، وأن لا تكون هناك حواجز سياسية تمنع ذلك".

أما السيد خليل ابو هاشم – صاحب بقالة في المخيم، فقال: "انه كان يأمل ان يكون موجودا على الارض الفلسطينية للمشاركة في تلك الانتخابات، ولكن الاتفاقية الفلسطينية – الاسرائيلية، حرمت اللاجئين الفلسطينيين (٤٨) من حق العودة الذي كانوا يحلمون به منذ زمن طويل" ويعتقد أن هويتهم الفلسطينية ستذوب في اطارات أخرى بسبب الاتفاقية. ■

المشرق تتابع الحوار مع قادة المعارضة العراقية (٣ - ٥)



يشغل موضوع العراق اهتمام الكثير من الاوساط العربية والدولية، وتتحدث وسائل الاعلام عن مختلف السيناريوهات المرسومة لهذا البلد، الذي يتعرض شعبه لمحنة قاسية على الصعيد المعيشي والأمني والسياسي. وجرى الحديث مرارا عن مؤتمر للمعارضة العراقية تكون حاضنته عمان، وبرعاية الملك حسين شخصيا، من اجل النقاش حول حل الأزمة العراقية، غير ان المؤتمر تاجل الى اشعار آخر، وتشير المصادر الى احتمال إقامته في عمان في شهر أيار القادم. وهنا تلتقي المشرق بعض رموز المعارضة العراقية التي تاتي مواقفها بين مؤيدة للمبادرة الأردنية ومعارضة لها بشدة، تبعا لموقعها ومكانتها في هذه العاصمة او تلك.

حوار مع "بيان جبر" ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه محمد باقر الحكيم

الساحة فارغة من مشروع حقيقي قادر على التغيير في العراق

● دمشق - جمعة الراوي

● إستأثر العراق بإهتمام وسائل الاعلام المختلفة في الاونة الاخيرة من خلال طرح اكثر من سيناريو لحل ازمته المستفحلة، كيف تنظرون الى هذا الموضوع؟

* في الواقع هناك مشروعان مطروحان حالياً. الاول هو الذي تتوحد فيه مجموعة كبيرة من المعارضة العراقية وهو "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" والذي يتشكل من قوى اساسية في المعارضة/ اسلامية، قومية وكردية/ اضافة الى بعض الشخصيات الليبرالية. لكن هذا المؤتمر الذي تأسس منذ سنوات يعاني راهناً من ضعف عام وتشتت لأسباب عديدة، منها الاقتتال الكردي - الكردي والعمل الفردي وسواهما.

ولذلك نجد ان المؤتمر غير فاعل وهو يعاني من تداعيات حقيقية، ونستطيع ان نقول ان الساحة فارغة من مشروع حقيقي قادر على التغيير في العراق، غير ان المشروع الذي طرحه أية الله السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية يظل الاساس بالنسبة لنا، ويتلخص "بالعمل الميداني" داخل العراق بعيداً عن الاجتماعات والمؤتمرات، وبعيداً عن "تشكيل" قيادات سياسية وبعيداً عن العمل الاعلامي.

وفي الامكان اشراك القوى الأساسية، تلك القوى التي تمتلك جذوراً عميقة داخل العراق والتي في وسعها تحريك الشارع على المستويين الشعبي والعسكري.

لقد وصلتنا مؤخراً رسائل من قادة الجيش العراقي يبدون الاستعداد للتحرك من أجل تخليص العراق من واقعه المرير ومن تسلط النظام الديكتاتوري الحاكم.

بهذا المعنى نرى ان أي مشروع دولي او اقليمي لن يكتب له النجاح ما لم يجري من داخل العراق وبجهد العراقيين أنفسهم. أما اللقاءات والاجتماعات والعناوين العريضة فلن تقوى على انجاز هكذا مهمة.

● تتحدثون عن مؤتمر المعارضة في "صلاح الدين" .. الى اين وصلت الامور؟

* بصراحة، المؤتمر الوطني العراقي الموحد يعاني في الواقع من تشتت بسبب العمل الفردي كما اشرت.

● يقال ان الولايات المتحدة كانت وراء انعقاد المؤتمر؟

* في الواقع، المؤتمر الوطني العراقي تشكل من قوى أساسية وطنية واسلامية معروفة، لكن هذا لا يعني ان جميع من شاركوا هم قوى وطنية واسلامية فثمة رموز كثيرة ليبرالية عاشت في الغرب، وعندما شاركنا في الاجتماعات لم يكن لدينا تصور حول وجود هيمنة غربية على المؤتمر، وبعد سنة من تأسيسه لاحظنا أن رئيس اللجنة التنفيذية بدأ يتصرف تصرفاً فردياً وبإيحاءات غربية. وربما لهذا أصدرنا في حينها بياناً حددنا فيه نقاط الخلاف بيننا وبين القيمين على المؤتمر وتلت ذلك استقالتي شخصياً من عضوية اللجنة.

● هل جرت اتصالات بينكم وبين الادارة الاميركية؟

* نحن في المجلس الاعلى ليس لدينا "خط احمر" في الاتصال بأي دولة يمكن أن تقف الى جانبنا اي الى جانب قضية شعبنا العادلة عدا (اسرائيل)، ولذلك جرت اتصالات ولقاءات مع كل الدول الغربية ولم نستثن اي دولة وقمنا بتوضيح وجهة نظرنا كإسلاميين وطنيين واكدنا هويتنا العربية وموقفنا الواضح من النظام.

● هناك عدة مشاريع وطروحات لحل أزمة العراق من بينها دعوة الملك حسين لتجميع المعارضة .. ما رأيكم؟

* جاء المشروع الذي طرحه الملك حسين في وقت يعاني المؤتمر الوطني العراقي الموحد من تداعيات كما أشرنا سابقاً وفي وقت يعاني الشعب العراقي من الجوع والحرمان والاضطهاد والممارسات البوليسية ولذلك نحن نعتقد ان اي زعيم عربي يتحرك ليمد يد العون والمساعدة لرفع هذه المعاناة عن شعبنا انما يقدم على خطوة مباركة من قبلنا ولن نقف بوجه اي جهد عربي او اسلامي لمساعدة شعبنا سواء بإرسال المواد الغذائية او محاولة اسقاط هذا الحكم الديكتاتوري وإعادة العراق الى الحظيرة العربية والاسلامية.

ولكن في نفس الوقت لدينا "عدم وضوح" للمشروع الذي طرحه العاهل الاردني ولو تتبعنا خطابات الملك ووزير الخارجية الاردني للاحظنا عناوين عريضة وكبيرة تستحق الدراسة منها: الفيدرالية، الكونفدرالية، والدعوة لاجتماع المعارضة العراقية ويظل السؤال: هل هناك فعلاً آلية واقعية لاسقاط النظام العراقي؟



في كل الاحوال نحن لن نقف في وجه اي مشروع او توجه يرفع المعاناة عن شعبنا، لكننا لن نشارك في اي مشروع لا يعتمد "الممارسة الميدانية".

● هل ستشاركون في مؤتمر عمان اذن؟

* لم توجه لنا اي دعوة حتى الان ولا توجد لدينا اي فكرة عن هذا الاجتماع ولذلك يصعب ان نشارك في اجتماع ليس لدينا وضوح كامل عنه.

● ماذا لو وجهت لكم الدعوة؟

* الدعوة وحدها غير كافية، لحضور اي إجتماع، نحن نسعى لمعرفة هوية هذا الاجتماع وبعد ذلك سنقرر في هذا الموضوع.

● هل جرت اتصالات بينكم وبين الحكومة الاردنية؟

* منذ بداية التسعينات حاولنا اجراء اتصالات مع الحكومة الاردنية، وأنا شخصياً التقيت السفير الاردني بدمشق مطلع عام ١٩٩٢ وحاولت من خلال هذا الاجتماع توضيح موقفنا. وطالبنا الحكومة الاردنية بتغيير موقفها الداعم للنظام العراقي الديكتاتوري.

● هل جرت اتصالات حديثة مع الاردن؟

* طبعاً، جرى اتصال هاتفي بداية هذا الشهر، فقد اتصل العاهل الاردني بسماحة السيد محمد باقر الحكيم واطلعه على مشروعه وجرت مناقشة بين الجانبين السيد الحكيم نقطة هامة وهي "آلية اسقاط النظام العراقي".



قوات بدر العراقية

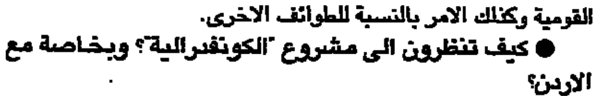
● ماذا عن الفيدرالية كأحد المشاريع المقترحة؟

* اذا كانت الفيدرالية مذهبية او عرقية فنحن ضدها، أما اذا عنت "الفيدرالية الادارية" فنحن معها لأنها ستسمح لكل منطقة ادارة نفسها بنفسها وبالتالي ستحول دون التسلط والديكتاتورية.

● كيف؟

* الفيدرالية الادارية تسهم في عدم تركيز السلطة بيد شخص واحد كما جرى خلال السبعين سنة الماضية فالديكتاتورية التي حكمت العراق طيلة الفترة الماضية مارست التسلط ضد الشعب العراقي فكانت تمنع الكردي من ممارسة حقه في التعبير عن هويته القومية وكذلك الامر بالنسبة للطوائف الاخرى.





بيان جبر — محمد باقر الحكيم

● كيف تنظرون الى مشروع "الكونفدرالية"؟ وبخاصة مع الاردن؟

* نحن لسنا ضد أي وحدة بين أي دولتين عربيتين ولكن ان تطرح الكونفدرالية بين الاردن والعراق كشرط مسبق على المعارضة العراقية بغية اسقاط النظام فهذا مرفوض من قبلنا، لان الشعب وحده هو الذي يقرر نوع النظام والعلاقة مع الاخرين.

● ماذا بشأن "الملكية" واحتمال عودتها الى العراق؟

* الشعب العراقي اعطى رأيه في الملكية عام ١٩٥٨ عندما خرج الى الشوارع مؤيداً ثورة تموز وبالتالي أنا لا أعتقد ان هناك شريحة واسعة في العراق ترغب في العودة الى الملكية رغم معاناة العراقيين من الانظمة الجمهورية المتعاقبة.

● مشروع حسين كامل .. كيف تنظرون اليه؟ وهل جرت اتصالات معه؟

* في البداية لم نجر اي اتصال بحسين كامل، من جانبه حاول الاتصال ببعض اطراف المعارضة العراقية، لكن المعارضة عموماً يصعب عليها ان تلتقي مع شخص مثل حسين كامل، فهو جزء من النظام وساهم في بناء النظام وساهم فعلياً في قمع انتفاضة اذار ١٩٩١ وبالتالي فإن القوى الفاعلة التي تمثل الشعب العراقي ترفض ان تلتقيه.

● ثمة من يقبل بحسين كامل جزءاً من المعارضة العراقية وحسب؟

* في رأيي لا يمكن القبول به واعتقد ان هذا الأمر بات واضحاً له تمام الوضوح.

● ما هو تقويمكم لواقع المعارضة العراقية؟

* بسبب طول فترة المعاناة إمتدت ما يقرب من ثلاثين عاما من الحكم الديكتاتوري فإن اعداداً كبيرة وشرائح مهمة أصبحت خارج البلاد ونستطيع القول أن هناك ما يقرب من ثلاثة ملايين عراقي خارج وطنهم (في المنفى) وهؤلاء يتوزعون في عدة اتجاهات "تيار اسلامي وتيار قومي وتيار كردي" هذا بالاضافة الى التيارات الصغيرة الاخرى الديمقراطية والليبرالية.

من هذا المنطلق ينبغي ان تسلط الضوء على القوى الاساسية وحسب وهذه القوى بما تحمله من افكار "موحدة" في اطارها العام ولديها خطاب سياسي واحد.

● في الماضي القريب جرى حديث اعلامي صاخب عن "فيلق بدر"؟ ما هو هذا الفيلق وما دوركم فيه؟

* قوات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية تتألف من قسمين الأول هو فيلق بدر ويتشكل من مجموعة كبيرة من الضباط والجنود ومجموعة اخرى من المجاهدين الذين التحقوا بقوات المجلس الاعلى منذ عام ١٩٨٠ حتى اليوم.

أما الجزء الثاني فهو مليشيات المجاهدين التي تتواجد في جنوب العراق وشماله ومؤخراً جرى تحشيد هذه القوات في الشمال، الأمر الذي أزعج القوى الغربية. نستطيع ان نؤكد ان هذه القوات ستكون الى جانب قوى المعارضة العراقية للحل ميدانياً لاسقاط النظام العراقي وإقامة حكومة تعددية وإجراء انتخابات مع التاكيد على وحدة العراق ارضاً وشعباً ولذلك فقد اشترطنا ان تتوزع قوات المعارضة في كل انحاء العراق. ■

حوار مع إياد علاوي أمين عام حركة الوفاق الوطني العراقي

هناك فرصة لتغيير النظام العراقي

● بيروت - صلاح يوسف

قال الأمين العام لحركة الوفاق الوطني العراقي إياد علاوي: أن مرتكزات القوة لدى صدام حسين بدأت تتصدع وأن القوات المسلحة العراقية راحت تتفكك بالرغم مما كانت تتمتع به من تماسك، الأمر الذي يجعل من فرصة تغيير النظام امكانية واقعية. وأضاف علاوي في حوار أجرته معه "المشرق" إننا نقدر عالياً مواقف الملك حسين من خلال سماحه بهامش واسع للمعارضة للتحرك على الساحة الأردنية ضد النظام العراقي. حول هذه المواضيع الساخنة كان الحوار مع الدكتور علاوي:

● كيف تنظرون الى التطورات الاخيرة المتصلة بالعراق وما موقعكم منها؟

* التطورات التي جرت وتجري على الصعيدين الدولي والاقليمي تؤشر الى ان ايام النظام العراقي باتت معدودة وهذا الكلام يستند الى عدة حقائق وملاحظات، أولها ان مرتكزات القوة لصدام بدأت تتصدع، إنطلاقاً من أسرته التي كانت احدى قواعد هذه القوة، وثانيها بداية تفكك القوات المسلحة، التي بدأت بالرغم مما تتمتع به من تماسك تظهر عليها علامات واضحة لرفض النظام، وما عمليات الفرار والهروب من الوحدات سوى مؤشر حقيقي على ذلك.

ولا شك أن الدور الذي لعبته المعارضة العراقية على مستويات مختلفة قد أسهم في سحب الغطاء السياسي المتوفر لنظام بغداد، وبخاصة ذلك التحول الهام الذي طرأ على موقف الأردن. هذه الحقائق وغيرها من تداعيات تؤشر الى ان مسألة الحسم قد اقتربت في العراق.

● هل في وسعكم تحديد تاريخ معين مثلاً؟

* القضية لم تعد طويلة، ربما سنة واحدة، وربما ستة شهور.

● ما هو دوركم في التغيير كمعارضة؟

* رأينا وحتى قبل غزو الكويت أن المعارضة قسمان: قسم يعمل في الداخل، وقسم يعمل في الخارج، ولمعارضة الخارج دور يقع في الاطار الاعلامي والاطار السياسي للضغط على الدول الاقليمية ودول القرار لتوفير الاجواء الدولية والاقليمية، انها اعطت لمعارضة الخارج اكثر مما تستحق، حتى بدت هذه المعارضة وكأنها الأساس، وأغفلت القوى الاساسية في التغيير وهي قوى الداخل، ونقصد هنا القوات المسلحة وأجهزة الدولة المدنية.

● الى ماذا يستند رهانكم على القوات المسلحة؟

* قوى التغيير الحقيقية هي التي تستطيع توحيد جهود المعارضة باتجاه المرحلة الثانية من النضال، في سبيل اقامة عراق يسوده القانون والعدل والمساواة، عراق موحد ذي سيادة على ارضه.

● كيف يقيمون دور المعارضة في هذه المرحلة؟

* في الواقع تجري اتصالات مع الاطراف الدولية والاقليمية لايجاد قنوات لنصرة الشعب العراقي ولتعرية ممارسات صدام، امام العالم.

● هل اجريتم اتصالات مع هذه الاطراف؟ هل اتصلتم بالملك حسين مثلاً؟

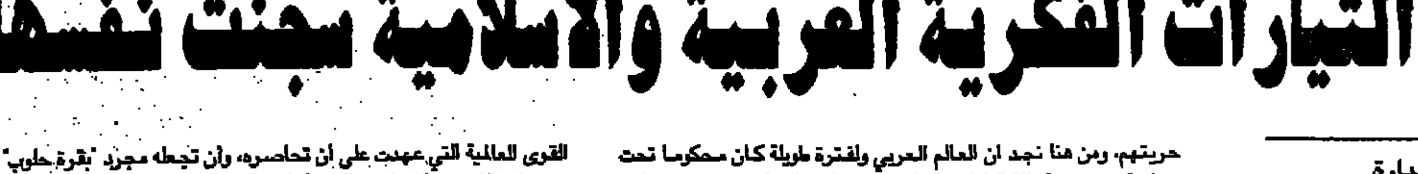
* نعم، التقيت بجلالة الملك قبل سنتين، والتقيت به منذ شهور، ولمست لديه منذ اللقاء الاول موقفاً واضحا من النظام يتسم برفضه، ولكن في سياق الحديث أشار جلالة الملك الى عقبات مهمة في طريق الانتقال الى موقف الرفض، فعلى سبيل المثال، يتزود الاردن بـ ٧٠ الف برميل نفط يومياً من العراق وهذه الكمية يذهب ثلثها لسداد ديون عراقية لمؤسسات غير حكومية والباقي يستخدم للاستعمال المحلي وهو بأسعار زهيدة، وبالتالي فإن وقف ضخ النفط يعني توقفاً للحياة في الأردن ومن الصعب ان نطلب من الاردن تحمل هذه المعاناة وهو يواجه حالياً تحديات كبيرة.

● يبدو ان ثمة علاقة مميزة تربطكم بالاردن؟

* لا توجد علاقة ميزة مع الملك حسين وإنما هناك تقدير عال من قبل حركتنا لموقف الملك من خلال سماحة بهامش اوسع للمعارضة واعتقد ان بعض الاخوة في المعارضة الذين شككوا بمواقف الملك حسين عليهم الاجتماع به والاستماع اليه وكذلك اسماعه ملاحظاتهم قبل استباق الاحداث ووضع التصورات عن الموقف الجدير بالاحترام للأردن، ونحن لا نعتقد ان الاردن يتبنى موقفاً مسبقاً لمصير ومستقبل العراق. ■

اياد علاوي

الشيخ فضل الله في حوار لـ (المشرق)



التيارات الفكرية العربية والاسلامية سجنت نفسها في مفاهيمها الذاتية

● بيروت - رجب جبارة

اكد الشيخ محمد حسين فضل الله، "ان مشروع السوق الشرق اوسطية، ينطلق من خطة اسرائيلية - امريكية، لدمج اسرائيل في المنطقة "مشيرا الى "ان بقاء عنوان العالم العربي او العالم الاسلامي معتاد منع قبول اسرائيل عضوا في هذا العالم"

وقال الشيخ فضل الله في حديث للمشرق، أجرته معه في بيروت "ان السوق الشرق اوسطية تحمل مخاطر عديدة للمنطقة، بجعلها ساحة استغلال اقتصادي للاطراف الأخرى، وهذا ما اشار اليه أحد المسؤولين "الصهاينة" في قمة عمان الاقتصادية قائلاً: اننا نريد تنمية العالم العربي اقتصاديا حتى نستطيع ان نحرك مصالحنا الاقتصادية في هذه المنطقة".

الشيخ والنهضة

الشيخ حسين فضل الله، له رؤيته في مفهوم الاصالة والنهضة، حيث يقول "ان فهمنا لحركة النهضة، يكون من خلال فهم الاصالة، ونحن في العالم العربي والاسلامي نملك قاعدة للشخصية العربية والاسلامية وتتمثل بالقيم والخطوط الاخلاقية والقواعد الفكرية التي تجتزنها بانتمائنا بشكل تقليدي تارة وبشكل حركي تارة أخرى".

واضاف "ان الاسلام في طرحه، لا يمنع الانسان من الاحساس بخصوصيته، ولكن يريد لهذه الخصوصية ان تنفتح على الخصوصيات الاخرى في عملية تعارف وتبادل للخبرات وتكامل في بناء المستقبل المشترك، بما لا يتنافى مع خصوصياتنا الذاتية".

واشار الى "ان الغرب في سيطرته على المنطقة، حاول ان يفقدها اصالتها، وأن يعطيها شخصية جديدة تنطلق من مواقع جغرافية محددة".

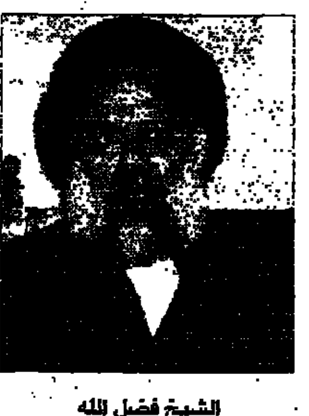
كما أشار الى أن عملية النهوض تحتاج من الامة الى العدل، لأن المجتمع الذي يسيطر عليه الظلم والاستكبار، فان معنى ذلك ان يلغى الناس وتصادر حريتهم، ومن هنا نجد ان العالم العربي ولفترة طويلة كان محكوما تحت عنوان كبير، وهو "حالة الطوارئ" على خلفية الصراع العربي- الاسرائيلي، وراء ذلك قمعت الحريات وصودرت المواقف وحوصرت التيارات الفكرية والسياسية، في الوقت الذي منحت فيه اسرائيل شعبها الحرية والديمقراطية.

ولتحقيق النهضة، لا بد من تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات العربية، وكما قال الشيخ فضل الله "ان الحرية والعدالة هما العنصران الضروريان لتحقيق قاعدة التنمية لأي أمة أو شعب، ومن ثم التخلص من الامية الفكرية التي تسيطر على شعوب المنطقة، بالحفاظ على قاعدتها الثقافية أمام الزلازل الثقافية التي يشهدها العالم، وبما يحكم حركتها في الواقع نحو المستقبل.

ويتحدث الشيخ فضل الله أن العاملين للاسلام، لا بد لهم ان يكتشفوا ما حولهم من خلال طبيعة الظروف المحيطة بمنطقتهم، وان تكون لهم ارادة التغير ومواجهة الجدار الكبير الذي وضعته قوى الاستكبار العالمي أمام شعوب الأمة، وذلك بمحاربة تلك القوى من خلال نقاط ضعفها".

واضاف "ان الحوار الاجتماعي يجب ان يكون الطابع الذي يحكم مجتمعاتنا بدءا من اصغر خلية اجتماعية (الاسرة) وانتهاء باكبر خلية (الامة) او (الشعب)، وقد جعل الله حركة تغير الواقع منوطة بحركة تغير الأمة بنفسها، وقد قال الله عز وجل "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

ولحالة التخلف التي يعيشها العالم العربي والاسلامي، اسباب عدة اهمها وحسب قول الشيخ فضل الله "الانكماش الذي ساد الكثير من مواقعه، والحكم الفاسد الذي وجه حركته وكل تطلعاته، اضافة الى مواقع موازين القوى العالمية التي عهدت على أن تحاصره، وأن تجعله مجرد "بقرة حلوب" يستهلك الاخرون كل البانها" حتى ان الامة فرضت تخلفها على الاسلام نفسه، وهذا مثل تخلفا حضاريا في حياتها، وما يمنعها من التقدم حالة الأحباط التي تسيطر عليها".



الشيخ فضل الله

كما يتحدث الشيخ فضل الله عن فشل الحركات الفكرية في العالم العربي والاسلامي، ممثلة بكافة اتجاهاتها السياسية، فقال: "ان هذه التيارات عاشت في داخل ذاتها بحيث سجنت نفسها في مفاهيمها، ولم تنفتح على المفاهيم الاخرى" مشيرا الى أن السلفية ولدت على أساس تقديس للماضي، لا ماضي الرسالة بقدر ما هو تقديس ماضي العلماء الذين فهموا الرسالة، دون أن تحاول ان تجتهد مقابل لاجتهادات الماضي" وقال "ان الله لا يأمرنا بتقليد العلماء في فهم الرسالة، لأننا أيضا مسؤولون عنها، واذا كانت لهم دولتهم الاجتهادية، فانها مطروحة بين ايدينا وليست شيئاً غيبيا".

واضاف "علينا أن نناقش افكار السلف، فما كان منه صحيحاً نأخذه وما كان منه خطأ نرفضه".

وماثل الشيخ فضل الله بين الرواة والصحفيين في نقل الأخبار، حيث أن المسألة تنطلق من الخلفيات التي تكمن وراء كل من الجهازين، وكما قال "من هنا نعتقد ان تاريخنا الاسلامي لم يكن معصوما، أو ان الشخصيات التي عاشت ذلك التاريخ قد كانت معصومة، ولذلك فإننا نرى أن السلفية انغلقت على نفسها، ولم تستطيع ان تواكب حياة العصر وتشارك فيها، بمعنى أن تلهم ذهنيته وطريقة تفكيره، حتى تستطيع طرح فكرها بما يناسب هذه الحياة".

وفي الوقت نفسه، فان "التغريبية" التي حاولت أن تجعل من الغرب تقدما وتطورا في كل شيء، وان ما في الشرق يمثل تخلفا ورجعية، قد جعلهم يفقدون القاعدة التي يرتكزون عليها مشيرا الشيخ فضل الله الى "تقدم الحضارة الغربية في العلوم والتقنية، الا انها تفقد اصالتها الفكرية".

داعيا الى التوازن فيما يتوفر لدى الغرب وبما عند الشرق. وكذلك ما فعلته القومية عندما ادعت ان العرب فوق الجميع، وكانت تلك انطلاقة عنصرية، من خلال محاولة تغييبها الاسلام عن عمق العروبة، حيث كان القوميون العرب يرون ان الاسلام حالة طارئة مثل حركة عربية قادها النبي محمد الذي يعتبر مجرد عبقرية عربية، ففقدت قاعدتها الفكرية، واستمدت منهجيتها من واقع العروبة في تاريخها، بل انطلقت لتلتقط بعض الايديولوجيات الموجودة في العالم الغربي".

واضاف "انه من هنا وجدنا ان التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم، استطاعت أن تفرض نفسها على الواقع العربي الذي تحول الى حالة انعدام الوزن ... ولهذا تراجع الكثيرون من القوميين، وتحولوا الى منظرين، لا يتحركون في الواقع".

ويصف الشيخ فضل الله حركة التقدم التي عاشها العالم الغربي قائلاً "ان الغرب ظل يسير في مواقع التقدم والانطلاق، ونحن تجمدنا في كثير من هوامشنا التاريخية وفي كثير من عصبياتنا، حتى كان العلم محرماً علينا من خلال بعض الفتاوى، كما يعتقد البعض حتى الان ان تعليم المرأة حرام، وان حركة المرأة وتفجير طاقاتها في المجتمع حرام وغير ذلك. وفي العلاقة بين العروبة والاسلام، قال الشيخ فضل الله "ان العروبة تمثل حالة انسانية والاسلام يمثل برنامجها، فلا تنافر بينهما، فاذا فهمنا العروبة كحركة انسانية تحمل اهداف الوحدة والتحرر والعدالة فان الاسلام يشجع كل هذه العناوين ويخطط لها في برنامجه العملي". ■

الشيخ محمد حسين فضل الله ولد لأبوين لبنانيين من بلدة بنت جبيل في لبنان، وقد ولد في النجف الاشرف جنوبي العراق عام ١٩٣٤، ونشأ ودرس فيها، حتى عاد الى لبنان عام ١٩٦٧، ويعتبر احد العلامة المسلمين الشيعة في لبنان.

خلافات بين المستثمرين والحكومة تؤجل تنفيذ المشاريع الإستثمارية على البحر الميت
8 صفحة

الدعوة الى مشاركة القطاع الخاص في المساهمة بتمويل مشاريع التطوير الحضري
9 صفحة

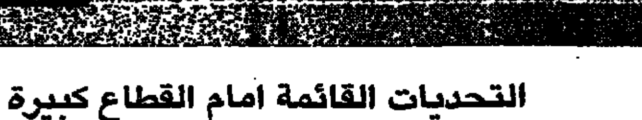
تأجيل إنشاء مصرف مركزي فلسطيني بإنتظار استقرار الإقتصاد الفلسطيني
10 صفحة

المحكمة تستجيب لطلب "العربي" تعيين قيم على مزرعة "شاهين"

جدد البنك العربي مطالبته للسيد محمد عبد القادر شاهين الكفيل الاول للمديونية المترتبة على مجموعة شاهين الاستثمارية لصالح البنك العربي، ويطالب البنك العربي السيد شاهين بدفع مبلغ (٣) ملايين دينار بموجب دعوتين تم رفعهما.

"العربي" ضمن دعواه طلب تعيين قيم على المزرعة العائدة للسيد محمد عبد القادر شاهين في الشونة الجنوبية، وقررت المحكمة في خطوة لاحقة الموافقة على تعيين قيم على المزرعة المذكورة للاشراف عليها وقبض المبالغ المتحصلة من المزرعة ودفعها للمحكمة.

وكانت ازمة مجموعة شاهين برزت الى السطح خلال عام ١٩٩٤، وتم تلافي الازمة في حينه، بعقد اتفاقية مصالحة بين ممثلين عن المجموعة والسيد عبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة البنك العربي، وادت تلك الازمة في حينه الى استقلال محامي البنك العربي السادة ابراهيم بكر وفارس النابلسي اللذان لم يعجبهما الوسيلة التي عولجت بها الازمة. ■



موقف

الافكار الخلاقة والفوائد المرتفعة

"يقولون ان فكرة قد تساوي الملايين" نسوق هذه المقولة في ظل سيادة نظام مصرفي اردني محافظ، وخلال دردشة مع عدد من الجيل الصاعد من رجال الاعمال، شكا هؤلاء ان البنوك الاردنية على اطلاقها تهتم عند منح التسهيلات الائتمانية بضمانات القرض الممنوح المتمثل بالعقار والارض او الاسهم وغيرها، اما الجدوى الحقيقية للمشاريع المقدمة فهي ليست في الوارد، وطالما ان الضمان يغطي قيمة القرض المطلوب، فانه يصبح من السهل التعامل معه والموافقة عليه بغض النظر عن جدواه. واذا عكسنا الحالة وتقدم مستثمر يمتلك جانباً من التمويل بفكرة جديدة، او مشروع جديد، فان خياراته تنحصر في بنك الانماء الصناعي او بعض مؤسسات الاقراض المتخصصة، التي تطلب بدورها كفلاء وضمانات من نوع آخر. ولا نقول في هذا الاطار: ان على البنوك ان تتخلى عن شروط الملاءة المالية عند منح التسهيلات، ولكن لا بد من النظر بجدية الى دراسات الجدوى التي تكون قائمة على افكار جديدة وخلاقة، وستحمل هذه المشاريع الجديدة عنصر مغامرة، ولكنها حال نجاحها ستتحقق عوائد كبيرة، ويمكن التفكير بفتح خط تمويلي بالمشاركة مع اصحاب تلك الافكار لضمان الادارة المالية الناجحة من جهة ولاقتسام العوائد من جهة اخرى. في هذا الاطار، نستحضر اسعار الفائدة السائدة، والارتفاع الاخير الذي حصل عليها، ومما لا شك فيه ان بلوغ معدلات اسعار الفائدة عند مستوى ٥ر٩٪، وهي معدلات غير مسبوقة، من شأنه كبح الاستثمار مهما سيق من ذرائع، ويجب الا نتوقع انتعاشاً اقتصادياً في ظل سياسات كبح الطلب والاستمرار برفع سعر الفائدة حفاظاً على سعر الصرف "المقدس". فاذا لم تكن المشاريع الجديدة تمول على اساس عنصر الابداع، فان الاستثمارات التي يمكن ان تحقق عائداً سنوياً للافراد والذي يجب ان تبلغ بحده الادنى حوالي ١٤٪ عائد على راس المال تبقى محدودة. ونتوقع كذلك، ان تضيف البنوك هامش الزيادة الاخير باسعار الفائدة على المقترضين لزيادة الاعباء عليهم. ووفقاً للمؤشرات النقدية فان الايداع بالدينار خلال العشر شهور الاول من العام الماضي، لم يحقق نمواً مقابل الايداع بالعملات الاجنبية، واهمها الدولار، وهذا يؤشر على ان سعر الفائدة ليس هو المحدد الرئيس للتحول بالايداع، فرغم وجود فرق في اسعار الفائدة يصل الى حدود (٤) نقاط مئوية، الا ان للمدخرين ما زالوا يشعرون بطمأنينة اكبر تجاه الايداع بالدولار والعملات الاخرى.

ولا شك ان سلوك المستهدفين بالسياسات النقدية المذكورة يأتي مخالفاً لتوقعات راسمي السياسات النقدية، وهذا يتطلب تواصلاً اكبر من كافة الجهات المعنية بالقرار النقدي.

ان المحافظة على سعر الصرف ومعدلات التضخم المحلي مهمة جداً، ولكن الاستمرار بكبح الاستثمار عبر المستويات المرتفعة لاسعار الفائدة سينعكس حتماً على نشاط السوق المالي وعلى الانشطة الاستثمارية الاخرى، ولا يتوقع مع هذه السياسات توفير فرص عمل اضافية تساهم بحل مشكلة البطالة. يبقى اذن خيار التوفيق بين هذه الاهداف، وايجاد صيغة معقولة لا تضر بالاداء على المستوى الكلي للاقتصاد. ■

● ابراهيم مصطفى

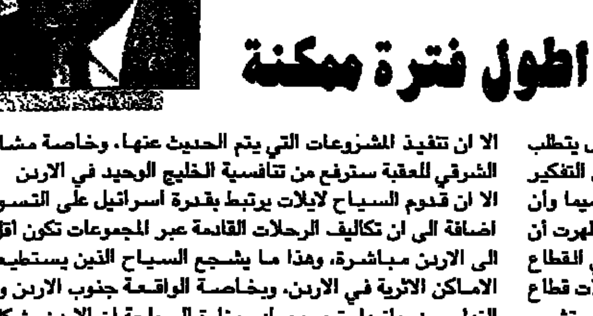
التحديات القائمة امام القطاع كبيرة

تحويل السياحة الى قطاع تنموي واستقطاب السياح للمكوث في الاردن اطول فترة ممكنة



قالت مصادر سياحية: ان القطاع السياحي في الاردن لا زال يتطلب المزيد من العمل لرفع سويته، ونوه خبراء في المجال السياحي الى ان التفكير بالقطاع السياحي يجب ان يتحول للتفكير بالقطاع على نحو تنموي، سيما وان الاحصاءات الرسمية العالمية الصادرة عن منظمة السياحة العالمية اظهرت ان المضاعف في الاستثمار والناجم عن وحدة استثمارية واحدة في القطاع السياحي، هو من اعلى المضاعفات في القطاعات، مما يعني ان تداخلات قطاع السياحة مع القطاعات الاخرى كبيرة ومؤثرة في العملية التنموية، وتشير الدراسات الى ان ارتفاع نسبة المستوردات الى الاستهلاك الكلي تقلل من الاثر الايجابي لقطاع السياحة على القطاعات الاخرى.

ذات الاحصاءات العالمية اظهرت ان السياحة قادرة على خلق العديد من فرص العمل، وهي مولدة للعمالة بشكل كثيف، مما يعني ان جانباً مهماً من العمالة الاردنية يمكن استيعابها في القطاع. ودعت المصادر الى ضرورة رفع سوية الخدمات المساندة العاملة في القطاع، مثل تدريب وتأهيل العاملين في المستويات المتوسطة في القطاع السياحي، وذلك استعداداً للمرحلة القادمة مع التنويه بان الارباح المتحققة من القطاع السياحي تستغرق وقتاً اطول، مما يشير الى الحاجة الى استثمارات.



من جانبها دعت مصادر سياحية اردنية وكلاء السياحة الاسرائيليين الى التوقف عن تسويق البتراء خارجياً ضمن البرامج التي يعرضونها للسياح القادمين، وخاصة من اوروبا الغربية، وقال علي بيشه المدير الاقليمي لفنادق "الفورم" في المنطقة في تصريحات صحفية: ان وكالات السياحة والسفر الاسرائيلية تستقطب السياح الاجانب باسعار منخفضة حيث تسمح لهم بزيارة البتراء قادمين من ايلات الاسرائيلية.

وقال عزام مشعل مدير لاحد المكاتب السياحية في العقبة "للمشرق": ان فنادق العقبة لا تعاني من ازدحام شديد كما كان متوقعاً، ولكنها تشهد حركة نشطة خلال النهار ويزورون البتراء، ومن ثم يعودون لفنادقهم في ايلات، ويعترف مشعل بأن مرافق ايلات تتفوق على ما هو موجود حالياً في العقبة، الا ان تنفيذ المشروعات التي يتم الحديث عنها، وخاصة مشاريع الشاطيء الشرقي للعقبة سترفع من تنافسية الخليج الوحيد في الاردن. ويشير مشعل الا ان قدوم السياح لايلات يرتبط بقدرة اسرائيل على التسويق خارجياً، اضافة الى ان تكاليف الرحلات القادمة عبر المجموعات تكون اقل حال قدومهم الى الاردن مباشرة، وهذا ما يشجع السياح الذين يستطيعون زيارة اهم الاماكن الاثرية في الاردن، وبخاصة الواقعة جنوب الاردن والعودة خلال النهار. من جانبها، ترى مصادر وزارة السياحة ان الاردن بشكل عام يستفيد، وقال وزير السياحة الاردني خلال حديث سابق له مع "المشرق": انه لا يمكن اجبار السياح على قضاء ليالي اضافية في الاردن، اذ ان السائح قادم للاستمتاع، ويؤكد في هذا السياق ان الانشطة الليلة محدودة، مما يقلل من الرغبة في الاقامة الاضافية، مشدداً على ضرورة منح اعتبار للقيم الثقافية والاجتماعية السائدة.

من ناحية ثانية، حذرت مصادر سياحية من الاقبال الكبير على الاستثمار في قطاع السياحة، مشيراً الى ان المناطق الاكثر جذباً للسياح مثل العقبة والبتراء والعاصمة عمان لم تعد قادرة على استيعاب المزيد من الاستثمار في هذا المجال، سيما وان هناك اعداد كبيرة من الغرف تحت الانشاء، مركزاً على ان دول الاقليم ايضا تعمل على تطوير مرافقها السياحية للاستفادة من التطور الحاصل في هذا القطاع.

يذكر ان وزارة السياحة تتقاضى رسوماً تصل الى (٢٠) دينار (٣٠ دولار) مقابل السماح لدخول البتراء مرة واحدة، مما يوفر عائدات جيدة لخزينة الدولة. وتوقع وزير المالية الاردني باسل جردانة ان تكون عائدات السياحة خلال العام الماضي بلغت حوالي مليار دولار، بزيادة كبيرة عن العام الذي سبقه. ويراي الخطيب فان الاماكن السياحية وبشكل رئيسي قد تتعرض للاستنزاف حال استمرار هذا النمط من السياحة. ■

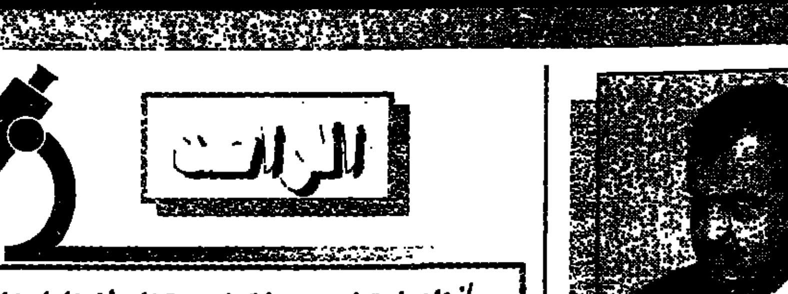
لخدمة اصحاب المشاريع الصناعية والتجارية

افتتاح مركز بوندد بنك الاسكان في المدينة الصناعية

عمان – بدأ بنك الاسكان بتقديم خدمات جديدة لاصحاب المشاريع الصناعية والتجارية والزراعية والانشائية مع مطلع هذا العام، حيث تم افتتاح مركز بوندد التابع للبنك في المدينة الصناعية/سحاب، وذلك لتقديم خدمات تخزين المستوردات من البضائع الجاهزة او للمواد الاولية.

ويقع هذا المركز في المدينة الصناعية بسحاب التي تعتبر اكبر تجمع صناعي في الاردن، وتبلغ مساحته ٥٥٠٠ متر مربع، مكونة من مستودع ضخم مساحته ٢٥٠٠ متر مربع وساحات تخزين واسعة ومكاتب للادارة. وذكر مصدر في بنك الاسكان انه روعي في تصميم وانشاء هذا المركز مستلزمات السلامة العامة، حيث تم تزويده بنظام امني وحماية آلية واجهزة متقدمة للانذار واطفاء الحريق، علاوة على حراسة امنية مشددة على مدار الساعة.

ومن المزايا التي يستفيد منها عملاء المركز الحصول على تسهيلات مالية لتمويل مستورداتهم لضمان البضائع المخزنة، وفترة لتأجيل دفع الرسوم الجمركية على البضائع المخزنة لحين اخراجها من البوندد، علاوة على ان البضائع الموجودة مؤمنة تأمينا شاملا ضد كافة الاخطار، هذا ويذكر ان مركز البوندد باشر نشاطه يوم السبت الماضي. ■



الرادار

١٣٪ الزيادة في حصيلة ضريبة الدخل العام الماضي

بلغت حصيلة ضريبة الدخل في الاردن للعام الماضي حوالي (١٠٠) مليون دينار، بزيادة نسبتها ١٣٪ عن العام قبل الماضي.

وقال مدير عام الدائرة: ان الجهود الحكومية والاعفاءات التي تم تقديمها نجحت بتحصيل جانب كبير من مستحقات الضريبة. وتشير مصادر المالية ان الضرائب مرشحة للصعود خلال العام ١٩٩٦، وذلك في ضوء زيادة الاعتماد على المدخرات المحلية لتمويل نفقات الدولة كما تضمنت الملامح الرئيسية لموازنة الدولة التقديرية للسنة المالية الجارية. ■

الحكومة تبدأ بوضع قوانين لحماية المستهلك

بدأت الحكومة الاردنية اتخاذ خطوات عملية تجاه بلورة مشروع قانون لمنع الاحتكار وتنظيم المنافسة، واصدر رئيس الوزراء، كتاباً بهذا الصدد طالب فيه بتشكيل لجنة خاصة من الوزارات المعنية لصياغة قانون يتلاءم مع الواقع الاردني.

وسيتم تشكيل لجنة تضم عدد من الخبراء الاقتصاديين والقانونيين تعمل على الاسراع باعداد مشروع القانون، وذلك لمعالجة تصور سائد في هذا المجال. وكان خبير من البنك الدولي قد زار الاردن مؤخراً واظهر الحاجة الاردنية لمثل هذا القانون في ضوء تطبيق الاردن لسياسات الاصلاح والانفتاح واضمحلال دور القطاع العام، حيث ان غياب سياسة التسعير الشاملة في وزارة التموين يتطلب قوانين لحماية المستهلك، وتضمن اكبر قدر من المنافسة لصالح المستهلكين. يذكر ان دول عديدة مثل امريكا، وكندا، والمكسيك وغيرها تنتهج هذه القوانين. ■

شركة النقل الاردنية الى مناطق الحكم الذاتي

إجتمع مؤسسو الشركة الاردنية التي ستتولى تنظيم النقل بين الاردن والمدن الرئيسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتزامن اجتماع الهيئة التأسيسية مع التوقيع على اتفاقية تنظيم النقل بين الاردن واسرائيل والتي شملت في بعض جوانبها كيفية النقل البري الى المناطق الفلسطينية. وكانت الشركة التي دعت وزارة الداخلية في وقت سابق مؤسسيها الى تقديم الطلبات، وتقدم حوالي (٩٠٠) راغب بالاستثمار في حينه، الا ان الداخلية استبعدت العديد منها مما اثار حفيظة المستثمرين في حينه. ويبلغ رأسمال الشركة حوالي (١٠) ملايين دينار وسيتم تأسيسها كشركة مساهمة عامة. وستقوم الشركة بشراء حافلات نقل حديثة لخدمة الركاب. ضمن ذات السياق، فان اتصالات بدأت لتأسيس شركة نقل بين المدن الاردنية واسرائيل. ■

بلغت نسبتها ٥ر٩٪ لاجل ستة شهور

٧٤٪ من الزيادة في رصيد الودائع لدى الجهاز المصرفي مصدرها العملات الاجنبية

ذكرت مصادر مصرفية في عمان ان اسعار الفائدة في الاردن حققت مزيداً من الارتفاع على الاصدار الاخير من شهادات الايداع بحيث اصبحت نسبتها ٥ر٩٪ بدلاً من ٩٪ لستة اشهر، ومن ٧٥ر٨٪ الى ٢٥ر٩٪ لثلاثة اشهر. واكدت مصادر من البنك المركزي ان ارتفاع سعر الفائدة على شهادات الايداع سينعكس على الودائع بالدينار لتبلغ بذلك مستوى لم تبلغه من قبل، واضافت المصادر ان رصيد الاردن من شهادات الايداع بلغ مع الاصدار الاخير حوالي (٩ر٣٥٠) مليون دينار منها (١٦٢) مليون لاجل ثلاثة شهور وحوالي (٩ر١٨٨) مليون دينار لاجل ستة شهور.

واوضحت ذات المصادر ان الهدف من رفع سعر الفائدة هو الاستمرار بامتصاص السيولة من الجهاز المصرفي والحد من التسهيلات الائتمانية التي تمنحها البنوك لعملائها.

من ناحية ثانية ابدت مصادر مصرفية من القطاع الخاص استغرابها من سياسة رفع الفائدة وقالت: ان تنشيط الاقتصاد يتطلب الحفاظ على اسعار الفائدة المحلية على الدينار بل والسعي لخفضها، اما استمرار رفع اسعار الفائدة فان نتائجه لن تكون مأمونة، وتطرح الاوساط المصرفية الى قرار رفع اسعار الفائدة على انه مؤشر واضح على سياسات المحافظ الجديد الدكتور زياد فريز الذي يبدي تشدداً اضافياً فيما يتعلق بالتضخم المحلي وسعر الصرف.

ومع الزيادة الاخيرة في اسعار الفائدة بات الفرق بين اسعار الفائدة الممنوحة على الدينار والدولار حوالي (٤) نقاط ويتوقع المصادر الرسمية ان يتم التحول في الايداع من الدولار الى الدينار بسبب اتساع هامش الفائدة ووجود تطمينات عديدة تتعلق بسعر صرف الدينار. ويدور التساؤل حول ما اذا كان سعر الفائدة الجديد سينعكس على المقترضين الذين يشكون ارتفاع نسبة الفوائد على التسهيلات التي يحصلون عليها والبالغة نسبتها حالياً حوالي ١٤٪.



زياد فريز يبدي تشدداً إضافياً للحد من التضخم

وكانت ودائع القطاع الخاص لدى البنوك المرخصة بالعملات الاجنبية بلغت بنهاية تموز من العام الماضي ما يعادل (٢١٠٣) مليون دينار، بنسبة نمو بلغت ٧٪ عن رصيدها في آخر العام ١٩٩٤، في حين بلغ اجمالي الودائع لدى البنوك المرخصة لذات الفترة حوالي (٦ر٥) مليار دينار بنسبة نمو بلغت ٣٪ عن نهاية ١٩٩٤، مما يشير الى ان الايداع بالدولار ينمو بوتيرة اعلى من الدينار، على الرغم من ان الهامش في اسعار الفائدة بين الدينار والدولار يميل بشدة لصالح الدينار باكثر من (٣) نقاط مئوية، ووفقاً لمصادر البنك المركزي فان مقدار الزيادة بالودائع الاجمالية بلغ حوالي (١٨٥) مليون دينار حتى نهاية تموز منها حوالي ٧٤٪ بالدولار.

ارتفاع جديد لاسعار الفائدة يربك القطاع المصرفي

من ناحية ثانية، بلغ رصيد التسهيلات الائتمانية الممنوحة من القطاع المصرفي بنهاية تموز حوالي (٣٥١٨) مليون دينار بنسبة نمو بلغت ٨٪، وتميل معظم البنوك التجارية الى التمويل قصير الاجل، واصبح مؤخراً الاستثمار بشهادات الايداع وسيلة مضمونة وبعائد مقنع للبنوك التجارية، وتنتظر الاوساط المصرفية الاعلان الرسمي عن رفع سعر الفائدة الجديد، مشيرة الى ان ذلك سينعكس حتماً على نشاط السوق المالي والانشطة الاستثمارية الاخرى. ■

● المحرر الإقتصادي

ملتزمون باتفاقيات ومن حقنا ابقاء الابواب مفتوحة

الاردن يسعى للتزود بالغاز الطبيعي من السعودية ولا يستبعد مد انبوب

١٥٠ مليون دولار تكلفة الربط الكهربائي بين الأردن وفلسطين

اكد وزير الطاقة الاردني سميح دروزة ان الحكومة السعودية ابدت استعدادها لتزويد الاردن بالنفط وقال "للمشرق": ان المواقف خلال الايام الاخيرة لم تشهد تغيرات جذرية، سيما وان الحكومة السعودية ابدت تلك الرغبة في اوقات سابقة، واوضح دروزة ان الاردن في تعامله مع التزود بالنفط ومشتقاته ينظر للمسألة من الزاوية الاقتصادية، وسيبقى دائما يتطلع الى المصادر المتاحة للحصول على النفط حيث ان من حق كل بلد البحث عن مصادر بديلة.

واشار دروزة الى الاتفاق الذي ابرم مؤخراً مع العراق، والذي سيتم بموجبه تزويد الاردن بحوالي (٧٠) الف برميل يومياً قد ترتفع نسبتها (٣-٥٪) حسب الحاجة.

وعبر دروزة عن امله بأن تفضي المفاوضات الاردنية – السعودية الى التوصل الى صيغة تمكن الاردن من التزود بالغاز الطبيعي، واكد في هذا الاطار ان الاردن يخطط لتحويل معظم منشآت توليد الكهرباء لتعمل على الغاز الطبيعي، واشار في هذا السياق الى ان هناك اشارات ايجابية ويمكن التفكير جدياً بدراسة مد انبوب للغاز،



وزير الطاقة: اسرائيل تعرقل التعاون التجاري بين فلسطين والاردن



سيما وان السوق الاردني يمكن ان يستوعب من (١٠٠-٢٠٠) مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً، وسيبقى المجال مفتوحاً للاستيراد.

وحول التطورات الأخيرة المتعلقة بخطوط التابلاين، نفى الوزير ان يكون وفد من (ارامكو) وصل الاردن مؤخراً، واوضح ان الخطوط عاملة وتصان بشكل دوري، موضحاً ان الحكومة تتلقى فاتورة شهرية بقيمة مليون دولار من (ارامكو)، رغم عدم الالتزام بدفعها. وحول عام ١٩٩٦، اكد دروزة ان الاتفاق المبرم مع العراق يغطي العام كاملاً، وأعاد التأكيد على ان الأردن بحاجة الى الغاز وليس للنفط الخام، مشيراً الى ان السنوات القليلة القادمة يمكن ان تغير الوضع القائم حالياً ومضيفاً ان الاردن يلتزم باتفاقياته.

وقال دروزة: ان مشروع الربط الكهربائي مع المناطق الفلسطينية واسرائيل ومصر قيد الدراسة، حيث تقوم شركة اوروبية باعداد الدراسات اللازمة، وأوضح في هذا السياق ان المشروع يقوم على الربط بين عمان والقدس الشرقية، حيث تقدر التكلفة بحوالي (١٥٠) مليون دولار وستكمل بقية الاطراف اعمال الربط.

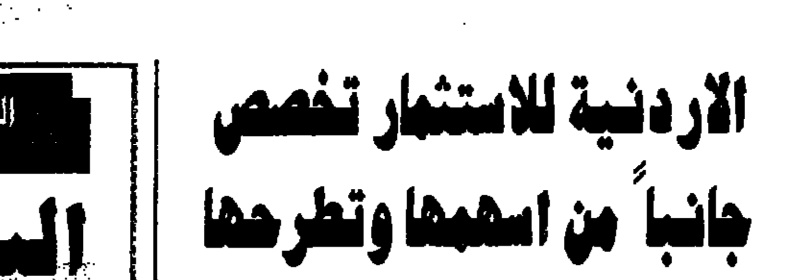
وفيما يتعلق بالربط الخماسي بين مصر، والاردن، وسوريا، وفلسطين، واسرائيل.

اوضح دروزة ان ما يخص الجانب الاردني انجز ما ترتب عليه، حيث ان عملية الربط مع مصر قيد التنفيذ، ويرجح ان يتم تلزيم العطاءات الخاصة بذلك مع الجانب السوري خلال شباط المقبل.

واعرب دروزة عن أمله بأن يتم المزيد من التنسيق مع الجانب الفلسطيني، حيث أن الاردن على استعداد لتزويد الجانب الفلسطيني بكافة مشتقات النفط باسعار التكلفة، وأشار الى ان إسرائيل تعرقل اطلاق التعاون التجاري بين فلسطين والاردن. ■

٥ر٨ ملايين دينار مبيعات الموارد الصناعية حتى نهاية تشرين الثاني ١٩٩٥

بلغ اجمالي مبيعات شركة الموارد الصناعية الاردنية حتى نهاية تشرين الثاني/٩٥ حوالي ٥ر٨ ملايين دينار، من ضمنها مبيعات محلية بقيمة ٥ر٣ ملايين دينار، ومبيعات خارجية بأكثر من ٥ ملايين دينار.
وجاء في التقرير السنوي للشركة "ان الارباح الصافية بلغت حتى نهاية تشرين الثاني للعام الماضي (٦٦٣) الف دينار". واشار التقرير الى ان حجم مبيعات الشركة المتوقع خلال العام الحالي (٩٦) سيكون بحدود (١٠) ملايين دينار فيما يتوقع ان تكون صافي ارباح الشركة بحدود مليون دينار. وتذكر ان شركة الموارد الصناعية الاردنية تأسست عام ١٩٩١ ويبلغ رأسمالها حاليا ٨ ملايين دينار/سهم. ■



الاردنية للاستثمار تخصص جانباً من اسهمها وتطرحها للتداول في البورصة

اعلنت المؤسسة الاردنية للاستثمار عن طرح مساهماتها بالمزايدة بالظرف المختوم في الشركة الاردنية للسياحة والمياه المعدنية (حمامات ماعين) التي تمتلك فيها ٩ر٧٧٪ من رأس المال، ومن الشركة الاردنية للانتاج التلفزيوني والسينمائي والاذاعي وتملك ٨ر٧٥٪ من رأس المال، والشركة الوطنية (شفا) للتصنيع الغذائي وتبلغ حصتها من رأس المال ٧٧٪.

وقد طلبت المؤسسة شراء كامل حصصها في هذه الشركات، وحددت يوم ١٩٩٦/٢/٨ أخر موعد لتسليم العروض.

وذكرت المؤسسة ان شركة الانتاج التلفزيوني والاذاعي والسينمائي تملك استوديوهين للتصوير والانتاج الفني وتجهيزاتها الفنية التي تقوم على ارض مستأجرة مساحتها تسعة عشر دونما.

وتملك الشركة الاردنية فندقاً وقرية سياحية وتجهيزات علاجية في المياه المعدنية تقوم على ارض مستأجرة من الحكومة مساحتها ٥٠٠ دونم.

وتملك شركة التصنيع الغذائي مصنعا لتصنيع عصير البندورة يقوم على ارض مستأجرة من الحكومة مساحتها ٥٠٠ دونم في مدينة المفرق.

وتأتي خطوات المؤسسة في اطار خفض حصة الحكومة من الاسهم في الشركات المدرجة في السوق المالي، وذلك في اطار تنفيذ برنامج التخصيص الذي يسير بشكل بطيء. ■

البورصة الاردنية — آثار ارتفاع سعر الفائدة لم تتضح بعد

البورصة تغلق على تراجع جديد والحذر يغلف تعاملاتها

● المحرر المالي

اغلق مؤشر الاسعار في البورصة على خسائر جديدة، وتراجع المؤشر العام للاسعار بمقدار (١ر٨) نقطة وبنسبة ٢ر١٪، كذلك تراجعت احجام التداول لتسجل ما مقداره (٣ر٣) مليون دينار بنسبة انخفاض مقدارها ١٣٪، وتراجع ايضاً عدد الاسهم المتداولة، وخيم الترقب والارتباك على اوساط المتعاملين في البورصة، وذلك بُعيد الاعلان عن رفع سعر الفائدة على شهادات الايداع، مما يشير الى احتمال سحب جانب أخر من السيولة المتاحة لدى المتعاملين، ورغم ان الانخفاض نسبياً كان طفيفاً، الا ان ارتفاع اسعار الفائدة الذي يستهدف المركزي من خلاله جذب المزيد من الودائع بالدينار مقابل العملات الاخرى، سيؤثر سلباً على حركة السوق، وفضّل المتعاملون التريث قبل عكس رفع سعر الفائدة على اداء البورصة.

ويراي بعض المتعاملين، فان نهوض البورصة خلال الاسابيع القادمة يعتمد الى حد كبير على انباء الميزانيات التي سيعلن عنها الى جانب الاستثمارات الاجنبية، التي يمكن ان تتدفق عبر صناديق الاستثمار.

وخلال الاسبوع الماضي، تراجع مؤشر اسعار الخدمات بشدة متراجعاً بنسبة ٢٪ فاقداً (٢ر٦) نقطة بعد استحواذه على حوالي ٢٢٪ من تداولات الاسبوع التي بلغت (٣ر٣) مليون دينار، وحل قطاع الصناعة ثانياً في الهبوط بنسبة ٢ر١٪، واستحوذ بدوره على النصيب الاكبر من التداولات بمقدار (١ر٨) مليون دينار وبنسبة ٥٢٪.

من ناحيته اظهر قطاع البنوك تماسكا اكبر وجاء التراجع في الاسعار طفيفاً بنسبة ١٪ وبتداولات متواضعة بلغت حوالي (٧٩) الف دينار، ويبدو ان المستثمرين في البورصة فضلوا التريث حيال التعاملات في هذا القطاع لحين ظهور الميزانيات السنوية التي ستتضمن نسبة الارباح التي سيتم توزيعها، أما تداولات قطاع التأمين فجاءت هامشية وانعكاساً للاداء العام في البورصة.

بدورها شهدت معظم اسعار الاسهم في السوق الموازي انخفاضات، وتراجعت اسهم معظم الشركات التي تم تداول اسهمها، وتراجعت اسعار اسهم السوق الى ما دون القيمة الاسمية لها وهي دينار للسهم، وهو ما يؤشر على عدم جدوى الاستثمار قصير الاجل في السوق الموازي. ■

١٥٥ — ١٥٤ — ١٥٣ — ١٥٢ — ١٥١
الاربعاء — السبت — الاحد — الاثنين — الثلاثاء — الاربعاء

بعد ترسية العطاء عليهم

المستثمرون يطالبون باعادة النظر بشروط تأجير الاراضي على الشاطىء الشرقي للبحر الميت

● المشرق

بات من المرجح ان يتم تأخير بدء تنفيذ استثمارات القطاع الخاص على الشاطىء الشرقي للبحر الميت، بعد ان تقدم عدد من المستثمرين الذين فازوا بعطاءات استئجار الاراضي من الحكومة، بمذكرة الى الحكومة الاردنية يطالبون فيها بمزيد من التسهيلات فيما يتعلق بشروط العقد الذي ابرم بصفة اولية بين المستثمرين والحكومة.

وقالت مصادر المستثمرين انهم طالبوا الحكومة باعادة النظر بمدة الاستئجار البالغة (٣٠) عاماً، بحيث تصبح بحدها الادنى (٥٠) عاماً، كذلك طالب المستثمرون بتضمين فترة سماح عند بدء دفع اجرة الاراضي المستأجرة، بحيث تأخذ بعين الاعتبار فترة الانشاء، كذلك تطالب المذكرة، التي يأمل المستثمرون استجابة الحكومة عليها، تثبيت قيمة الايجار على طول مدة العقد، سيما وان العقد الموقع يضمن للحكومة الحق بمراجعة قيمة الايجار السنوي كل (١٠) سنوات.

وكانت تقدمت (٦٤) شركة ومؤسسة استثمارية للتنافس للفوز بقطعية ارض محاذية للشاطىء الشرقي للبحر الميت، وفازت في حينه اربع شركات هي: اكور الفرنسية، وحياة ريجنسي بالاضافة الى سلسلة فنادق امريكية ومؤسسة المانية. وقدر حجم الاستثمار بحوالي (٢٨٠) مليون دولار تستهدف اقامة (٨٠٠٠) غرفة بحلول عام (٢٠١٠).

وتشير مصادر المستثمرين الذين يعملون بالمشاركة مع وكلاء محليين، الى انهم بحاجة لمساعدة الحكومة لاقامة بعض مرافق البنية التحتية، على الرغم من ان تلك المجموعات الاستثمارية ابدت رغبة في المشاركة باقامة بعض تلك المرافق، الا ان الطبيعة الجغرافية وغياب المراقبة اجبر المستثمرين على مراجعة العقود المبرمة والطلب من الحكومة خفض التكاليف الاجمالية عليهم. يذكر ان العطاء الذي تمت ترسيته خلال العام الماضي، تضمن تأجير الدونم بمبلغ يصل الى حوالي (١٠) الاف دينار مقابل حد ادنى مقداره (١٥٠٠) للمزاودة، ويتطلع المستثمرون حالياً للاستثمار على الشاطىء الجنوبي الذي صدرت التعليمات المتعلقة بشأن الاستثمار فيه في الشهر الاخير من العام الماضي، وهي شروط تشبه الى حد كبير شروط تأجير الاراضي الحكومية على البحر الميت. من جانبها، اوضحت مصادر وزارة المياه والري انها تتفهم مطالب المستثمرين، وسوف تحاول مساعدتهم قدر الامكان، مشيرة الى ان العقود الموقعة هي التي تحكم اطار العمل بين كافة الاطراف. ■

في تصريحات لرئيس الفريق المكلف باجراء المفاوضات مع الحكومة

الاردن يقدم وثائق الانضمام الى منظمة التجارة العالمية خلال آذار المقبل

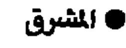
● المشرق

قال "إيان كازاقاباني" سفير سنغافورة لدى الامم المتحدة، رئيس الفريق المكلف بدراسة طلب انضمام الاردن الى منظمة التجارة العالمية: ان الاردن سيقدم وثيقة انضمامه للمنظمة العالمية خلال آذار المقبل، وقال، على هامش اجتماعات انكتاد التي انعقدت في الاردن مؤخراً: ان الحكومة الاردنية كانت تقدمت في وقت سابق بطلب للانضمام الى (الجات)، إلا ان إلغاء (الجات) وتحولها الى منظمة التجارة العالمية، منذ مطلع العام السابق دعا الاردن الى اعادة النظر بالطلب القديم، والتفكير بتقديم طلب للانضمام الى المنظمة الجديدة مباشرة، بعد موافقة مجلس الوزراء على الانضمام وقيامه بتشكيل فريق فني لتحضير الوثائق اللازمة، وهو ما اكدته مصادر وزارة الصناعة والتجارة التي ستتولى رئاسة اللجنة الفنية المشار لها.

وحول الجوانب التي ستغطيها الوثيقة الاردنية، اوضح كازقاباني انها ستتضمن وصفاً لنظام التجارة الخارجية والتعرفة الجمركية السائدة، إضافة الى أنظمة الدفع بالعملات الاجنبية وملخص حول الأوضاع الاقتصادية، وسيتم تغطية جوانب الخدمات مثل التأمين والبنوك والتي اصبحت من القطاعات المشمولة ببنود منظمة التجارة العالمية بعد جولة اورجواي الاخيرة. وسيتعين على الاردن اجراء مفاوضات ثنائية مع الشركاء التجاريين الذين يرغبون بذلك بعد الموافقة المبدئية من المنظمة على الانضمام، ويقوم هؤلاء الشركاء الذين يهمهم إقامة علاقات تجارية مع الاردن بتوجيه اسئلة تتعلق بالسلع او الخدمات التي يرغبون بالحصول على بيانات او تنازلات بشأنها، ليتم التوصل إلى تسويات بشأنها ولتصبح معتمدة ضمن ملاحق قبول الاردن كعضو في المنظمة.

واوضح كازاقاباني ان مفاوضات الاردن ستستغرق حوالي عام ونصف، وذلك قبيل الانتهاء من كافة الترتيبات المتعلقة بالانضمام. يذكر ان الكثير من الصناعات الاردنية تبدي تخوفاً حال قرار انضمام الاردن للمنظمة، استناداً الى ان التعرفة الجمركية ستنخفض وستتعرض هذه الصناعات الى منافسة قوية. الا ان السفير كازاقاباني اشار الى انه تمنح عادة فترة قد تصل الى خمس سنوات قبيل اجراء التعديلات المطلوبة، وهو ما يسمح للصناعات والشركات لاجراء التكيفات المطلوبة لمواجهة استحقاقات الانضمام، كذلك فان هناك اجراءات تتعلق بميزان المدفوعات وغيرها من العوامل التي تراعي الدول النامية التي يعتبر الاردن أحدها، وهو ما اكده الباحث المتخصص بشؤون الجات عبد الجليم المحيسن. ■

الخطر يهدد الصناعات غير الكفوءة



مدير عام الشركة الاردنية لضمان القروض

زيادة رأسمال الشركة الى ١٠ مليون دينار لانجاح برنامج ضمان ائتمان الصادرات

● المشرق

قال الدكتور جمال صلاح مدير عام الشركة الاردنية لضمان القروض: "ان الشركة قدمت ضمانات لـ (٢٠٥) طلبات استثمارية قيمتها حوالي ٤ر٣ مليون دينار، وتم ضمان حوالي ١ر٨ مليون دينار منها".

واضاف، في مؤتمر صحفي عقده في مقر الشركة، "ان القطاع الصناعي حصل على المرتبة الاولى بواقع ٤٠٪، تلاه قطاع الخدمات بواقع ٢٨ر٣٪، وقطاع المهن ٥ر١٥٪، والقطاع الزراعي ٢ر٧٪، والقطاع الحرفي ٥ر٣٪ من قيمة المبالغ المشمولة بالضمان".

واشار الى ان عدد البنوك والمؤسسات المالية المشاركة في اتفاقية الضمان بلغ عشرين بنكا ومؤسسة مالية، ويبلغ اجمالي سقف الضمان المحدد لهم حوالي ٤ر٥ مليون دينار.

كما اشار الى أن عدد طلبات الاستقدام المستلمة للحصول على ضمانات قروض بلغت خلال العام الماضي (٢٠٥) طلبات بزيادة مقدارها ١٦٤ طلبا عن عام ١٩٩٤.

واوضح الدكتور صلاح ان الشركة اعطت حوافز للمشروعات التي تقام خارج حدود أمانة عمان الكبرى، او التي تقيمها المرأة تصل الى ضمان ٧٥٪ من قيمة القرض، مشيراً الى ان الشركة قدمت ضمانات قروض لـ (١٢٠) مشروعا قيمتها (٢ر٥) مليون دينار داخل حدود الامانة، وضمانات لـ (٨٥) قرضا قيمتها (١ر٧٧٨) مليون دينار، حيث بلغت قيمة هذه الضمانات (٩٨٦ر٥) الف دينار للمشاريع داخل حدود الامانة و ٨٤٣ الف دينار للمشاريع خارج حدود الأمانة.

كما قال: "ان الشركة تلقت (١٥) طلب استعلام من نساء، قيمتها حوالي (٢٥٠) الف دنار، وبلغ قيمة المبلغ المضمون (١٠٥ر٨) الف دينار اي ما يعادل ٧ر٥٪ من قيمة مبالغ القروض الممنوحة للذكور أو مؤسسة معنوية.

وقال الدكتور صلاح: "ان مجلس الادارة اتخذ قرارا يقضي بزيادة رأسمال الشركة من ٧ مليون دينار ليصبح ١٠ مليون دينار لتوفير الموارد المالية اللازمة لانجاح برنامج ضمان ائتمان الصادرات الاردنية". ■

قطاع ناجح وقليل المخاطر

٢٠٠ مليون دولار حجم الاستثمار الفلسطيني في قطاع الانشاءات عام ٩٥

● المشرق– علاء عودة

قدرت المؤسسة الفلسطينية للاعمار والبناء حجم راس المال المستثمر في قطاع الانشاءات في مناطق السلطة الوطنية بمائتي مليون دولار خلال عام ١٩٩٥، اضافة الى خمسين مليون دولار في الصناعات المغذية او المساندة لهذا القطاع، ويقصد بذلك صناعة الاثاث والتشطيبات الخشبية في المساكن، إضافة الى منتجات الصرف الصحي.

ويعزو الخبراء هذا التقدم الى ثلاثة عوامل اساسية هي

١– زيادة الطلب على الاسكان لمواجهة متطلبات رفع مستوى المعيشة من جانب، وعودة الاف المغتربين واللاجئين الى البلاد، من جانب اخر.

٢– يمثل افضل استثمار مضمون العوائد واقل مخاطرة مقارنة بغيره.

٣– عدم ارتباطه بالقيود والمعوقات التي تواجه القطاعات الأخرى في الاقتصاد الفلسطيني حيث أنه لا يخضع للاجراءات الطارئة في مجال إغلاق المناطق الفلسطينية سواء بصفة كلية او جزئية. ومن الجدير بالذكر، أن للمصارف الفلسطينية والاردنية العاملة في المناطق الفلسطينية والتي تقدر ودائعها حتى نهاية عام ١٩٩٥ بنحو مليار دولار، لا زالت مترددة في تقديم التسهيلات اللازمة لقروض الاسكان وهي تشترط الحصول على ضمانات كبيرة قبل الاقدام على الاقراض الميسر أو المساهمة في اطلاق مشاريع اسكانية، الأمر الذي وضع أعباء كبيرة على كاهل السلطة الفلسطينية لتعبئة هذا الفراغ.

وقد وجهت انتقادات كثيرة للبنوك العاملة في الضفة وغزة بسبب مساهمتها المتواضعة في التنمية الفلسطينية وتشجيع ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومن بينها الاسكان. ■

يعقدها الاتحاد العربي في الثامن والعشرين من الشهر الجاري

ندوة حول الصناعات الدوائية في الوطن العربي تعقد في القاهرة

● المشرق

يعقد الاتحاد العربي لمنتجي الادوية والمستلزمات الطبية ندوته السابعة في القاهرة في الثامن والعشرين من شباط المقبل، تحت شعار "نحو سوق دوائية عربية مشتركة في ظل اتفاقيات الجات". التي ينظمها الاتحاد بالتعاون مع الشركة القومية المصرية للادوية والكيماويات. وقال رئيس الاتحاد نزار جردانة: ان الندوة ستناقش على مدى يومين العديد من اوراق العمل المتعلقة بتأثير اتفاقيات الجات على سوق الدواء في الدول العربية، وتأثير اتفاقيات السلام مع اسرائيل على اسواق الادوية في البلدان العربية. اضافة للاثار المترتبة على الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، وسيصار الى وضع توصيات وحلول مقترحة، وصيغة للمصالح المتبادلة بين الشركات العربية، واضاف دروزة في تصريحات صحفية ان الندوة ستناقش اوراق عمل حول قرارات وزارة الصحة العرب، ومدى درجة الالتزام بتطبيقها في البلدان العربية، الى جانب توحيد التشريعات التي تتحكم في تسويق وتسجيل وتنظيم شؤون الدواء في البلدان العربية، تمهيداً لوضع تصور حول كيفية بلورة استراتيجية تحقيق حرية حركة الدواء في العالم العربي.

وستتم مناقشة اوراق حول الصناعة الدوائية في فلسطين، وتأثير اتفاقيات الجات مع اسرائيل على سوق الدواء العربي، والتعاون بين الشركات والهيئات العربية في مجال البحث والتطوير والمواد الخام والنباتات الطبية، وستناقش ورقة بعنوان "نحو سوق دوائية عربية شرق اوسطية". وأشار جردانة ان دعوات وجهت لجميع الشركات العربية لحضور الندوة.

وسيشارك في الندوة وفوداً تمثل الاردن، والمغرب، وتونس، ومصر، والسودان، واليمن، ودول مجلس التعاون الخليجي، والعراق، وفلسطين، والجامعة العربية، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية. ■

البنك الاردني الكويتي يكرم الفائزين بجوائزه الكبرى النقدية والعينية







● المشرق

اقام البنك الاردني الكويتي حفل تكريم لعملائه الفائزين بالجوائز الكبرى النقدية والعينية على حسابات التوفير في السحوبات التي جرت منذ بدء برنامج الجوائز على حسابات التوفير يوم ١٩٩٥/٧/٦ وحتى ١٩٩٥/١٢/٣١.

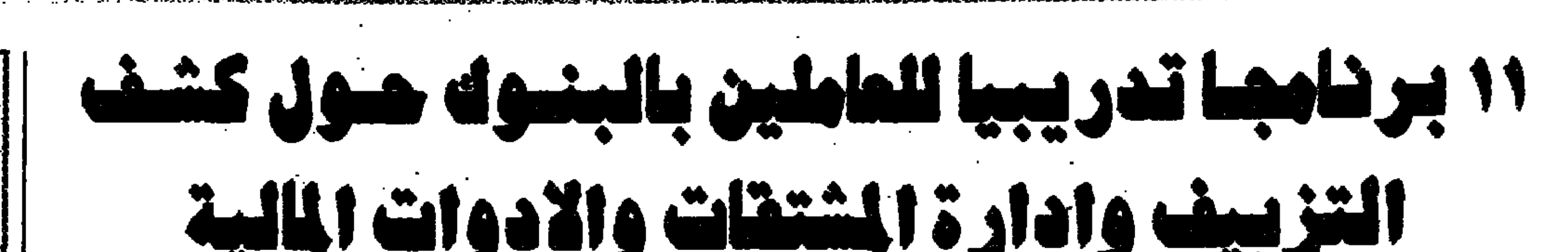
ورعى الحفل الذي اقيم في مبنى الادارة العامة رئيس مجلس ادارة البنك السيد سفيان سرطاوي وحضره المدير العام محمد ياسر الاسمر وكبار المسؤولين في الادارة التنفيذية ومدراء الفروع، كما حضر الحفل مندوبون عن الشركات التي ساهمت في الجوائز العينية التي فاز بها اصحاب الحظ السعيد من عملاء البنك الاردني الكويتي.

وقام السيد سرطاوي بتسليم الجوائز الى الفائزين الذين اعربوا عن تقديرهم وشكرهن للبنك الاردني الكويتي ادارة وموظفين واشادوا بالخدمات التي يقدمها لعملائه.

والجدير بالذكر ان البنك الاردني الكويتي هو البنك الوحيد الذي يجري سحوبات اسبوعية على جوائز حسابات التوفير، بالاضافة الى السحوبات الشهرية، كما انه يقدم سنويا اكثر من خمسة الاف جائزة نقدية وعينية للفائزين في هذه السحوبات.

وفاز اكثر من الفين وستمائة عميل للبنك بجوائز نقدية وعينية مختلفة خلال السحوبات الاسبوعية والشهرية التي اجراها البنك على حسابات التوفير، خلال الاشهر الستة الماضية، وكان من ضمنهم الطفلة روان ابو مويس والطفل محمد هشام اللذين فاز كل منهما بجائزة كبرى قيمتها ١٥ الف دينار. ■

بحوالي ٢ مليار دولار.
ويقول خبراء اقتصاديون: ان الاستثمارات التي ذات الكثافة الرأسمالية والتقنية العالية ستتركز في اسرائيل في حين أن الاستثمارات المكثفة للعمالة ستتركز في المناطق العربية ومن ضمنها الأردن. ■



١١ برنامجا تدريبيا للعاملين بالبنوك حول كشف التزييف وادارة المشتقات والادوات المالية

● المشرق

قرر المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية تنظيم ١١ برنامجا تدريبيا خلال العام الحالي، بالقاهرة، يشارك فيها مصرفيون ومتخصصون من جميع الدول العربية. وصرح د. مصطفى هديب مدير عام للمعهد "ان الشهر الحالي سوف يشهد تنظيم ثلاثة برامج بالقاهرة حول كشف التزوير والتزييف للعملات والشيكات والتوقيعات والرقابة على الائتمان المصرفي وادارة المشتقات والادوات المالية الجديدة.

وقال: ان البرنامج الاول بدأ وسيستمر لمدة اسبوعين عن الرقابة والمتابعة على الائتمان والتمويل المصرفي ويناقش اساليب الرقابة الداخلية والخارجية على التسهيلات الائتمانية من داخل البنك وخارجه من خلال البنوك المركزية والجهات الرقابية... وتحديد حجم ونوع الائتمان الامثل، وامكانيات الاقراض بدون ضمان عيني والحجم الامثل للغطاء النقدي وأساليب معالجة الديون المتعثرة.

واضاف، ان برنامج ادارة المشتقات والادوات المالية الجديدة من عقود آجله وخيارات ومبادلات سوف يبدأ الاحد القادم ولمدة اسبوعين ويستعرض البرنامج التدريبي انواع العقود الاجلة واجراءات التعامل بها وكيفية تسفيرها والتحوط باستخدام العقود وانواع الخيارات ومنها خيارات اسعار الفائدة وخيارات العملات الاجنبية ومخاطرها ومزاياها وكيفية تسعيرها وانواع استخدامات المبادلات. كما يبدأ برنامج كشف التزوير والتزييف في ١٤ يناير القادم لمدة ٥ أيام، ويتناول نظرية فردية الخط اليدوي والتفريغ الخطر ومواصفات العملة الورقية الصحيحة والتوقيعات والاختام والبصمات الصحيحة وكيفية مضاهاتها والتزوير بالمحو الالي والمحو الكيميائي والاحبار الطيارة واختفاء بيانات الشيك. ويركز البرنامج على تزييف الدولار الامريكي والخصائص الامنية القديمة والجديدة للدولار. ■



ابتداء من العدد الحالي، ستبدأ "المشرق" بنشر ملامح لمشاريع استثمارية اعدت من قبل جهات دولية بالتعاون مع جهات محلية. وترجو "المشرق" ان تتم الاستفادة من هذه المشاريع، وهي على إستعداد لتلقي اي ملاحظات بهذا الشان.

● المحرر

الازرار البلاستيكية

المشروع صناعة الازرار البلاستيكية للملابس من البوليستر

المنتج ومواصفاته

ازرار ملابس من البوليستر من الاحجام: ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، من قياس الخط.

لا توجد مواصفات اردنية خاصة بهذا المنتج

التسويق

تستورد الاردن كل احتياجاتها من هذه السلع. هنالك مجال واسع لتصدير هذه السلع الى الدول المجاورة ودول اوروبا.

حجم الانتاج المقترح

(٦٠٠) الف كروز كبير سنويا على اساس ثمانية ساعات عمل يوميا لثلاثمائة يوم سنويا.

المواد الخام

المستورد: حبيبات البوليستر Polyester resin

مواد مروجه Promoter

مواد محفزة Catalyst

مستخلص صدفي Pearl essence (الصدفين)

المحلي: مواد اخرى للتلميع والتغليف وغيرها

وصف عملية الانتاج

– هنالك عدة طرق لانتاج هذه السلع وتختلف بترتيب خطوات الانتاج واستعمال ماكينات متخصصة اوتوماتيكية تؤثر على ترتيب الانتاج.

– تحضير الواح البوليستر بخلط (١٠٠) مائة جزء من حبيبات البوليستر مع جزء واحد من المادة المروجة وجزء من المادة المحفزة وجزء او اكثر من المستخلص الصدفي داخل خلاط ثم ماكينة الطرد المركزي.

– التشكيل الاولي للازرار بواسطة مكبس هيدروليكي لثقب الالواح حسب الحجم.

– تشكيل الوجه والتثقيب بواسطة ماكينات اوتوماتيكية فيها ما يسمى بالعين السرية ثم تخريم الفتحات في الازرار بواسطة مثقب او بواسطة قطاعة على شكل عين السمكة حسب التصميم.

– تمويج الازرار بواسطة مكبس هيدروليكي قبل ان تجف الازرار.

– تلمع الازرار بواسطة خلاط خشبي

– تفرز الازرار ثم تعبأ وتغلف

الماكينات والمعدات

– ماكينات طرد مركزية (سنتر فيوج)
– خلاط وميزان كتلة
– ماكينات تثقيب اوتوماتيكية
– قوالب قص (احجام مختلفة)
– ماكينات تشكيل الوجه للازرار
– ماكينات تثقيب اتوماتيكية
– خلاطات خشب
– منخل اوتوماتيكي
– مجفف
– ماكينات عد وتعبئة وماكينات مساعدة

الايدي العاملة (٧) فني، (٢) اداري

المساحة

مبنى مساحته (١٥٠ – ٢٠٠)م٢ تتوفر فيه الخدمات من ماء وكهرباء.

المرافق العامة

استهلاك متوسط للكهرباء
استهلاك الماء والوقود بسيطين

حجم الاستثمار

صناعة متوسطة بكلفة تقديرية اولية (١٣٠) الف دينار تقريباً. ■

ثلاث شركات جديدة برأسمال (١٥) مليون دينار لملء الفراغ

تمويل الاسكان لذوي الدخول المتدنية مشكلة تعيق تطور القطاع

يعتبر قطاع الاسكان في الاردن من اهم القطاعات ذات التأثير المباشر على الظروف المعيشية اليومية للمواطنين في الاردن. ويعاني المواطنون في الاردن من عدم القدرة على امتلاك مساكن من خلال دفع اثمانها مباشرة، وهي مشكلة لا تقتصر على الاردن لوحده، وانما تسود في معظم الدول، الا ان معظم الدول المتقدمة وجدت حلولاً لهذه المعضلة من خلال توفير سبل التمويل المتلائمة مع دخول الناس. وفي الاردن ورغم الجهود الحثيثة التي بذلت في هذا المضمار، الا ان هناك قصوراً في التمويل طويل الاجل الذي يساعد للمواطنين من ذوي الدخول المتوسطة.

ويقر بهذا الواقع مدير عام مؤسسة التطوير الحضري يوسف حياصات الذي يوضح ان التمويل الاسكاني يعتبر احد المحاور الاساسية للعملية الاسكانية.

ويشكل تسهيل حصول فئات الدخل المتدني والمنخفض على التمويل المناسب عنصراً اساسيا في تناول القضية وحلها.

إن مشكلة التمويل الحضري يتطلب توفير الاموال اللازمة ليس فقط لبناء المساكن، ولكن ايضا لتوفير البنية التحتية من شبكات للمياه وطرق وكهرباء ومجاري عامة وغيرها. ويحتاج هذا تعاون القطاعين العام والخاص.

هذا وبدأت الحكومة الاردنية على توفير التمويل اللازم من ميزانيتها، وعملت أيضا على دعم الهيئات المحلية ذات الاتصال المباشر مع السكان، والتي تسعى الى تقديم خدمات البنية التحتية في مناطقها مساهمة منها في توفير الاحتياجات السكانية من خدمات البنية التحتية. ومن اجل تدعيم قنوات التمويل عملت الحكومة على انشاء بنك تنمية المدن والقرى ليشكل رافدا تمويليا من خلال إقامة مشاريع البنية التحتية في مختلف مناطق المملكة وأيضا تقديم قروض الهيئات المحلية بفائدة منخفضة وأقل من الاسعار السائدة في السوق.

أيضا ساهمت وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة في دعم الهيئات المحلية ذات العلاقة المباشرة مع السكان من خلال القروض المساعدة في إنشاء المشاريع في المدن المختلفة وكان لتحويلات الاردنيين العاملين في الخارج دوراً بارزاً في التمويل والاستثمار في قطاع الاسكان. كما وأن مؤسسات الاقراض الدولية ساهمت بشكل فعال في تمويل مشاريع التطوير الحضري ومشاريع إقامة البنية التحتية.

يعتبر التمويل الاسكاني الجانب الاخر من التمويل الحضري المتمثل كما اسلفنا بتمويل البنية التحتية و اهم مصادر التمويل الاسكاني ما يلي:

التمويل الفردي: وهو اهم مصادر التمويل الاسكاني ويتمثل هذا النوع من التمويل في التوفير الذاتي والتحويلات الخارجية وبيع ممتلكات فردية. ويشكل هذا المصدر ما نسبته ٤٨٪ من مصادر التمويل.

– التمويل غير المنظم: وهو التمويل المتاتي من المساعدات الخاصة من الاقارب والاصدقاء، ومكان العمل، ومن تقسيط ثمن الارض ومواد البناء. ويشكل هذا المصدر حوالي ٣٤٪.

– التمويل المنظم: وهو التمويل عن طريق البنوك التجارية ومؤسسات الاقراض المتخصصة والمؤسسات الاخرى مثل صناديق التوفير والشركات المختلفة والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، ويعتبر بنك الاسكان والبنك الاسلامي من البنوك التي لها مساهمة عالية في عملية التمويل الاسكاني. وتقدر قيمة مساهمة البنوك لعام ١٩٩٤ في عملية التمويل الاسكاني مبلغ (١٥٨٫٤) مليون دينار.

هذا، وعلى الرغم من أن البرامج الوطنية للإسكان ساهمت في تلبية جزء من الحاجة السكنية، الا ان عملية التمويل لا زالت بحاجة الى تحسين نظام التمويل الاسكاني، من خلال مشاركة القطاع الخاص الى جانب القطاع العام والعمل على حشد المدخرات والودائع وتوظيفها في قطاع الاسكان ليساهم بشكل فعال في تأمين المساكن وإقامة البنية التحتية.

وتتلخص أهم المشاكل التي تواجه محور التمويل الاسكاني فيما يلي:

– قيمة القرض: حيث أن قيمة القرض لا تمول كامل تكاليف إنشاء المسكن للأسر من ذوي الدخل المتدني والمتوسط بل تصل قيمته فقط الى حوالي ٨٥٪ من تكاليف البناء.

– مدة السداد: تعتبر مدة السداد الذي يعطيها بنك الاسكان والتي تصل الى (١٥) سنة اعلى فترة سداد تعطى من البنوك، ومع هذا فإن الاسر متدنية الدخل بحاجة الى فترة سداد اطول.

– احجام كثير من الأسر عن الاقتراض من البنوك ومؤسسات الاقراض المتخصصة لرفضهم مبدأ الفائدة.

– عدم وجود منافسة بين البنوك في إعطاء القروض لغايات السكن لوجود تشريعات تعيق ذلك.

– عدم وصول الاعانة الحكومية المستفيد الاكثر استحقاقا من القروض الاسكانية.

وبناء على هذا المعوقات في موضوع التمويل الاسكاني وضعت الاستراتيجية الوطنية للاسكان في الاردن توصيات لازالة العوائق من امام التمويل الاسكاني وتشجيع جميع مصادر التمويل للدخول في هذا القطاع. وكذلك تعمل الحكومة، حاليا، على القيام بالاصلاحات المطلوبة في قطاع التمويل الاسكاني، ضمن المشروع التي تقوم به لاعادة هيكلة قطاع الاسكان والحضر بالتعاون مع البنك الدولي، وتسعى من خلال هذا المشروع الى وضع نظام للاعانة بحيث تصل الاعانة الى المستفيد مباشرة، وكذلك تسعى الى وضع آلية للتمويل طويل الأجل، وتحقيق منافسة متكافئة في مجال التمويل الاسكاني.

ومؤخراً، تم انشاء ثلاث شركات محلية برؤوس اموال بلغت حوالي (١٥) مليون دينار، بهدف العمل على توفير المساكن للفئات المتوسطة ومتدنية الدخول، وجاء الاعلان عن تاسيس هذه الشركات في ضوء الطلب المتزايد على السكن وغياب التوائم بين العرض والطلب فعلى الرغم من وجود فائض في الشقق يقدر بحوالي (١٥٠) الف شقة في الاردن، الا ان هناك بوادر ازمة سكنية، ومنبع هذه الازمة يكمن في أن النسبة الاكبر من الشقق المعروضة (٨٠٪)، ليست في متناول المستهلكين او اصحاب الدخول المتدنية والمتوسطة.

ويتوقع ان يشهد الاستثمار العقاري تحولاً نوعياً خلال الاعوام القادمة ليمتد باتجاه عمان الشرقية او الضواحي المحيطة بها بعيداً عن دائرة التركز في عمان الغربية، واستناداً لتجربة مؤسسة الاسكان فان الاستثمار في هذا المجال بات مجدياً، لان الطلب عليه جيد، ويبقى حل مشكلة التمويل والضمانات الاخرى. ■

تبقى مشكلة الفقراء في ايجاد مأوى قائمة في غياب آلية تمويل طويلة الأجل

---

١٢ مليار دولار العجز الغذائي العربي سنوياً

اكدت المنظمة العربية للتنمية الزراعية ان الدول العربية تستورد سنوياً ما قيمته ١٢ مليار دولار من الغذاء بسبب الفارق الكبير بين حاجاتها الاستهلاكية وانتاجها الغذائي.

ويقدر العجز الغذائي في الوطن العربي حالياً بنحو ١٢ مليار دولار في السنة تمثل الفرق بين حاجات الاستهلاك وبين الانتاج العربي من الغذاء.

ويشكل استيراد القمح حوالي ٦٪ من فاتورة الغذاء العربية [illegible] وسوريا استطاعت تحقيق إكتفاء ذاتي من القمح وانتاج فائض [illegible] التنمية الزراعية تعتبر هي الاساس لأي تنمية اقتصادية [illegible] العربي هو الخطوة الأساسية في تحقيق الأمن القومي العربي في جميع المجالات. ■

المفاوضات الاردنية - الاوروبية تدخل مرحلة متقدمة

ستفضي الى اقامة منطقة حرة بحلول عام ٢٠١٠

● المشرق

دخلت المفاوضات الاردنية – الاوروبية، فيما يتعلق بمسألة الشراكة مرحلة متقدمة، وبانعقاد الجولة الاخيرة التي رأسها سمو ولي العهد، فان النتائج المترتبة على ذلك تعني الحاجة الى اعادة ترتيب الاوضاع الداخلية على نحو ينسجم واستحقاقات الشراكة.

وانعقدت الجولة الأخيرة على مستويين، الاول تناول القضايا الأجنبية والسياسية، والثاني استعرض الجوانب الفنية لاساليب خفض التعرفات الجمركية، ومن المفترض ان تكون المباحثات تطرقت الى المساعدات المالية التي سيحصل عليها الأردن جراء قرار الانضمام، والمضي قدماً بوضع الاطر الرئيسية لمعالم اتفاقية الشراكة، وحسب المراقبين فان انتقادات عديدة كانت وجهت الى التأخير في اجراء المفاوضات مع الجانب الاوروبي، ويتوقع ان تاخذ خلال المرحلة القادمة زخماً اضافياً، بسبب السرعة المطلوب العمل بها لانجاز المفاوضات.

ومؤخراً، إتفقت دول الاتحاد الاوروبي مع (١٢) دولة تقع على الشاطىء الجنوبي للبحر الابيض المتوسط على اقامة تعاون شامل في حقول اقتصادية واسعة.

* وجاء في البيان الختامي لمؤتمر القمة المتوسطية الذي انعقد اخيرا في مدريد ان هدف الشراكة المتوسطية الجديدة هو "تحسين المستوى المعيشي وزيادة العمالة وتقليل فجوة الرخاء في المنطقة الاوروبية – المتوسطية". ومن المقرر انشاء منطقة تجارة حرة للسلع الصناعية حتى عام ٢٠١٠. ويؤكد البيان ان هذا التوقيت يتطابق مع الالتزام بالتحرير الاقتصادي في نطاق منظمة التجارة العالمية. وبغية الوصول الى منطقة التجارة الحرة يجب اتخاذ "اجراءات مناسبة" فيما يتعلق بالسياسة التنافسية وبحماية الملكية الفكرية. كما ينبغي اعطاء الاولوية للقطاع الخاص لتحديث البنيات الاقتصادية والاجتماعية.

ومن اهم العناصر الاساسية للتعاون هو قرار قمة الاتحاد الاوروبي في كان في شهر تموز الماضي وتقديم مساعدات مالية لتحديث اقتصاد دول جنوب المتوسط بقيمة ٦٨ر٤ مليار ايكو (٥ر٨ مليار مارك).

واصرت بعض دول الجنوب، من بينها مصر، في برشلونة للحصول على تنازلات محددة من الاتحاد الاوروبي بصدد التحرير التجاري للمنتجات الزراعية، غير ان هذه المحاولة فشلت بسبب معارضة عدد من الدول الاعضاء في الاتحاد. واكتفى البيان الختامي بالقول ان تجارة السلع الزراعية ستحرر تدريجيا حسب مبدأ المراعاة المتبادلة لدخول السوق. ومن المقرر ان يتم ذلك في اطار اتفاقية المشاركة بين الاتحاد الاوروبي والدول المعنية من دول حوض المتوسط. وفي هذا العام، ابرم الاتحاد الاوروبي اتفاقيات مشاركة مع تونس واسرائيل والمغرب. ويجري الاتحاد مفاوضات مع مصر منذ اكثر من عام، ومع الاردن منذ خمسة شهور، وهناك محادثات جارية مع لبنان ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفيما يخص توزيع المساعدات، بالاضافة الى ذلك، يجري البحث عن مفتاح نهائي لكيفية توزيع المساعدات المالية، ومن المقرر ان تتجه الاموال بالدرجة الاولى لصالح اعادة بناء القطاع الصناعي في الدول المتوسطية. ومن ناحية مبدئية، سيرتبط تقديم المعونات بالقيام بمشاريع محددة، وسيجري التركيز على البلدان التي لا تستطيع القيام بتصميمات تفصيلية للمشاريع لوحدها. ووافق الاتحاد الاوروبي على رصد اموال للمشاريع بحجم ٥٣٠ مليون. ايكو (٩٦٤ مليون مارك). وسيخصص ٢٤٠ مليون ايكو لعمليات التخصيص في مصر والمغرب وتونس وللاصلاحات في القطاع المالي لعدد من البلدان. وستحصل مصر وسورية وفلسطين على ٧٠ مليون ايكو لبرامج التدريب. اما الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية في الاردن وتونس والمغرب فستحصل على معونة قدرها ٢٢٠ مليون ايكو.

في مجال البنية الاساسية ستكون الاولوية لتوسيع قطاع النقل وتحسين شبكة المواصلات وتطوير تقنية المعلومات. وتعارض الدول الاوروبية مطالبة بعض الدول الشرق اوسطية بانشاء بنك تنمية اقليمي في المنطقة المتوسطية على غرار بنك شرق اوروبا ومركزه لندن. وقد اكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل مجددا على هامش المؤتمر انه "ليس هناك حاجة لمؤسسات جديدة". وتخشى بعض الحكومات الغربية ان يكون البنك الجديد للمنطقة المتوسطية تحت سيطرة الولايات المتحدة.

التجربة التونسية

وتعتبر تونس توقيع اتفاقية التجارة الحرة في ١٧ تموز مع الاتحاد الاوروبي الخطوة الاولى المهمة على طريق تعزيز التعاون اذ سيقود الالغاء التدريجي للحماية الجمركية الى فتح البلاد للمنتجات الصناعية الاوروبية خلال اثنتي عشرة سنة. وبسبب ذلك ستنخفض في بادىء الامر دخول الدولة وزيادة عجز ميزانية الاداء، ووفقا لدراسة حكومية فإن ثلث الشركات الصناعية القائمة، وعددها ٦٠٠٠ منشأة، سيغلق ابوابه وسيكافح الثلث الثاني في سبيل البقاء، وسينجح الثلث الثالث في الاستمرار. ولذا فإن الدوائر الرسمية تنوي تحديث الشركات في السنوات الخمس القادمة بنفقات تقدر بنحو ٢٨ر٢ مليار مارك. ويرى برنامج تجريبي البدء بتحديث ١٠٧ شركات. ومن المقرر تقديم حوافز مختلفة للاستثمار ترفع بعد مضي ما بين خمس وعشر سنوات، وعندما تحقق هذه الحوافز اغراضها.

ومع ان اتفاقية الاتحاد الاوروبي تسمح باحدى موادها لتونس وضع جمارك تصل الى ٢٥ في المائة على الواردات التي يخشى منها تهديد الصناعة المحلية، فان هذه الجمارك لا ينبغي ان تطال اكثر من ١٥ في المائة من الاستيرادات من اوروبا، وان تقتصر على المرحلة الانتقالية التي تستمر ١٢ سنة.

اكثر من ثلث الصناعات في تونس مهددة بالاغلاق

ومع ذلك على تونس العثور على تعويض عن الدخل الجمركي. وحسب تصريحات وزير المالية زورجاتي، فإن تونس تحصل في الوقت الحاضر على دخل سنوي من جمارك الواردات، وخاصة القادمة من اوروبا يبلغ حجمه ٧٤٦ مليون دولار. وسيصل الانخفاض في السنة الاولى من سريان الاتفاقية الى مبلغ ٨٠ مليون دولار يزداد مع السنين.

ارتفاع الاستثمارات

ومنذ وقت طويل وتونس تعزز جهودها لجذب المستثمرين الاجانب وما زال هناك وقت لحدوث نجاح في هذه المساعي. ومع ان الاستثمارات المباشرة ارتفعت في عام ١٩٩٤ بنسبة ٢ر٢٢٪، لكن حجم هذه الاستثمارات لم يزد عن ٢٤٠ مليون دولار، ويجري تشجيع الاجانب للمشاركة في تخصيص الشركات الحكومية، ولكن بدون السماح لهم بتجاوز نسبة ١٠٪ من الشركات المسجلة في البورصة وبنسبة ٣٠٪ للشركات الاخرى.



الزراعة تشكل العمود الفقري للإقتصاد المغربي

التجربة المغربية

على الرغم من خطط التنويع فإن اقتصاد المغرب ما زال يعتمد اعتمادا كبيرا على الزراعة، مما يؤكد الحاجة الى الاصلاحات الاقتصادية. وترى المصادر ان اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي التي اختتمت مفاوضاتها في الشهر الماضي ينبغي ان تساعد المغرب لتحقيق هذا الهدف.

فعدلت الحكومة المغربية قبل وقت قصير توقعاتها للنمو الاقتصادي في العام الجاري. وحسب الارقام الجديدة فإن الاقتصاد سينكمش بنسبة ٥ر٦ في المائة بالمقارنة مع التوقع الذي كان سائدا في شهر ايلول الماضي وتتراوح نسبته ما بين ٤٪ و ٥٪، ويرى الاقتصاديون وجوب زيادة الناتج القومي الاجمالي بنسبة ٦٪ سنويا على الاقل، حتى يمكن التخلص من البطالة التي يبلغ معدلها حاليا ٢٢٪.

واذا لم تتغير السياسة الاقتصادية، فإن النمو في السنوات القادمة لن يزيد عن معدل ٣ر٢٪، وسيصل معدل البطالة في العام ٢٠٠٢ الى ٢٧٪ وعجز الميزانية الى ٥٪ من الناتج القومي الاجمالي، وستنضب الاحتياطيات الاجنبية، وحسب البيانات الرسمية تسارع معدل التضخم في الربع الثالث من عام ١٩٩٥ ليبلغ نسبة ٨ر٦٪، بينما كانت الميزانية تتوقع نسبة ٥٪، ويعود السبب في هذه النتيجة الى الاسعار العالمية للمواد الغذائية المستوردة.

ويقول مصرفي في الدار البيضاء: "حان الوقت لدق ناقوس الخطر ولن يسعفنا الا اتخاذ اجراءات حاسمة".

وتنصح دوائر الاعمال تخفيض عجز الميزانية بواسطة تقليص الدعم للمواد الغذائية الاساسية وخدمات شركات التزويد الحكومية والغاء الاعفاء الضريبي في قطاع الزراعة وبناء المنازل وتجميد مرتبات موظفي الحكومة. وتهدف هذه الاجراءات لتخفيض تكاليف المستخدمين من ١٠٪ من الناتج القومي الاجمالي الى ٨٪ من هذا الناتج. وهناك ضرورة للاصلاح الضريبي، وذلك للحصول على ضرائب من قطاع الزراعة والقطاع غير الرسمي. ويبرهن تدهور الحالة الاقتصادية على مدى الاعتماد الكبير للمغرب على قطاع الزراعة. وعندما بلغ ناتج الموسم الزراعي في عام ١٩٩٤ رقما قياسياً، فإن الناتج القومي الاجمالي نما بنسبة ٥ر١١٪ بالمقارنة مع ناقص ١ر١٪ في العام السابق. وقد امد قطاع الزراعة القطاعات الاخرى بقوة دفع جعلت قطاع الصناعة وقطاع الخدمات ينموان بنسبة ٩٪ لكل منهما. ومن لجل تخفيض هذه الاهمية الفائقة للانتاج الزراعي تسعى الحكومة الى تنويع الاقتصاد. ويقول انجوس بلير من مؤسسة "بيرنج سيكورتيسي" ان المغرب يسير على الطريق الصحيح، وان التنويع يتقدم بسرعة اكبر مما كان عليه الحال في الجفاف الاخير. وتسجل الصناعة التحويلية كل سنة نموا اكبر نتيجة للاجراءات التي تم اتخاذها في الثمانينات، وتبلغ حصة القطاع الخاص في الاستثمارات ٩٠٪.

مستوى اعلى من التعاون

يتوقع المغرب ان يجني ثماراً نافعة من التقارب مع جيرانه على الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط. وهناك علاقات اوثق تربطه في الوقت الحاضر مع اسبانيا. وقد تطور المغرب كمكان ملائم للشركات الاسبانية التي تنتج بالغالب للتصدير وايضا للسوق المحلية. ويوجد بالمغرب حاليا اكثر من ٥٠٠ شركة اسبانية، وكذلك بعض البنوك الكبيرة. واذا ما سارت الامور حسب الخطط الموضوعة، فإن عام ١٩٩٦ سيشهد تشغيل خط أنابيب تحت البحر في مضيق جبل طارق لنقل الغاز من الجزائر عبر المغرب الى اسبانيا. لقد جاء انهاء الخلاف المستمر منذ شهر نيسان الماضي حول حصص صيد الاتحاد الاوروبي في المياه المغربية ليزيل حجر عثرة ضخم من الطريق الى اوروبا. واثبت المغاربة ان الدور الصغير الذي كان يلعبه صيد الاسماك في اقتصادهم عندما جرى توقيع اتفاقية خاصة بذلك في عام ١٩٩٢ تغير، وتبلغ نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج القومي الاجمالي في الوقت الحاضر ١١٪، ولذا فإن المغرب يطالب بتخفيض حصة الصيد الاوروبية الى ٨٢ الف طن سنويا ولم يول بالا لتهديدات وزير الزراعة والصيد الاسباني التي تقول "بان مدريد سوف تقف في وجه ابرام اتفاقية المشاركة بين المغرب والاتحاد الاوروبي". وادى اصرار المغرب الى الوصول الى تنازل مقبول من المملكة المغربية نصت عليه اتفاقية التجارة الحرة المعقودة مع الاتحاد الاوروبي. ■

دول المغرب العربي الأكثر استفادة من الشراكة الأوروبية

هل انتهت المشاكل المالية الفلسطينية؟

اسرائيل ما زالت تعرقل الاستحقاقات المالية الفلسطينية

● المشرق

ما زالت مجموعة من المشكلات بين الطرف الفلسطيني والطرف الاسرائيلي معلقة، ولم يتم التوصل الى حل لها في خضم المساعدات الدولية التي قدمت للسلطة الفلسطينية، والتي تقدر بـ ٣٦ر١ مليار والتي تتجاوز بكثير المطالب الفلسطينية، وتواجه السلطة مشكلة متأخرات مدفوعات الحصة الفلسطينية من الضرائب على القيمة المضافة، والتي تحصلها اسرائيل، فبينما اقترحت اسرائيل مبلغ ٤٠ مليون شيكل، كرصيد لمتأخرات المدفوعات، فان الطرف الفلسطيني يطالب بمبلغ لا يقل عن ١٥٠ مليون شيكل. كما يطالب الفلسطينيون بالحصول على حصتهم من الرسوم الجمركية التي يفرضها الاسرائيليون على واردات التجار الفلسطينيين في الموانىء الاسرائيلية للحصول على نسخ من بوالص الجمارك والشحن الاسرائيلية.

ومن نقاط الخلاف بين الطرفين هناك، أيضاً، الحق الذي تمنحه اسرائيل لنفسها باغلاق حدودها ومنع مرور الاشخاص والبضائع عبرها، لأسباب امنية يحق لاسرائيل وحدها فقط تحديدها، وهذا ما يجعل عمل الحركة الاقتصادية الفلسطينية عشوائياً، ومداخيل الموازنة متقلبة من شهر الى آخر.

وقال وزير المالية محمد زهدي النشاشيبي: لا توجد أي نوايا لزيادة الضرائب الفلسطينية، وانما نحو تحسين التحصيل الضريبي.

ومن الواضح ان الخزانة الفلسطينية تعاني من تزوير التجار الاسرائيليين لما يعرف باسم "الفاتورة الموحدة" التي تسمح تحصيل الضريبة على القيمة المضافة، وايضاً فإن عدداً من التجار الفلسطينيين يلجأ الى تزوير فواتير "إعادة تصدير" الى اسرائيل للهرب من دفع مستحقات ضرائبهم.

وقال النشاشيبي، تم تأجيل فكرة اقامة مصرف مركزي فلسطيني في المرحلة الحالية، بانتظار استقرار الاقتصاد الفلسطيني، والحصول على احتياطات مالية تكفي لتغطية اصدار عملة محلية ثابتة.

وعن الجدير بالذكر، ان المطالب الفلسطينية من المساعدات كانت تدور حول مبلغ ٥٥٠ مليون دولار، وتمثل اجمالي تكاليف مشاريع التنمية التي قدمها الطرف الفلسطيني، والتي يمكن ان يضاف اليها مبلغ متأخرات مدفوعات المساعدات التي تعهدت بها الدول المانحة في العام الماضي، ولكن مع هذا، فإن مبلغ تعهدات المساعدات للعام الجاري يبلغ ٨٦٥ مليون دولار، قسم منها عبارة عن هبات، خصوصاً تلك التي قدمتها السعودية بقيمة ١٠٠ مليون دولار. والسعودية هي اول دولة مانحة للمساعدات، تليها الولايات المتحدة بمبلغ ٧١ مليون دولار، أما مجموعة الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي فقدمت مبلغ ١٢٠ مليون دولار، بينما قدم البنك الدولي قرضاً بقيمة ٩٠ مليون دولار.

واضاف المراقبون، انه "رغم الاعتماد على خبراء من البنك الدولي، اضافة الى خبراء فلسطينيين ومن الدول المانحة للمساعدات، لتقدير تكاليف مشاريع التنمية الفلسطينية، فان مبالغ التكاليف التقديرية، تبدو احياناً اعلى بكثير من التكاليف المتوقعة، مثل تكاليف دراسات انشاء ميناء غزة، أو تكاليف انشاء محطة توليد الكهرباء". وبالمقابل فان التكاليف التقديرية لمشاريع اخرى تقل كثيراً عن تقديرات اكثر واقعية يقدمها خبراء مستقلون مثل مشروع انشاء طريق معلق يربط غزة مع الضفة الغربية، والذي وضعت تكاليفه التقديرية بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار، بينما يتفق جميع الخبراء ان ضعف هذا المبلغ لن يكون كافيا، وان التكلفة النهائية ستكون بحدود نصف مليار دولار.

واشار المراقبون الى ان تضخيم التكاليف التقديرية لتمويل مشاريع التنمية الفلسطينية هو الذي ادى الى تضخيم مبلغ المساعدات، وذلك لأن الدول المانحة، خصوصاً الدول الغربية، تضع شرط تنفيذ المشاريع التي تمولها من قبل شركات تابعة لهذه الدول، وبالتالي، فان زيادة مبلغ المساعدات لا يعني بالضرورة زيادة في عدد المشاريع او في طاقاتها، وبما ان الدول المانحة هي التي ستدير عملية تنفيذ المشاريع عبر شركاتها فقد ألغي شرط الشفافية في اتخاذ القرارات المتعلقة بهذه الاستثمارات، لكن هذا الشرط يبقى سارياً في ما يخص الموازنة العامة للسلطة الفلسطينية، التي تتم مراقبة نفقاتها من قبل لجنة خاصة من البنك الدولي.



تثبيت الإقتصاد الفلسطيني من أولويات السلطة الفلسطينية

ومن الواضح ان الحزم الشديد لوزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي في ادارة ميزانية السلطة الفلسطينية اقنع الاطراف الدولية التي اصبحت تكتفي بمراقبة لبعض قواعد الاتفاق فقط.

والجدير بالذكر، ان مبلغ المساعدات الثنائية تم تحويلها الى مساعدات متعددة الاطراف، كما ان مبلغ المساعدات يتضمن، ايضاً، تمويل عجز الموازنة الحكومية الفلسطينية عن العامين الماضي والحالي، والذي يبلغ نحو ١٠٠ مليون دولار. ■

العالمية لتنظيم المعارض تقيم معرضين في السعودية

● المشرق

تقوم المؤسسة العالمية لتنظيم المعارض ولاول مرة بإقامة معرضين للمنتجات الاردنية تحت اشراف مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية، وبالتعاون مع مركز عمان لتطوير التجارة في كل من مدينة جدة في الفترة من ٣٠-٣/٥-٤/١٩٩٦، وفي مدينة الظهران في الفترة من ١٣-١٩/٤/١٩٩٦، وسيتم الافتتاح تحت رعاية السفارة الاردنية في المملكة العربية السعودية.

وتعتبر هذه فرصة لفتح اسواق جديدة امام المنتجات الاردنية، وكما هو معروف كبر حجم السوق السعودي بالنسبة للمنطقة العربية، والذي يشكل من ٧٠-٧٥٪ من سوق الخليج بشكل عام، فهذه تعتبر فرصة جيدة للمصدرين الاردنيين لاغتنامها.

وقد قامت العالمية لتنظيم المعارض بالتنسيق مع الغرف التجارية في كل من جدة والظهران على عقد ندوة لرجال الاعمال السعوديين والاردنيين لمناقشة تطوير التبادل التجاري فيما بينهم.

وابرز المعارض الاخرى التي ستقوم بتنظيمها العالمية لتنظيم المعارض لعام ٩٦ هي:-

* معرض الشرق الاوسط الثاني لتنقية المياه والبيئة والتلوث في الفترة من ٢-٦ حزيران ٩٦ والذي سيقام بعمان في المركز العالمي للمعارض.

* معرض الشرق الاوسط التجاري الدولي من ١-٦ ايلول والذي سيقام بعمان في معرض عمان الدولي/مرج الحمام.

وسيتم الافتتاح في مدينة جدة تحت رعاية سمو الامير ماجد بن عبد العزيز امير مدينة جدة، اما في مدينة الظهران سيتم الافتتاح تحت رعاية سمو الامير محمد بن فهد امير المنطقة الشرقية.

وستخصص الايام الاربعة الاوائل من كل معرض للمدعوين الرسميين ورجال الاعمال والتجار السعوديين، وقد يحضر حفل الافتتاح الدكتور محمد الحلايقة مدير عام مؤسسة تنمية الصادرات ومندوب عن جمعية المصدرين الاردنيين، ويتم حاليا الترتيبات اللازمة مع شركة معارض الظهران وشركة المعارض السعودية بالتنسيق مع تنمية الصادرات السعودية لاقامة معرض المنتجات السعودية في عمان. ■

البنك الدولي يحذر من تقدم النمور على العرب

● المشرق

حذرت دراسة للبنك الدولي بعنوان "المطالبة بالمستقبل" من ان الدول العربية يجب أن توفر مجتمعة ٤٧ مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام ٢٠١٠ لاستيعاب الانفجار السكاني.

وستنشر هذه الدراسة الشهر المقبل عن اقتصاديات الشرق الاوسط حيث تعقد هذه الدراسة مقارنة بين اقتصاديات الدول العربية السبع الكبرى، ودول شرق اسيا السبع "النمور". وأكدت الدراسة ان الاقتصاديات العربية كانت توفر في عام ١٩٦٠م دخلاً للفرد قدره ١٥٢٧ دولار، بينما كانت اقتصاديات النمور توفر دخلاً للفرد يقدر بنحو ١٤٥٦ في العام نفسه، أي أن العرب كانوا متقدمين قليلاً على النمور، إلا أنه بحلول عام ١٩٩١م اختلت الموازين، وبلغ دخل الفرد في الدول العربية ٢٣٤٢ دولاراً فقط بينما ارتفع في النمور الأسيوية الى ٨ الاف دولار للفرد في العام نفسه.

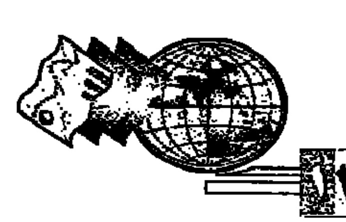
وقد حذر "جون بيج" كبير المتخصصين في اقتصاد الشرق الأوسط بالبنك الدولي من أن هناك خطراً حقيقياً يهدد العرب، عموماً، ومصر على وجه الخصوص من عدم اللحاق بقطار الاقتصاد العالمي، وما يترتب على ذلك من نتائج مأساوية.

وأوضحت الدراسة أن جملة ما تجتذبه الدول العربية بالشرق الأوسط من الاستثمار الاجنبي العالمي يبلغ ٣٪ فقط في حين تجتذب دول شرق اسيا نسبة ٥٨٪ من هذه الاستثمارات، وأكدت أن العالم العربي متخلف تماماً مقارنة بدول شرق أسيا في مجال الانفاق على التعليم وفي كل اجراء من اجراءات الانتاج.

وشبه "جون بيج" الفرق بين الاقتصاد العالمي في الخمسينات والاقتصاد العالمي في التسعينات كالفرق بين القطار القادم من مليوبوليس الى القاهرة والقطار الرصاصة من طوكيو الى اوزاكا! فالقطار الأول كان يتوقف في كل محطة، وإذا فات المرء ركوب عربة منه فإنه كان يستطيع ركوب أخرى بسبب بطئه الشديد او ركوب دراجته ثم اللحاق به في المحطة الثانية اذا فاته ركوب العربة الاخيرة أو الركوب فوق السطح اذا لم يحجز تذكرة!

أما القطار الثاني او الاقتصاد العالمي في التسعينات. فإذا فات المرء ركوبه فليقل وداعاً لانه لن يستطيع أن يلحق به بعد ذلك. واضاف "بيج" أن هذا التشبيه هو الذي يستحضره المرء عندما يزور احدى العواصم العربية هذه الأيام. ■

البطالة من أهم المشكلات الإقتصادية التي تواجه الدول العربية



المعارضة الفلسطينية تواصل ارتكاب المزيد من الاخطاء..

● شاكر الجوهري

وجهة النظر هذه لا تنطلق اطلاقاً من موقع المؤيد لاتفاق اوسلو الأول أو الثاني، ولا الثالث الذي لم يوقع بعد .. لكنها تنطلق من رفض النتائج الخطيرة لعملية المقاطعة..!

اخطر هذه النتائج هو افساح المجال امام لجراء عملية تحول بالغة السهولة في النظام التمثيلي الفلسطيني، من نظام التمثيل النسبي القائم على اساس الدائرة الواحدة، الى نظام التمثيل المطلق القائم على اساس تعدد الدوائر.

فمنظمة التحرير الفلسطينية، ومنذ قيامها، وهو الامر الذي تكرس عام ١٩٦٩ حين نجحت الفصائل الفلسطينية المقاتلة في تولي قيادتها، اعتمدت نظام التمثيل النسبي الذي تعامل مع مختلف مناطق الشتات الفلسطيني باعتبارها دائرة واحدة وهو النظام الذي افرز كوتا التمثيل السياسي لمختلف الفصائل، سواء في تشكيله المجلس الوطني الفلسطيني، أو المجلس المركزي، أو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

بفضل هذا النظام تحديداً تمكن ياسر عرفات من ان يفخر ردحاً طويلاً من الزمن بديمقراطية غابة البنادق.

لا أحد يجادل في ان نظام الدائرة الواحدة، هو الارقى من بين الأنظمة الانتخابية المعتمدة في العالم .. فهو النظام الوحيد الذي يلتزم بتمثيل اي قوة سياسية في السلطة التشريعية ما دامت قد اجتازت نسبة الحسم. وفيما يخص التمثيل في المجلس الوطني الفلسطيني، فإن شرط اجتياز نسبة الحسم لم يكن قائماً في ظل ظروف الشعب الفلسطيني التي كانت تفرض مبدأ التعيين بدلاً من الانتخاب.

أما انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، فقد اعتمد لاجرائها نظام تعدد الدوائر .. الأمر الذي يشكل مفارقة كبيرة، بل وخطوة كبيرة الى الوراء.. فالانتخابات التي تتمناها حرة نزيهة نقلت النظام التمثيلي الفلسطيني خطوة الى الوراء عما كان عليه الحال في عهد التعيين..!

المعارضة الفلسطينية هي المسؤولة عن ذلك، واليكم الممارسات التي تشكل حيثيات الادانة:

اولاً: التنازلات المتكررة التي قدمتها المعارضة الفلسطينية لقيادة منظمة التحرير، التي تسميها الان بالمتنفذة، نظير زيادة حصة الكوتا لهذا الفصيل او ذاك في المجلس الوطني، أو في المجلس المركزي، أو زيادة المخصصات المالية لهذا الفصيل أو ذاك القائد. هذه السياسة أدت على الدوام الى جعل قيادة المنظمة اكثر تنفذاً.

ثانياً: سياسة مقاطعة مؤسسات وهيئات منظمة التحرير الفلسطينية عند المنعطفات المفصلية التي تحتاج الى قرارات مصيرية. هذا ما حدث تحديداً حين ارتفع الصراخ برفض اتفاق اوسلو، ثم تم التغيب عن اجتماع اللجنة التنفيذية الذي ناقش الاتفاق، وذلك على نحو قلب المعادلة داخل "التنفيذية" لصالح افراد الاتفاق بعد أن تغيب الأكثرية السياسية والعددية المعارضة له.

ثالثاً: وها هي فصائل المعارضة الفلسطينية لا تكتفي الان بمقاطعة جلسات واعمال المؤسسات والهيئات الممثلة فيها، لكنها ترفض حتى أن تمثل في الهيئات المنتخبة للسلطة الفلسطينية.

ويجزم الراسخون في علم التكتيكات أن هذه المقاطعة تأسست في المقام الاول على قناعة بأن خوض الانتخابات سيؤدي فقط الى خسارة وفشل مكعبين لهذه الفصائل، بما سوف يكشف عنه من هزالة تنظيماتها وتضاؤل حجم شعبيتها.

لقد كان بإمكان قيادات فصائل الرفض أن ترهن مشاركتها في الانتخابات باعتماد نظام التمثيل النسبي والدائرة الانتخابية الواحدة التي تضمن تمثيل المعارضة في أول مجلس تشريعي فلسطيني منتخب في التاريخ، لكنها اعتمدت نهج المعارضة السلبية الذي التزمت به تاريخياً. وبفضل هذا النهج الخاطيء سيكون المجلس التشريعي الفلسطيني الأول مجلساً بدون معارضة، مما يهيء الطريق تماماً امام توقيع "اوسلو -٢" من وراء ظهرها، وبدون ان يكون بإمكانها أن تصلب من موقف المفاوض الفلسطيني.

فهل سيكون من حق هكذا معارضة أن تتب الصوت غداً معلنة أن اتفاق الحل النهائي هو كارثة الكوارث..؟ ■

٤٠٠ ثقب تفضح الحكاية

لماذا قصف الامريكيون "زقورة" أورنمو؟

● الكاتب والروائي فاضل الربيعي

كانت أور واحدة من أكثر المواقع الأثرية التي تعرضت للانتهاك، وتظهر حتى اليوم آثار القصف الجوي الذي أحدث (٤٠٠) ثقب ظاهر في زقورة أورنمو المشهورة التي بنيت عام ٢٠٥٠ ق.م. لكن أفدح الأضرار وقع عند الإنزال الأمريكي في منطقة أور، فقد استخدمت الوحدات العسكرية الأمريكية الجرارات في إزالة جزء كبير من تل اللحم لإقامة مرآب للشاحنات العسكرية. إن مسؤولي الآثار في العراق يؤكدون أن الموقع غير مدروس، وأنهم لهذا لا يعرفون نوع القطع الأثرية التي استخرجها الأمريكيون الذين سوف يتركون خلفهم نفايات وعلب وطلقات فارغة، ويقول سكان محليون لم يغادروا هذه المنطقة خلال الحرب: أن القوات الأمريكية كانت تنظم جولات للبحث عن الآثار لمجموعات من الجنود يبلغ عدد أفرادها ما بين ٥٠٠ و ٧٠٠ فرد يومياً، ويرافقهم خلال الجولات دليل آثار امريكي برتبة ضابط. ستقول الصحافة الأمريكية، فيما بعد، أن وجود آثار عراقية في أسواق ومتاحف أمريكا وأوروبا في أعقاب الحرب، يمكن تفسيره باحتمال تسربها عن طريق هؤلاء. (١)

يتضح من المعطيات الاتفة، أن واحدة على الأقل من الزقورات المصورة في المخيال الأمريكي كملاجيء، كانت تحت سيطرة القوات الأمريكية، وهي زقورة أورنمو. ولكن الأمريكيين لا يبدون مهتمين بوجود علي بابا داخلها، ولا كذلك بوجود أسلحة، وعلى الأرجح تلاشي الجانب الميثولوجي من الحكاية في اللحظة التي أصبح فيها الملجأ مكشوفاً. ولكن بم يمكن تفسير قصف الزقورة؟ إن وجود (٤٠٠) ثقب في جدرانها يفضح الحكاية برمتها ويعيدنا الى نقطة البداية: لقد جرى تحويل التاريخ الى ميثولوجيا في طور أول من الحرب بوصفها مجابهة ثقافية كبرى، وفي طور تال تم التخلص من هذه الميثولوجيا. هكذا سوف يتبدد التاريخ في العراق ويتبعثر مثل قطع أثرية في كل الأرجاء. لن يعود ثمة تاريخ يملكه الخصم أو يتمخض به ويلجأ اليه. على هذا النحو سوف نكتشف أن المغارة والمسجد والملجأ والزقورة، ليست مكاناً بعينه، كما زعمت الميثولوجيا، وإنما هي التاريخ. إن التاريخ هو - وطبقاً للغة الرمزية ذاتها - الملجأ الذي يتحصن فيه الآخر، الشرقي، المسلم، ولا بد في إطار المجابهة من تجريده منه، تبديده وتدميره، ومن ثم جعله تحت السيطرة المباشرة لمنع العودة إليه. ليس بدون معنى إن هذه الكلمات تتضمن دلالة واحدة تقريباً في حقل اللغة، والمسجد، والملجأ، والزقورة، والتاريخ، هي كلمات تدل على فعل الاحتماء واللجوء، بحثاً عن الطمأنينة. إن المرء يلجأ الى مغارة في كهف بحثاً عن وسيلة لحجب نفسه عن الخطر، وفي المسجد تتحقق هذه الطمأنينة بوجوده داخل طقس تعبدي تخيلي بواسطته مع خالقه، الذي يهبه الأمان ويعده بزوال الخطر عنه؛ تماماً كما كان العراقي القديم يلجأ الى الزقورة صاعدا الى أعلى غرفة فيها ليتلو فيها صلواته مناشداً خالقه الأمان والطمأنينة. الأمر ذاته يحدث مع حين يذهب الى الملجأ وقت الحرب. إنه يحجب نفسه عن العنف محاولاً خداعه وتضليله، وهذا عينه يحدث حين يلجأ الى التاريخ، فهو الملاذ الكبير الذي سيعرض عليه الوسائل والأشكال التي تمكنه من مجابهة العنف، ولربما يقترح عليه خدعاً تم تجريبها في السابق لأغراض صرف الشر عن مجراه أو تغيير مساره باتجاه أخر.

قصف منشأة معمارية أثرية كان قصفاً للتاريخ بالمعنى الرمزي

نفايات وعلب وطلقات فارغة حولت المكان المقدس اسطبل

ما هي دوافع قصف منشأة معمارية أثرية لا يمكن استخدامها تحت اي ظرف في الوقت الحاضر لغرض مدني أو عسكري، لو لم يكن ذلك القصف قد عني - رمزياً - قصفاً للتاريخ بما هو الملجأ (المغارة، المسجد، الزقورة)؟. هذا الملجأ الذي يستخدم مراراً وتكراراً كوسيلة وأداة للحجب والتمويه، كلما بدا ذلك ضرورياً وتتطلبه حالة المواجهة والحرب وخروج العنف الى الميدان حاملا أهدافه المعلنة، ليس سوى التاريخ والتاريخ وحده مطهراً ومعقماً من أية شوائب رمزية تضفيها لغة السياسة اليومية. ومع ذلك، لا بد من التساؤل عما اذا كان ثمة دوافع اخرى غير مرئية بعد تقف خلف هذا التوتر بين العنف والتاريخ؟ حقيقة الأمر أن العلاقة بين العنف والإنسان بما هي تاريخ توتر وتناقض، ينقلب فيه العنف على الانسان، وينقلب الانسان فيه على العنف، مراراً وتكراراً وفي سلسلة لا تكاد تنقطع من الأحداث، تفصح عن مضمون ذلك المستوى من التوتر ذاته بين العنف والتاريخ. ليست هذه هي المرة الاولى في تاريخ العراق تتعرض فيها آثاره ومعالمه القديمة الى الخراب أو النهب والسرقة، فقد سبق للعراقيين أن عاشوا احداثاً شبيهة تحولت فيها بعض الأماكن المقدسة إلى اسطبلات. وهذا بالضبط ما فعله الصفويون في صراعهم مع الاتراك حول العراق بين عامي ١٥٠٢-١٨٩٢.

إن مشهد الزقورة المسماة بزقورة أورنمو يتحول بحسب شهادة عالم الآثار الأمريكي غيبسن الى شيء يعيد التذكير بالاسطبل. لقد تركوا خلفهم نفايات وعلباً وخراطيش فارغة، بعد أن ملأوا الجدران بالثقوب وهدموا جزءاً كبيراً من التل وطمروا ما قد يُعد كنوزاً ثمينة. إنها محاولة لإعادة دفن التاريخ وطمره تحت التراب، تضييع معالمه وتشويهها. يصعب فهم هذا السلوك من دون تحليل دوافع العنف حيال التاريخ، وهي دوافع تتصل اتصالاً فعالاً بدرجة تصاعد التوتر. إذ كيف يمكن تخيل جنود دولة عظمى تعرض نفسها على العالم المعاصر كدولة قانون ونظام ورقي وحضارة عظيمة، يتماثلون في سلوكهم إزاء التاريخ مع سلوك الجندرقة الأتراك قبر زهاء قرنين أو مع سلوك الجنود الصفويين المصابين بالعمى المذهبي والديني؟ ولماذا بعد هذا يبدو العنف في حالاته المتكررة داخل حقل التاريخ، وكأنه لا يعيد إنتاج نفسه على الصورة ذاتها التي ظهر فيها، بل وكذلك إعادة إنتاج نوع ونمط التوتر الذي ينشأ بينه وبين التاريخ؟ في الواقع يلجأ العنف نفسه إلى ممارسة الخداع في نزاعه مع التاريخ، ولا بد ان الميثولوجيا في بعض أوجه عملها هي إحدى نتائج عمل العنف في ميدان تزوير التاريخ. ولئن كانت هذه الميثولوجيا طوراً أولياً من التاريخ، أي طوراً من تجريده وتدمير مقوماته، فإن تلاشيها في طور تال، لن يرى إليه إلا على أنه تلاش للتاريخ نفسه. وقد تفسر واقعة الجنود الأمريكيين الذين حولوا ساحة زقورة أورنمو الى (اسطبل) نفايات، وجهاً واحداً من الأوجه العديدة لآليات عمل العنف.. إن كراهيته للتاريخ لا حدود لها، وهو يرغب بقوة في إعادة طمره تحت التراب، تشويهه وتحويله الى مزبلة. هذا السلوك لا يبدو مفاجئاً أو عرضياً. ذلك أن ذاكرة العنف تحفظ للتاريخ خدعاً وأضاليل ساهمت بالنية البشرية، في تجنب الوقوع في فخ الحروب والصدامات المدمرة. وهذه الذاكرة تحفظ للانسان في إطار التوتر عينه، مستوى من الاستخدام المنظم لذاكرة التاريخ بحيث يمكن استرداد الخدع نفسه وإحباط نشاط العنف. إن الانسان يستطيع استخدام التاريخ بما هو ملجأ، مغارة، مسجد، زقورة، ولكن العنف إن لا يستطيع ان يفعل الشيء نفسه. ولذا لا بد من تحويل التاريخ الى مزبلة لمنع استخدامه ثانية. وفي سياق أي مواجهة محتملة. هنا سوف نتوقف لنتحدث عن مثلين من التاريخ البعيد، ومن أجواء حرب الخليج، للبرهنة على المضمون الحقيقي لسلوك الجنود الأمريكيين في أور: ففي عام ١٥٠٨م وإبان الصراع بين السلطان العثماني والشاه الايراني على العراق، وقع حادث مماثل لحادث أور، إذ عندما دخل الشاه منتصراً الى العراق الذي كان آنئذ يغوص في وحل التاريخ، فإن أول عمل قام به الشاه الظافر، هدم قبور وأضرحة أئمة السنة وتحويلها الى اسطبلات (٦). بعد أن قام بذبح أعداد من علماء الدين المسلمين وخطف أعداد أخرى. ترى ما الذي هدف إليه الشاه من وراء هذا العمل؟ إنه لأمر مدهش حقاً. أن يتماثل سلوك العنف حيال المكان المقدس. (وهذا يمكن إعادة تأويله في مناسبة اخرى) وبصورة تبعث على الظن أنه استخدم في الحالتين أسلوباً متطابقاً: تحويل المكان المقدس الى مزبلة، أي تدنيسه وتحريم الاقتراب منه. وفي الذاكرة الدينية لا يقترب المؤمن من مكان دنس او غير طاهر، ولا يعود بإمكانه اذا ما دنسه العنف أن يستخدمه تحت أي ظرف كان. لا شيء بكل تأكيد يجمع بين سلوك الجنود الايرانيين الصفويين عام ١٥٠٨ وبين الجنود الأمريكيين عام ١٩٩١ سوى هذا التدنيس للمكان المقدس، وهذا برأينا يكشف عن مستوى غير منظور بعد من مستويات التوتر في العلاقة بين العنف والتاريخ. لا شك أن بعض الدوافع في الحالتين الايرانية والامريكية تتشابه على نحو ما. إذ بالنسبة للايرانيين وإبان الصراع مع الاتراك، كان تدنيس المكان الاسلامي السني المقدس، يعني أن العدو التركي السني، قد جرد من الملجأ المشترك بينه وبين زهاء نصف المجتمع العراقي (السني)، واستطراداً تجريد نصف العراقيين تقريباً من إمكانية تحويل المكان المقدس (الملجأ) الى حصن منيع حيال التهديدات المذهبية، ربما أن الصفويين لم يستخدموا التاريخ كميثيولوجيا في سلوكهم هذا (فهي متضمنة في موقف الفقهاء الشيعة إذا ذاك من الاسلام السني) فإنهم ذهبوا إلى هدفهم مباشرة بتطبيق فكرتهم عن التاريخ: إنه اسطبل. ولهذا السبب فما أن دخل السلطان سليم ظافراً عام ١٥٣٤ وطرد الصفويين من بغداد، حتى باشر على الفور بإعادة بناء الأضرحة والمقابر وأماكن العبادة المهدمة وقام بتنظيفها وتطهيرها. ثم أضاف جرعة دبلوماسية طيبة الى الكأس التي سيشربها الايرانيون الشاعرين بمرارة الهزيمة: إعادة تعمير اضرحة أئمة الشيعة وزيارتها في بغداد وكربلاء والنجف، قاطعاً الطريق بذلك على أي محاولة إيرانية في المستقبل لتكرار السلوك حيال أضرحة الأئمة السنة. كان تصرف السلطان التركي ذكياً، فهو لا يقدم نفسه عدواً محتلاً، بل محرراً للعراقيين من سطوة الصفويين عبر هذه اللفتة الذكية أمكن للعراقيين الذين سيعيشون طويلاً في قلب هذا الصراع الذي استمر اربعمئة عام متواصلة، أن يروا الى العنف حيال المكان المقدس وقد خدع. لقد أمكن أخيراً خداعه وتضليله عبر الطهارة والنظافة لكل معالم وآثار الاسلام برافديه الكبيرين: السني والشيعي. وبتعميم هذه الطهارة، بحيث تشمل المكان المقدس كله، تم عملياً ارغام العنف على التراجع. وبالفعل لم يلجأ أي من الملوك الايرانيين الزاحفين نحو بغداد في سنوات تالية على هذا التاريخ، الى عمل من هذا النوع، عندئذ بدا أن العنف المخدوع مضطر الى حفظ الحادث القديم في ذاكرته لإعادة إنتاجه مرة اخرى، ومع خصم أخر عام ١٩٩١.

ينظر العنف الى التاريخ بوصفه مصدر تحد باستمرار. يخدعه حتى في حساب النتائج المتوخاة من مراكمة أرطال اللحم البشري، فحين يتخيل العنف نفسه، وقد كسب الجولة ويرى إلى ضحاياه، يكتشف أن الطريق مع ذلك لا تفضي بسهولة إلى ما ينشده من أهداف، والذاكرة التاريخية تحفظ بدورها أحداثاً عديدة أحيط فيها العنف وتمت عرقلة حركة سيره نحو هدفه برغم انتصاره المأساوي. ولعل لجوئه الى إضفاء طابع تاريخي على كل حرب بين طرفين هي إحدى نتائج هذا الشعور المرير الذي ينتاب العنف إزاء التاريخ. وسوف يرغم كل طرف من أطراف أي حرب على استذكار التاريخ ووضعه في الواجهة، وهذا ما يبتغيه العنف ويرحب به. سيقف العنف على أطلال التاريخ هاتفاً وسط الميدان: أنه لن يترك شيئاً خلفه حين يغادر باحته سوى النفايات. علب فارغة وخراطيش رصاص أو مزبلة تحيل المكان المقدس الى اسطبل. إنها اللعبة الميلودرامية التي تحدث في خضم النزاع الازلي. إن العنف يتعلق بأستار المأساة كلما ابتعدت عنه لأنها حيز نشاطه وحياته وفيها هويته، ولأنه بطلها، ولذا فهو يخلفها وراءه في كل مرة يمشي، فإن الذاكرة التاريخية تقول العكس، فقد تم وفي مرات لا تحصى مغادرة الحيز المأساوي المتروك، ليصبح جزءاً من الماضي. نظف العراقيون باحة أور بأسرها فور مغادرة الجنود الأمريكان، تماماً كما فعلوا عام ١٥٠٨ عندما هبوا لتنظيف باحات المكان الاسلامي المقدس الذي دنسه الايرانيون. وبذلك خدعت المأساة بما هي أميرة العنف التي هام بعشقها منذ الأزل. ■

٥- مصدر سابق. وقد اصدرت الحكومة العراقية تقريراً بالإنجليزية بعنوان: هل من الاخلاق بيع تاريخ البشرية؟

٦- لونكريك: (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث). ط بغداد - ترجمه جعفر الخياط (عدة طبعات).

ايقاعات الزمن غير المرئي

الاعتراف الاخير

٢ - ٣

● صلاح الشبول

"... إذن ليست المسألة من يحسن التطبيق ومن لا يحسن. إنها مسألة نسخ وتحويل، أو خرق وتغيير، أو انتهاك وابتداع، أي اعادة انتاج وتشكيل. ومن هنا، فإن ثنائية النظرية والتطبيق هي ثنائية خادعة تعيق الفهم والمعرفة بقدر ما تعرقل النشاطات الخلاقة والمبادرات الفعالة"

علي حرب

اذن..

ازمة.. لا بد من الأزمة!

موقف.. لا بد من الموقف!

اعتراف.. لا بد من الاعتراف.. ربما الاخير!

حسم.. لا بد من الحسم!

حوار.. لا بد من الحوار.. ولكن حوار الاطراف المتجاوزة لا حوار الاطراف المتصادمة!

حوار.. كيف؟ ومتى؟ ولماذا؟ واين؟

في عمليات "الترانزيت السياسي" التي تمت في السنوات الاخيرة، كان من المؤكد ان تحدث حالات فقدان "للامتعة السياسية" خلال عمليات الشحن من محطة سياسية الى محطة سياسية اخرى عبر محطة سياسية ثالثة أو اكثر.

وكان لا بد من ملاحقة وتسجيل "المفقودات السياسية" وتسجيل الموجودات..

وكان لا بد من الاخطاء، اثناء تنقل السياسيين المحترفين واولئك الهواة، من محطة الى محطة!! وكان من الضروري أن يفقد كثيرون توازنهم، بعد غياب طويل عن المراس السياسي والتمارين السياسية التي تحتاج الى لياقة بدنية وذهنية وفكرية ذات مواصفات ضرورية لدخول اللعب.. وكان لا بد من الوقوف في صالات "الترانزيت السياسي" لمواجهة اشخاص تعرفهم، وآخرين لا تعرفهم.. وكان لا بد من اختيار الطائرة الصحيحة للوصول الى المحطة القادمة..

وفي اللحظات الفصلية.. كان لا بد من جسور جديدة، ومفهومات جديدة، وصياغات جديدة، وعلاقات جديدة، وسياسات جديدة، وافكار جديدة، وتحالفات جديدة .. واهم من هذه وتلك، كان يفترض ان تشاهد وجوه جديدة لمرحلة جديدة، بخطاب سياسي حقيقي وجديد، ورؤيا جديدة للعلاقات السياسية المتقاطعة والمتوازية!!

اذن..

مرحلة جديدة..

خطاب سياسي جديد..

معالجات جديدة لقضايا وازمات قديمة جديدة..

خطط جديدة لتنمية جديدة فاعلة وغير عقيمة؟

لكن..

انتقت مرحلة قديمة لصراع قديم .. لسوء فهم قديم .. لصمت قديم وتوترات قديمة.. توترات سياسية واجتماعية واقتصادية.

هل يمكن تعطيل "الحركة" وايقافها؟ وهل يمكن "تصحيح الوقت" اي موقفه؟ وهل يمكن توقيف الاسئلة التي تعصف بأجوبة المراهنة السياسية؟ وهل تدفع السياسة ثمن اسئلتها وأجوبتها؟ وهل بإمكان السياسة ان تؤجج نيران الاسئلة حول ما تشعله هي نفسها عن ارجائه؟ وهل مفهوم الاجماع غير قابل للإختراق والتآكل؟ وهل هذه الاسئلة تكون في دوامة الازمة نفسها؟ وهل يمكن نقل الازمة من مستوى الارتجاج والتأزيم الى مستوى تعزيز الارادة السياسية ضمن بنية سياسية متجانسة ومركبة؟ وهل ازمة "خيارات الحرية وحرية الاختيار" التي توفرت كمقطعة سياسية شعبية في السنوات التي تتأرجح فوق قمة هذا القرن، هل هذه الازمة هي نتاج الوقائع التاريخية - الاجتماعية أو الوقائع النفسية - الثقافية، أو نتاج تجديد البنية السياسية القديمة للمؤسسة السياسية؟

اذن..

هل بإمكاننا اعادة صياغة الاسئلة الضيقة؟ وهل بإمكاننا الدخول على هذه الازمات من مداخل جديدة .. امامية أو خلفية او جانبية؟ وهل بإمكاننا تجاوز الازمة/ الازمات بزحزحة عوائق التصلب السياسي؟ وهل باستطاعة احد ان يحدد .. على ماذا اختلفنا؟ وعلى ماذا افترقنا؟ وعلى ماذا اختصمنا؟ وعلى ماذا اتفقنا؟

اذن..

هل لدينا ما يكفي من الهوامش للمناورات السياسية الخانقة؟ وهل من الممكن ان نتحلل لهذا الموقع او هذا الموقف دون ترسيم الحدود التي تقود المواجهة؟ وهل لهذه الاسئلة اي سلطات حقوقية؟ وهل هناك سؤال او اكثر بلا جواب او اكثر؟ والى اي الاسئلة تذهب للاحتكام؟ وهل تهميش السؤال السياسي يساعد على تجنب الازمات؟ وما جدوى ان يكون الانسان مثقفاً؟ وما جدوى ان يكون الانسان سياسياً اذا لم يمتلك رصيداً كبيراً من الاسئلة على المستقبل والمصير؟ اسئلة من نوع كيف نغير؟ وماذا نغير؟ ومتى نغير؟ ولماذا نغير؟ ومن اين يبدأ التغيير والى اين يؤدي؟؟

اذن..

هل هناك بداية محددة لمثل هذه الاسئلة؟ وهل هناك نهاية محددة لمثل هذه الاسئلة؟ واين تبدأ سلطة هذه الاسئلة؟ واين تنتهي؟ وهل لهذه الاسئلة اي مفعول لا ينتهي في الحياة السياسية؟ واي حياة سياسية تلك التي لا تحتاج الى اسئلة؟

اذن..

وأمام هذا الواقع السياسي المشع! وفي مواجهة اخيرة مع هذا الايقاع الموزون لفرق السيرك السياسي التي تقدم عروضها في الصالات المغلقة والاماكن المكشوفة!! قرر ان يكتب اعترافه الاخير..

يتمنى .. لو انه لم يعرف المدرسة باباً او الجامعة طريقاً!!

ويتمنى .. لو انه لم يتمن القراءة والكتابة!! ويتمنى لو انه يهجر القراءة او تهجره القراءة.. هذه الحرفة الصعبة، المكلفة مالياً وصحياً!!

ويتمنى .. لو ان اساتذته الذين شكلوا خطواته الاخلاقية والفكرية الاولى والاخيرة .. يتمنى لو انهم اخبروه ان القراءة والكتابة فعلا من افعال الشيطان!!

ويتمنى .. لو انه لم يدخل في حوارات طويلة وكثيرة مع نفسه ومع الآخرين!!

ويتمنى... لو انه لم يستمع بكثير من الكلمات والشعارات التي لم يعد لها معنى، مثل التقدميين والرجعيين، القوميين والوطنيين، الثوريين والانهزاميين، الفاشيين والمرتشين والعملاء والخونة والمخلصين والمنافقين والموالين والمقهورين والمتخمين والمضطهدين والديموقراطيين والديكتاتوريين، وغير ذلك من مفردات الكرنفال العربي الذي قدم عروضه طوال تلك السنوات تحت شعار "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة" وغيره من شعارات خلقت من المرتزقة اكثر مما خلقت وصنعت من مواطنين!!

وهو يعترف..

انه لم يعد يفهم شيئاً .. ولم يعد يعرف شيئاً.. وانه قذف بجميع كتب التاريخ التي رافقته في سنوات دراسته الجامعية الى حاويات القمامة .. وانه يحاول العودة لقراءة نيتشه والبير كامي، وصموئيل بيكيت، وكولن ولسون، وجان بول سارتر، ان كان لديه ما يكفي من القوت في ما تبقى له من عمر!!

وهو يعترف..

انه اصبح اكثر ضجراً.. واكثر مللاً.. واكثر حنيناً لسنوات طفولته الاولى في الحقول وبيادر القمح والخير والمحاريث والعربات الخشبية والى لحاديث اهل قريته الطيبين وافراحهم القديمة قبل ان يجلسوا في مواجهة شاشات اجهزة التلفزيون، وما تقدمه من وقائع اقرب الى اناشيد ابو زيد الهلالي وتغريبة بني هلال!!! في نهايات اوشك على الاختفاء.

وهو يعترف..

ان ليس بإمكانه التصالح مع هذا الواقع.. وانه لا يملك القدرة على فهم الاحداث .. وان رصيده من الاسئلة التي بدأ بانتاجها منذ سنوات، وخلال رحلته المرة مع القراءة والكتابة في اواسط السبعينات من هذا القرن، ان رصيده من الاسئلة لم ينته.. وهو يعترف ان اقامته الطويلة في فندق الاحزان السياسية اصبحت مملة.

وهو يعترف..

انه يفضل قضاء الفترة الباقية من عمره، قريباً من المقاهي الشعبية، والمطاعم الشعبية، والارصفة الشعبية.. قريباً من الهامشيين والفوضويين والعبثيين، وبعيداً عن الاجواء السوريالية والكرنفالية لفرق الدبكة السياسية!!؟؟

وهو يعترف..

بعيداً عن التأويل الفلسفي او التأويل السياسي، انه يشعر وكأنه يجلس في قارورة صغيرة للمشروبات الغازية!! وانه ما يزال بعيداً عن الشعور بالامن والاطمئنان!! وانه لا يرغب في ان يكون عضواً في احد المخيمات الكشفية!! وانه لا يرغب في العودة الى الاسئلة التي تقذف بها من قبل على المستقبل.. مستقبل من؟؟ وكيف؟؟

وهو يعترف اخيراً..

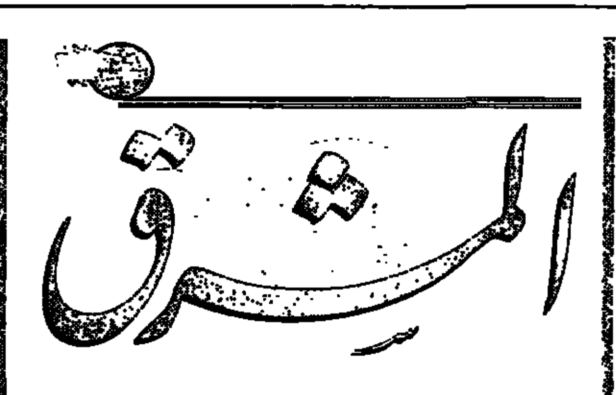
بالفضل والشكر لعدد من اساتذته في الجامعة الاردنية الذين علموه كيف يسأل.. ومتى يسأل .. وما هي الاسئلة الضرورية.. كيف؟ متى؟ لماذا؟ اين؟".. وكان ذلك قبل اثنين وعشرين عاماً .. ولكنه ما زال يحفظ ان لكل حدث في التاريخ مجموعة من الاسئلة او التساؤلات..

الى هؤلاء الاساتذة البارعين والمميزين اعترف ان منهجهم المعرفي هو الذي خلق لدي الدافع للكتابة.. الدكاترة عبد العزيز الدوري وعوض خليفات وعدنان البخيت الذين علموني ان سلطة العقل وسلطة السؤال هما مفتاح الحوار مع الاحداث .. وهم الذين علموني ان المعرفة سؤال.. وان السؤال الاكاديمي الرصين يقود الى المعرفة الرصينة .. وان السؤال الاكاديمي والمعرفي الشامل اساسي لفهم مراحل التاريخ.

وبعد هذا الاعتراف الطويل .. وقبل ان يعود الى قاع المدينة مرة اخرى، ليواصل مشواره اليومي ما بين مقهى الجامعة العربية وكشك حسن ابو علي (احد الجامعات الشعبية التي يمر بها معظم المثقفين منذ اكثر من عشرين عاماً) ومطعم هاشم وشوارع وحارات عمان الشعبية القديمة. نعم .. بعد هذا الاعتراف، قرر ان يسأل السؤال الاميريقي الكبير .. ما جدوى ان يكون الانسان مثقفاً؟ او كاتباً؟ او مفكراً؟؟ ان لم يكن باستطاعته سماع صوت الارض.. صوت الجوع.. وصوت المطرقة وهي تدق ابواب التاريخ!!!

وقرر ان يفتح حقيبة الاسئلة التي حملها فوق كتفيه.. لعل هذه الاسئلة تتساقط سؤالاً بعد سؤال بعد سؤال.. لماذا الازمة؟ وماذا بعد الازمة او الازمات؟؟؟

لنني اسمع انين الاسئلة في هذه الاوان .. الاسئلة التي تخرج من افواه الجياع والمعذبين .. اسئلة المصير!!؟" ولكنني اعود الى القراءة "وطني الكبير والوحيد".. الوطن الذي احيا فيه وحدي مع مئات المفكرين والشعراء والادباء والفلاسفة الذين رافقوني طوال اثنين وعشرين عاماً.. ■



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان: الأردن - العبدلي - ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا عمان ١١١٩٦ - ص ب ٩٦١٨٣٠ - تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

AI-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D - AMMAN 11196 - P.O.BOX 961830 - Telefax 615282

Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية

- للافراد ٣٠ ديناراً - للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً

في البلدان العربية والاوروبية

١٠٠ دولار أو ما يعادلها

الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد

للاعلان والاشتراك يراجع قسم الادارة

كتاب ضد الرضاعة الاصطناعية

● المشرق

صدر عن قسم الاعلام والاتصال، مكتب منظمة الامم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" في عمان، كتيب بعنوان "الرضاع الطبيعية سؤال وجواب"، وذلك بالتعاون مع د. سمير فاعوري إختصاصي الاطفال والمواليد. وتم اعداد هذا الكتيب للإجابة على بعض الاسئلة والاستفسارات المتعلقة بالرضاعة الطبيعية، وكيفية التغلب على بعض المشاكل، التي قد تواجه الامهات المرضعات، وخاصة البكريات منهن، ومساعدتهن على ممارسة الارضاع الطبيعي على نحو صحي وسليم. ويشتمل الكتيب ايضاً على سياسة الرضاعة الطبيعية في مستشفيات الاردن، وبعض الامور التي ينصح باتباعها لتشجيع وحماية ودعم الرضاعة الطبيعية منذ الساعة الاولى من ولادة الطفل. ومنها تشكيل فريق عمل في كل مستشفى يوجد فيه قسم ولادة لتطبيق هذه التعليمات، وتدريب الاطباء وخاصة إختصاصيي النسائية والاطفال، ومن له علاقة بالام الحامل والطفل الرضيع على المهارات اللازمة لتطبيق سياسة الرضاعة الطبيعية، اضافة الى توعية الام الحامل بمخاطر اعطاء الطفل الرضيع الحليب الاصطناعي الذي يزيد من احتمالية اصابته بالمرض، ومنع جميع اشكال الترويج والدعاية للحليب الاصطناعي في المستشفيات العامة او الخاصة، وعدم الترويج لزجاجات الرضاعة الاصطناعية، وابراز دور الاسرة بشكل عام والاباء بشكل خاص في دعم وتشجيع الرضاعة الطبيعية وتنمية الاتجاهات الايجابية نحوها. ■

مدرسة اليوبيل ليست لأبناء الذوات فقط

● انتصار القصار

على الرغم من موقع مدرسة اليوبيل البعيد عن اي شارع رئيسي، الا انني تحملت المشاق ووصلت الى المدرسة، وفي ذهني سؤال واحد لمن في هذه المدرسة، هل هي لأبناء الذوات من سكان عمان الغربية أم هي لكل الأردنيين؟ وما هي الاسس التي تعتمد لإختيار الطلبة والمدرسين؟

وهناك صادفت على مدخل المدرسة طالباً يجلس وراء طاولة ويعرض بعض ابداعات زملائه، فسألته بفضول صحفي: من اي منطقة أنت؟ فقال من الجوفة، فأصبت بخيبة أمل، حيث كنت أتوقع ان يقول من الشميساني أو عبدون. وعندما أردت التأكد هل هو الطالب الوحيد من خارج المناطق الراقية، تبين لي ان هناك طلاباً من المفرق والسلط واربد والزرقاء، اضافة لمناطق اخرى في الجنوب كمعان.

ولأن المدرسة تقع في منطقة معزولة قلت لا بد من وجود باصات للطلبة، وتوقعت ايضا ان تكون هذه الباصات مقتصرة فقط على مناطق عمان الغربية. فتوجهت الى مدير الحركة في المدرسة السيد محمد يوسف لأفاجأ ان هناك حوالي ستة باصات احدها يوصل الى رغدان، وآخر لمدينة الزرقاء اضافة الى باصات توصل الى وادي السير، وام الحيران ومناطق عمان الغربية.

وخلال تجوالي في المدرسة، لاحظت اسلوب تعامل المعلمين مع الطلبة، والذي لا يذكر بأي حال من الاحوال بأسلوب تعامل معلمتي ايام المدرسة، فالاستاذ يناقش الطلبة، بل يشاركهم في ورش العمل التي تقام في المدرسة.

ويوجد في المدرسة مجلس للطلبة، يُعنى بالمشاكل بصورة جدية، وله سلطة اتخاذ القرار بالامور التي تخص الطلبة في المدرسة.

وهنا يتبادر الى الذهن تساؤل حول اسس اختيار الطلبة في مدرسة اليوبيل. يرد علينا د. فتحي الجروان – مدير مدرسة اليوبيل بالقول، "ان عملية اختيار الطلبة تأتي استناداً الى نظام متعدد المراحل تبدأ المرحلة الاولى بتعبئة طلب في الترشيح من قبل المدارس للطلبة المتفوقين استناداً للسجل التحصيلي للطالب على مدى خمسة فصول دراسية، وقائمة سمات سلوكية تم تطويرها لأغراض القبول في مدرسة اليوبيل.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة ادخال المعلومات الى الحاسوب، وعمل قوائم بأسماء المرشحين، تمهيداً لعقد الاختيارات التي تنظمها المدرسة مباشرة. ثم تجري هذه الاختبارات والتي تضم اختبار ذكاء جمعي معروف على المستوى العالمي، واختبار في الرياضيات والمقالة والانشاء.

ثم في المرحلة الثالثة يتم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها عبر الحاسوب، وترتيب الطلاب حسب العلامات من اعلى الى ادنى، ثم يستدعى اول ١٥٠ طالب الى مقابلة شخصية، للتأكد من استعدادهم لقبول التحدي المترتب نتيجة للجو الخاص لمدرسة اليوبيل.

ويضيف د. الجروان انه لا يوجد اي محددات لاسس القبول، سواء في الجنس او الوضع الاقتصادي للأسرة أو نوع المدرسة التي قدم منها الطالب، خاصة أم حكومية أو تابعة للثقافة العسكرية، أو وكالة الغوث.

وثاني المرحلة الاخيرة وهي مرحلة الاعتراض على اسس الاختيار، حيث يستطيع الطالب تقديم طلب اعتراض إن لم يستدع للمقابلة الشخصية، وتدرس وجهة نظره من قبل لجنة خاصة يكون قرارها نهائياً.

وماذا عن اسس اختيار الاساتذة؟ قال أحد الاداريين (رفض ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح). ان اختيار الاساتذة يتم من خلال التعاون مع وزارة التربية والتعليم، حيث من الضرورة توفر الشروط التالية:-

ان يكون حاصلا على شهادة بكالوريوس بتقدير جيد جداً، وان تكون لديه القدرة على التواصل باللغة الانجليزية، اضافة لوجود مهارات مختلفة – ان امكن- واخيراً خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات، وهذا لا يعني عدم قبول خريجي الجامعات الجدد شرط ان يكونوا مبدعين.

وتختلف مناهج التدريس في مدرسة اليوبيل عن المناهج التدريسية في المدارس الاخرى، فهي مدرسة المتفوقين، حيث يضم البرنامج الدراسي اضافة الى مناهج وزارة التربية بعد ان يتم تطويرها، مناهج ومواد خاصة للطلبة المتفوقين، يدخل فيها الحاسوب كمادة الزامية، ومقررات متطورة في الفيزياء والرياضيات واللغة الانجليزية، اضافة الى مواضيع لا تدرس في مدارس التربية، مثل منهاج "مهارات التفكير" والموسيقى اضافة لحصص الارشاد المهني والصحي.

ولعل من المدهش ان نفقات الدراسة في مدرسة اليوبيل تتم على اساس المنح الدراسية. حيث لا يوجد اقساط مدرسية أو حتى رسوم تسجيل، الا ما يقدمه الاهالي من تبرعات لا تتجاوز مئة او مئتي دينار، بالرغم ان الطالب يكلف المدرسة مبلغ يصل الى ٥٠٠ر١ دينار سنوياً.

ويذكر ان اول فوج سيتخرج من مدرسة اليوبيل سيكون في العام القادم. حيث تجري المدرسة اتصالاتها مع عدد من الجامعات للتنسيق حول مستقبل هؤلاء الطلبة وتسهيل اتمامهم لدراستهم وتكيفهم مع مجتمع الجامعة من خلال برامج وخطط خاصة بالطلبة المتفوقين.

ومن المشاريع المستقبلية الاخرى، إتمام مبنى المدرسة الرئيسي، والذي يقع على طريق ياجوز، مما سيسهل الامور على الطلبة المتفوقين في المناطق الاقل حظاً، حيث سيتوفر لهم السكن، وستعتبر المدرسة داخلية والسكن اجباري حتى على الطلبة سكان مدينة عمان. وسيصبح الالتحاق مقتصراً على الطلبة الذين انهوا الصف التاسع الاساسي فقط.

يقول د. فتحي جروان: ان المدرسة لا تستطيع القيام مقام وزارة التربية والجهات الاخرى ذات العلاقة. ولكن المدرسة تقدم المساعدة للطلبة المتفوقين ممن لم يساعدهم الحظ للإلتحاق بالمدرسة، لن هم طلبوها، والتعاون مع الوزارة للتسريع في انهاء لجراءات بعض الطلبة المتفوقين والموهوبين لتخطي بعض المراحل الدراسية.

واضاف، ان مؤسسة نور الحسين تناشد كافة المؤسسات الحريصة على هذا المصدر الوطني الهام وهو عقول الاطفال والشباب – ان تتقدم لمبادرات ومساعدة لهؤلاء الطلبة: فنحن نحتاج لتظافر الجهود لادخال ابعاد جديدة ومتطورة في مناهجنا وبرامجنا لاننا لا نزال في بداية الطريق".

وتعد مدرسة اليوبيل معلماً حضارياً، ومصنعاً لقادة الأردن في المستقبل القريب، وتحتاج الى رعاية خاصة وتواصل مع التجارب المماثلة في العالم والجوار وربما ابعد من ذلك: دعم القطاع الخاص، فهؤلاء القادة المستقبلين هم رأس مال البلاد الكبير. ونتائج هذا الجهد هو لكل قطاعات المجتمع واقتصاده بصورة رئيسية.

في اليوبيل اليوم ٢٥٠ طالباً فقط الامل كبير، أن تتطور المدرسة لتستوعب آلاف الطلبة الموهوبين. ■

وجهة نظر

شرف المهنة

حكايتي لهذا الاسبوع، قصة طبيب نفساني مشهور، متهم باستغلال وظيفته وظروف مراجعة مريضة والاعتداء عليها جنسياً في عيادته الخاصة. وقصة طبيب جراح، استغل وضع مريضته تحت المخدر واغتصبها. هذه الحكايا وغيرها تجعلنا نسأل عن شرف المهنة؟ وما مدى اهميته للشخص الذي يؤديه، ومدى التزام الافراد بقسم شرف المهنة، وخاصة في المهن الحساسة كالطب؟ ونتساءل ايضاً حول دور الجهات المسؤولة في معالجة هكذا ظاهرة، خاصة انها اذا انتشرت، نقرأ على المجتمع السلام. والى متى سنبقى نقول عن هذه الامور انها مجرد اشاعات، وتتجنب مناقشتها وطرحها علنا، لإيجاد الحلول الجذرية لها. والى متى سنبقى نتخوف من هكذا مواضيع، ويصبح طارحها مثيراً للمشاكل، "أو تشويه صورة مجتمعنا البريء الجميل" يجب الإعتراف ان مجتمعنا لا يختلف عن باقي المجتمعات، ومن الطبيعي ان تحدث فيه هكذا ظواهر، ولكن الشيء غير الطبيعي انكارها، وايصالها الى طريق مسدود، حينها لن نثق بأحد، ابتداءً من الطبيب، مروراً بالمحامي وانتهاءً بساعي البريد. ■

● إنتصار

٤٩٪ نسبة الطلاق في العاصمة

آمنة: زوجي اعتدى على شقيقتي وأنا مريضة فطلبت الطلاق

● المشرق – فاطمة بسيوني

أمام باب المحكمة الشرعية، تلقى الاف الحكايا بتناقضاتها، فهؤلاء يخرجون فرحين لعقد القران، واولئك متجهمين لفسخ القران. هنا حصيلة يوم واحد لرصد حالات الطلاق في المحكمة الشرعية:

أمنة.ع أتت الى المحكمة طلباً للطلاق. تقول: "ان السبب بشع ومقرف. فأثناء وجودي بالمستشفى، اعتدى زوجي على شقيقتي وافقدها عذريتها، بينما كانت ترعى اطفالي وتضطر للمبيت في بيتنا".

«ز.ج»، إمرأة مطلقة منذ سنتين، ولا تزال تراجع المحكمة بشأن النفقة والايجار والسكن، تقول: "ان سبب طلاقي هو زوجي الذي يبقى في حالة سكر وعربدة، ولا يعيل الاسرة، بل يضربني انا والاولاد، لدرجة لم اعد احتمل فيها الوضع، ولجأت الى القضاء لطلب الطلاق. ولا زلت في دائرة المحاكم، مع العلم انه صاحب محل تصليح سيارات ودخله مرتفع، الا انه لا يدفع لي ولاطفالي النفقة ولا اعلم ماذا افعل".

- صالح العبد يقول: "تزوجت بعد قصة حب كبيرة، ولكن حماتي اصبحت تتدخل في كافة امورنا، مما سبب وجود مشاكل بيني وبين زوجتي وصلت الى طلب الانفصال، والحمد لله لا يوجد بيننا اطفال".

أما م.ت – ٢٩ سنة – فما جرى له، قصة طريفة، حيث يقول: حين تقدمت لخطبة الفتاة قيل لي ان عمرها ٢٥ عاماً، ولكن بعد كتب الكتاب اكتشفت ان عمرها ٣٣ عاماً. مما جعلني افضل الطلاق قبل الدخول والانسحاب قبل اكتشاف امور اخرى وحدوث مشاكل.

"أ س" تقول: ان الطلاق مأساة ويسبب في ضياع الاسرة والاطفال. ولكن في بعض الاحيان يكون الحل الوحيد لوضع قائم. "حماتي هي خالتي، وارادت ان تزوج لاختي لشقيق زوجي، ولكن شقيقتي رفضت. وهنا بدأت المشاكل، حيث اجبرت زوجي على طلاقي. وجعلته يذهب الى غزة بحجة العمل، حتى لا يدفع لي ولاطفالي نفقة. ولا اعرف ماذا سأفعل.

«س. أ» – ١٧ عاماً – تقول "تعرضت أنا وأهلي لخدعة بغيضة. فقد تقدم لخطبتي شخص. وعند كتب الكتاب اكتشفنا ان اباه كتب كتابي على اخيه الاكبر بالوكالة، وهذا شرعاً غير جائز، لذلك نحن الان في المحكمة للطلاق، ولن اتزوج من هذا الاخر".

رائدة الصلاحات، اخصائية اجتماعية، تقول: ان ظاهرة الطلاق أصبحت تشكل خطورة على المجتمع المدني الاردني، وخاصة في السنوات الخمس الماضية، وبالتحديد منذ شهر آذار عام ١٩٩٠ ولغاية الان. وحسب احصائيات شهر تشرين ثاني لعام ١٩٩٥، بلغت نسبة الطلاق في العاصمة ٤٩٪ ونسبة الطلاق قبل الدخول ٣٨٪، أما خارج العاصمة فقد بلغت النسبة ٤٢٪ وتشمل النسب الاكبر مدينتي الزرقاء واربد.

وتضيف السيدة صلاحات، ان اهم اسباب الطلاق تكمن في السلطة الفعلية لمن تكون في المنزل، للرجل ام للمرأة. إضافة للعلاقات المشبوهة لدى بعض الازواج، مما يؤدي الى نزع الثقة بين الزوجين، مما يخلق مشاكل توصل للطلاق دون مراعاة اثار ذلك على الاسرة والاطفال.

الباحث الاجتماعي وليد التكروري، يقول ان هناك اسباب عديدة تجعل ظاهرة الطلاق في ازدياد مستمر. اهمها الوضع الاقتصادي للاسرة، فاكثر الاسر التي ندرس حالات الطلاق فيها يكون السبب المادي هو السبب المباشر، حيث يكون الاب دون عمل، او دخله لا يكفي لاعالة اسرة مكونة من خمسة اشخاص مثلاً، مما يسبب حدوث مشاكل تؤدي الى الطلاق.

ويشير السيد التكروري الى حالة اللاتكافؤ بين الزوجين، والاختلاف في درجات التعليم، وتدخل الاهل والاقارب في الامور الخاصة بالزوجين، والزواج بسن صغيرة لا تتعدى العشرين، بوصفها من مقدمات الطلاق.

ويعتقد السيد التكروري ان الزوجة المهملة احد اسباب حصول الطلاق. "وخاصة عندما تهمل بيتها وزوجها وتفضل العلاقات الاجتماعية عليه". ■

الاولى من نوعها في العالم العربي

تنظيم الورشة الاقليمية لتعليم الموهوبين والمتفوقين

تحت رعاية صاحبة الجلالة الملكة نور الحسين المعظمة بدأت أعمال الورشة الاقليمية حول تعليم الموهوبين والمتفوقين الاسبوع الماضي واستمرت اربعة ايام وتنظم هذه الورشة مدرسة اليوبيل التابعة لمؤسسة نور الحسين بالتعاون مع مكتب اليونيسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية (يونديباس). وهي الورشة الأولى من نوعها التي تنعقد في العالم العربي في هذا الموضوع الحيوي والمهم.

تيسير صبحي (الاستاذ المساعد في جامعة آل البيت). ومقرر اللجنة التنظيمية للورشة، يقول:

تهدف الورشة الاقليمية حول تعليم الموهوبين والمتفوقين الى تحقيق جملة اهداف وغايات، ومنها: المساعدة في نشر المعرفة ذات العلاقة بميدان الموهبة والابداع وزيادة الاهتمام بهذا الميدان في أوساط الباحثين والتربويين والمهتمين من المعلمين وأولياء الامور والاطلاع على البرامج المحلية والعربية والدولية التي وجدت لتلبية الاحتياجات الخاصة للطلبة الموهوبين والمبدعين، وتبادل الخبرات بين المؤسسات والأفراد المشاركين في الورشة وتأسيس الجمعية العربية للموهوبين، بحيث تكون الجسم العربي الذي يعنى بتطوير هذا الميدان على الصعيد العربي.

ويشير د. تيسير صبحي إلى ان اعمال الورشة تنقسم الى (١٢) محوراً رئيساً، هي: تشخيص الموهوبين والمبدعين والبرامج الخاصة بالموهوبين والمبدعين والإتجاهات نحو برامج الموهوبين والمبدعين وتوظيف التقانات التربوية في تعليم الموهوبين والمبدعين ونماذج من الموهبة والقيادية والبرامج الاغنائية والتسريعية وخصائص وسمات الموهوبين والمبدعين واحتياجاتهم التربوية والمدارس الخاصة بالطلبة الموهوبين والمبدعين واستراتيجيات تعليم التفكير وارشاد الاطفال الموهوبين والمبدعين ومعلم/ معلمة الطلبة الموهوبين والمبدعين وتجارب عربية في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين. ■



طب الأسرة

الاشراف: د. عبد الجليل البكري

الحكات أنواعها وأسبابها

تثور الحكة بنوبات إشتدادية، وهي لا تظهر بشكلها الوضعي، أثناء النهار حينما يكون المرء منشغلاً بأعماله، أما في الليل فتأخذ النوبة شكلها الوصفي، اذ انها تنتاب المريض بعد خلع ثيابه وحينما يشعر بدفء الفراش، وتزداد الحكة كلما زاد المرء حكاً، وقد تتكرر النوبة عدة مرات في الليلة الواحدة. ولكل حكة سبب يختلف بإختلاف انواع الحكات.

ويمكن تقسيم هذه الحكات بالنسبة لموضعها الى حكات معممة وحكات محصورة أو محلية.

أما الحكات المعممة فتنشأ عن اضطراب عضوي عام ناجم عن تململ الجهاز العصبي نتيجة خلل أخذ بالتطور، ومنها حكة الشيخوخة، وهذه تظهر عند الرجال الشيوخ ذوي الجلود الفاقدة لمرونتها، وتنتشر في كافة انحاء الجسم عدا الرأس والجهاز التناسلي.

ايضا الحكة الشتوية، وهي حكة ظرفية تصيب البالغين من فقدوا التوازن العصبي الغدي، وتظهر عادة في الخريف وتشفى في الربيع ويعزى سبب هذه الحكة الى الالبسة الصوفية، وقد تقتصر على الساقين فقط.

اما حكات سوء التغذية والعصبية، فهي تصيب الرجال والنساء على حد سواء، وتنجم عن إنسمامات خارجية أو ذاتية، خاصة من يتعرض لسوء التغذية، وخاصة المصابون بالبيلة السكرية أو الحامضية او التقرص. ومنها ما ينشأ عن اليرقان الانحباس أو قصور الكبد ومرض السل وسرطان المعدة أو التهاب المعدة المزمن وعسر الهضم واضطراب الجهاز التناسلي، خصوصاً عند النساء، وامراض الكلى المزمنة.

وهناك حكات تأخذ اشكالاً وصفية خاصة، فالمدمنون على الكوكائين والهروين، تعتريهم حكة ذات شعور خاص، وقد تحدث حكة في اعقاب الاصابة بحكة طفيلية جربية او قملية، اضافة لدور الهموم والاحزان والاضطرابات العاطفية والجهد الفكري في احداث حكات متنوعة ومزمنة.

اما الحكات المحصورة، فيراد بها الحكة المقتصرة على جزء محدد في الجسم، وتبقى متوضعة فيه. واهمها الحكة الشرجية، والحكة الفرجية والحكة الصفنية، وحكات الانف والراحتين والاخمصين.

اما الحكة الشرجية فهي التي تصيب الذكور على الاغلب، وتتوضع داخل الشرج او حوله. وتفضي الى تقرحات او تسممات وتعفنات جلدية. واسبابها عديدة منها الاكزيما الشرجية والتهاب الادمة والبشرة او بعض المواد الكيميائية المستعملة للتطهير، وكذلك البواسير والجرب وقمل العانة وبعض الديدان المعوية والاورام وبعض الامراض الفيروسية.

وترافق هذه الحكة، حكة الفرج. أما الحكة الصفنية يقصد بها الحكة التي تصيب جلد كيس الخصيتين وما حولها عند الذكور، وهو داء شائع يثير حكة عنيفة، واذا ما طال مع الزمن تحدث تحززاً يأخذ منظراً وصفياً. ■

في ندوة حول مشروع قانون الطفولة

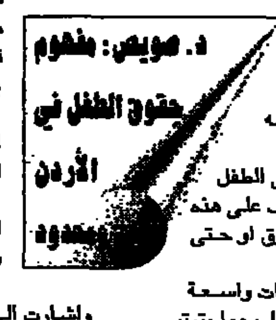
دراسات تؤكد وجود انتهاك خطير لعالم الطفل في الأردن

● المشرق – انتصار القصار

في ندوة حول مشروع قانون الطفولة، المقدم من قبل وزارة التنمية الاجتماعية، قال د. سليمان صويص: ان مفهوم حقوق الطفل من وجهة نظر المشرع الاردني، ضيق ومحدود. فالمشروع المقدم يبحث بشكل اساسي عن حقوق الطفل مجهول الابوين او النسب، أو الذي تجبر الوزارة بوضعه تحت رعايتها بسبب ظروف معينة.

ويضيف، ان هذا المشروع يتناقض مع اتفاقية حقوق الطفل الدولية، والتي وقع الاردن عليها. وفي بعض مواده يلتف على هذه الاتفاقية، فلا يوجد شيء عن حقوق الطفل اللاجيء او المعوق او حتى الطفل في زمن الحرب .. الخ.

ويمضي د. صويص بقوله "ان هذا المشروع يعطي سلطات واسعة لوزير التنمية الاجتماعية. فهو في اغلب الاحيان من يتخذ القرار، مما يترتب مخاطر كبيرة على ذلك. فربما يكون ما يتخذه من قرارات ليس في صالح الطفل، كما هو متوقع".



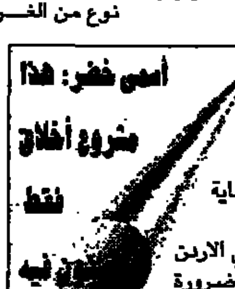
واكد د. سليمان أن مجلس الطفولة الذي ينص المشروع على وجوب تشكيله، هو عبارة عن مؤسسة شبه حكومية، لا يوجد به أي تمثيل للقطاعات غير الحكومية المهتمة بحقوق الانسان، بشكل عام، وحقوق الطفل بشكل خاص، مما يجعله عبارة عن مجلس استشاري فقط لا يملك سلطة اتخاذ القرار لحماية حقوق الطفل.

واشار الى ان الدراسات التي تجرى على واقع الطفولة في الاردن تؤكد وجود انتهاكات كثيرة وخطيرة لعالم الطفل، مما يستدعي ضرورة وجود قانون متطور، وينسجم مع التزامنا الاردني الرسمي لحقوق الانسان، بالاضافة الى وجوب الاهتمام بالجانب القانوني في هذا المشروع.

وتقول المحامية اسمى خضر، رئيسة اتحاد المرأة الاردنية: ان الاطفال يشكلون ما نسبته ٤٨٪ من سكان الاردن، إذاً، فهذا المشروع يمس نصف سكان الاردن، وهذا القانون لن يخترع شيئاً بل سينظم كل ما يقال عن الطفولة في كل القوانين، اي سيكون إعادة نظر قانونية في جملة نصوص دستورية موجودة، وتعديلها بما يضمن حياة كريمة لاطفالنا.

واضافت، ان مشروع قانون الطفولة وضع على استحياء، حيث لا يمس اي قانون، بل ينظم شيئاً خاصاً للوزارة وهو موضوع التبني ودور الحضانة.

واقترحت السيدة اسمى خضر بإسم اتحاد المرأة الاردنية التزام الدولة بتأمين صحي وشامل لكافة الاطفال وتأمين حد ادنى لغذاء الاطفال، كإعادة الوجبات الغذائية في المدارس.



واشارت الى ان هذا المشروع هو مشروع اخلاق فقط فلا يتضمن اي نوع من الغرامات أو العقوبات، فمن يحمي الاطفال الذين يتعرضون للاساءة من السلطة، سواء اسرياً ومهنياً وحتى حكومياً؟

نحن نحتاج، تقول د. خضر، الى نصوص قانونية شاملة، تتناول حقوق الطفل حقا، إضافة لانشاء اليات تملك القرار بموجب القانون، اليات قضائية او شبه قضائية، نزيهة، مستقلة لمتابعة قضايا الاطفال.

وتدعو خضر الى اعطاء الاطفال الفرصة لابداء رأيهم في المواضيع التي تخصهم كموضوع الحضانة او الحق بأخذ الجنسية إن كانت ام الطفل اردنية، اضافة الى وجود مبدأ المساواة بين الاطفال وعدم التمييز بينهم على اساس الجنس. ■

العيادة النفسية

الاشراف د. خليل زكي ابو زناد

الصدمات الكهربائية

أثبتت دراسة حديثة جداً حول العلاج بالصدمة الكهربائية انها طريقة فعالة جدا وامنة. وبعيدا عن رأي الاطباء، اجمع العديد من المرضى بمن فيهم اخصائي طب نفس عولج بالصدمات الكهربائية ان مثل هذا العلاج انهى معاناتهم الطويلة مع الاكتئاب المزمن.

وحول هذا الموضوع، يقول احدهم بعد ان اخذ جلسة كهربائية واحدة انتهى الحزن نهائياً. وكذلك اختفى الشعور بالتوتر الذي كان مصاحبا للاكتئاب. "وقبل اخذ الجلسة كنت استفز بسرعة وكنت اشعر ان الناس تتعمد استفزازي وعندما اخذت الجلسة انتهى كل هذا واتمنى ان يساعد هذا الوصف لما كنت اعانية وما اشعر به الان على محو الفكرة القائلة بأن العلاج بالصدمة الكهربائية علاج مخيف ومرعب. وان الوسائل المتبعة الان للعلاج بالصدمة الكهربائية تجعل المريض لا يشعر بأية معاناة، كما ان الفوائد العلاجية عظيمة لذلك فان من الظلم منعها عن المريض نتيجة التصورات الخاطئة حولها.

واثبتت الدراسات الحديثة ان العلاج بالصدمات الكهربائية ليس له اي تأثير دائم على القدرات العقلية للفرد، وان من المدهش ان موانع الاستعمال قليلة اذ انه بالامكان القيام بها للمرضى الذين اجريت لهم عمليات كبرى كذلك يمكن اجرائها في فترة الحمل، وكذلك تعتبر طريقة علاجية امنة للمرضى الذين كانوا يعانون من احتشاء عضلة القلب وكون المريض طاعنا او كبيرا في السن لا يمنع استخدام هذه الطريقة العلاجية، والكثير منهم ممن عانوا من اعراض الاكتئاب او الخوف ابدو تحسنا، ويبقى العلاج بالصدمة الكهربائية عنصرا مهما ضمن الوسائل العلاجية التي يمتلكها الطبيب النفسي. ■

الناس والقانون

الإشراف المحامي عصام حدادين والمحامية حنان عطاالله

أنواع الجرائم الواقعة على أمن الدولة

إن الجرائم التي تقترف ضد الدولة بصفتها شخصاً من أشخاص القانون الدولي، وتهدف بالتالي الى إضاعة استقلالها أو الانتقاص من سيادتها او تهديد سلامة أراضيها، التي هي بإختصار تمس استقلال الوطن وسيادة الأمة يطلق عليها (الجرائم الواقعة على أمن الدولة الخارجي) وحددها المشرع الأردني في الكتاب الثاني المتعلق بالجرائم التي تقع على أمن الدولة وهي: ١- الخيانة ٢- الجرائم الماسة بالقانون الدولي ٣- التجسس ٤- الاتصال بالعدو لمقاصد غير مشروعة ٥- النيل من هيبة الدولة ومن الشعور القومي ٦- جرائم المتعهدين.

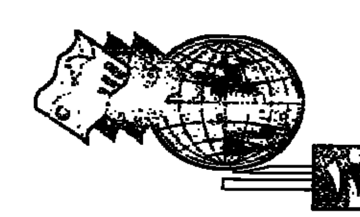
اما الجرائم التي ترتكب ضد الدولة بصفتها شخصاً من اشخاص القانون الداخلي، والتي تهدف الى التمرد على مؤسسات السلطة أو اجهزة الحكم أو إجراء تعديل في القواعد التي وضعها الدستور فيطلق عليها (الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي) وحدد المشرع الأردني هذه الجرائم وهي:

١- الجنايات الواقعة على الدستور ٢- إغتصاب السلطة السياسية او المدنية أو القيادة العسكرية ٣- الفتنة ٤- الارهاب ٥- الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية أو تعكر الصفاء بين عناصر الامة ٦- النيل من مكانة الدولة المالية.

وبالرجوع الى احكام هاتين الزمرتين من الجرائم، والتي تهدف إلى حماية شخصية الدولة وتذود عن أمنها الخارجي والداخلي بالعقاب تظهر لنا حقيقتان هما:

الحقيقة الاولى: أن هناك فروق صريحة بين أحكام الجرائم التي تقع على أمن الدولة الخارجي وأحكام الجرائم التي تقع على أمن الدولة الداخلي.

الحقيقة الثانية: إن قواعد التجريم والعقاب في الجرائم الواقعة على أمن الدولة، سواء ما يمس شخصيتها من الخارج، أو ما يمسها من الداخل تخرج في كثير من أحكامها عن القواعد العامة التي تخضع لها فصائل الجرائم الأخرى. ويتمثل ذلك في فن الصياغة التشريعية، ففي قواعد التجريم واصول الملاحظة والمعاقبة وفي الضمانات الممنوحة لمرتكبي هذه الجرائم واجراءات محاكمتهم وتنفيذ العقاب فيهم. ■



في حديث خاص للمشرق

د. سلمى الخضراء الجيوسي: الجو الثقافي الأردني منغلق على نفسه



● دنيا ميخائيل

الناقدة والشاعرة والباحثة المعروفة د. سلمى الخضراء الجيوسي قدمت مؤخراً في زيارة الى الاردن والتقى بها عدد من الناشطين ثقافياً.

وعبرت د. الجيوسي، في اثناء جلستنا الممتعة معها، عن رأيها بالجو الثقافي في الأردن قائلة انه "منغلق على نفسه ولم اشعر بأنه يهتم بالمشاريع الثقافية العالمية أو يملك رؤيا لأهمية الدخول بالثقافة العربية الى العالم".

ويعرف المتتبعون للحركة الثقافية الاضافة المهمة، كماً ونوعاً، التي اضافتها د. الجيوسي الى الأدب العربي في الخارج، وبخاصة تلك الموسوعات الأدبية التي حررتها او أشرفت على ترجمتها الى اللغة الانكليزية، ولم تقتصر مختاراتها من الأدب العربي، في تلك الموسوعات، على الأسماء الراسخة والمعروفة (كما يفعل الكثير)، بل قدمت تجارب شابة جديدة، ولم تتردد (لما وجدته في تلك التجارب من جدة) في تقديمها للقارئ الأجنبي، اضافة الى تسليط ضوء نقدي عليها. ومنها على سبيل المثال كتابها الكبير عن تاريخ الشعر العربي الحديث "الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث" الذي سيصدر قريباً بالعربية بعد صدوره عام ١٩٧٧ بالانجليزية (في جزئين).

وبحماس يمكن وصفه بـ "الوطنية"، تدير د. الجيوسي مشروع "بروتا" الذي يعني بالترجمة من العربية، وله مقران في امريكا والمملكة المتحدة.

وتنطلق اهداف مشروع "بروتا" من حقيقة افتقار المكتبة في العالم الخارجي الى الادب العربي. وتعلق د. الجيوسي على ذلك قائلة: - "عندما بدأنا لم يكن الأدب العربي، بكل ارثه وغناه، منقولاً الى العالم رغم اقترابنا من نهاية القرن العشرين".

ويتبنى المشروع الرؤية التي ترى ان المزايا التي توفرها الاعمال الادبية تعد من أكثر الوسائل فعالية وانسانية في التعارف الثقافي بين الشعوب. وخلافاً للرسم والنحت على سبيل المثال، يمكن نقل الأدب بواسطة الترجمة. ويسعى المشروع الى نقل أفضل النتاجات العربية في الشعر والقصة والمسرح الى اللغة الانكليزية (والى لغات أخرى احياناً).

وتستند الوسيلة الى تتبعها "بروتا" في الترجمة الى مسألة "ان الابداع لا يمكن ان يترجمه الا مبدع". ولهذا فان العمل الذي يقع عليه الاختيار في "بروتا" يعطى لفريق ممن يملكون احساساً بجماليات الأدب والذين يتمكنون من اللغتين (المنقول منها واليها). وبعد ذلك تعرض الترجمة على شاعر او كاتب من الناطقين بالانكليزية لاعادة الصياغة. وتبين قائمة المتعاونين مع د. الجيوسي الى ان معظمهم من الكتاب المعروفين في امريكا وانجلترا.

ويلاحظ القارئ ان د. سلمى الجيوسي غالباً ما تحرص على تقديم الكتب التي تحررها بمقدمة نقدية وافية. ومن بين الكتب المهمة المنجزة باشراف د. الجيوسي "تراث اسبانيا المسلمة" وهو مؤلف ضخم من (١١٠٠) صفحة بالانجليزية عن انجازات الحضارة الاسلامية في الاندلس خلال ٨٠٠ سنة. كتب فيه ٤٢ استاذاً مختصاً (من بينهم د. الجيوسي اذ كتبت عن الشعر الاندلسي مقالين)، وبلغت دراسات الكتاب ٤٨ دراسة شملت جميع مناحي الحضارة الاسلامية من علم الفلك الى فن الطهي والمعمار والموسيقى والحياة الاجتماعية والفلسفة والدين والتصوف والاقتصاد الاندلسي، بما في ذلك التجارة والعلوم والزراعة والرياضيات والترجمة. والمهم هنا أن نذكر أن الكتاب هو اكثر كتب "بريل" مبيعاً في تاريخها الطويل (حوالي ٣ قرون). وقد صدر الكتاب عام ١٩٩٢ في الذكرى الـ (٥٠٠) لسقوط الحكم الاسلامي في الاندلس، وصدر بعد ذلك مرتين (الأخيرة في طبعة ورقية).

ومن بين كتب "بروتا" الأخرى "موسوعة الشعر العربي الحديث" و "موسوعة المسرح العربي المعاصر" و "موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث". وتحت الطبع الان في دار جامعة كولومبيا "موسوعة القصة العربية الحديثة" وفيها (٩١٣٥ نموذجاً).

وعن أخر اجتهاداتها وأعمالها الابداعية، تحدثت د. الجيوسي مشيرة الى كتاب ضخم (١٢ جزءاً) تود تحريره باللغة الانكليزية، يحمل عنوان "العالم في عيون المسلمين" ويتضمن كتابات الرحالة المسلمين في العصور الوسطى والحديثة. وتتوقع د. الجيوسي أن يهتم الباحثون الجدد بهذا المنجز ذي القيمة التاريخية "لان المسلمين هم الذين اكتشفوا العالم في العصور الوسطى. وامتلك الرحالة منهم، بشكل خاص، رؤية تمتاز بفضول سليم الى العالم. وخلافاً لما نلمسه في كتب الرحالة الغربيين الذين ينظرون الى غيرهم كهمجيين، تتصف كتابات الرحالة المسلمين بالاحترام والتعاطف مع غيرهم".

ومن بين الكتب الاخرى التي تود د. الجيوسي انجازها كتاب "المدينة الاسلامية في التاريخ".

وعن هذا الكتاب تقول: "قبل ثلاث سنوات اكتشفت كتاب لويس مفورد الشهير "المدينة في التاريخ". وتطلعت بلهفة أبحث عن أسماء المدن الاسلامية التي لاحتواها كتاب هذا المؤرخ، لأجد، لدهشتي البالغة، انه لم يكتب عن اية مدينة اسلامية".

"ماذا؟ هل نحن لا شيء في هذا العالم؟ والا كيف ينكر مؤرخ شهير الدور الكبير الذي لعبته المدينة الاسلامية في التاريخ؟" تتساءل الدكتورة مشيرة الى مدن كانت مراكز اشعاع في العصور الوسطى، مدن مثل قرطبة وفاس وبغداد والقدس وشيراز ومكة والقاهرة واسطنبول وغيرها. وتضيف: "ولكنه يفعل هذا لانه يعرف تمام المعرفة انه ما من مسلم سيحرك ساكناً لهذا التجاهل!".

لذلك، تقول د. الجيوسي، سأفعل ما بوسعي لتحرير كتاب عن المدن الاسلامية العظيمة والتعريف بمكانتها في التاريخ.

"الهيلينية والاسلام" كتاب أخر تود ان تحرره د. الجيوسي في محاولة لاظهار العلاقة بين المسلمين وحضارة اليونان القديمة. ■

رئيس اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل:

الكتاب يتحدثون عن التطبيع ولا يعرفونه

القاص محمد علي طه (٥٤ عاماً) الذي يرأس "الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل، شارك في فعاليات المهرجان الثقافي الفلسطيني الاسرائيلي الذي اقيم مؤخراً في بروكسل. نقتطف من حديثه هذه السياقات:

العلاقة بين الكتاب العرب والكتاب اليهود في اسرائيل علاقة سلام منذ سنوات. تضامن الكتاب اليهود معنا من أجل الغاء الرقابة العسكرية، كما تضامنوا في أيام الانتفاضة عندما تظاهرنا في معتقل انصار ضد اعتقال الكتاب الفلسطينيين.

اعتقد بعد اتفاق اوسلو وبعد الواقع الجديد ان على الكتاب الفلسطينيين والاسرائيليين ان يعيدوا النظر في ما يكتبون وفي ما يفعلون. يجب ان يعمل الكاتب على محاولة محو الصورة السيئة للاخر الذي حملها طيلة مئة سنة من الجد الى الأب الى الابن.

لا أقلل من بطولات الانتفاضة، لكن الأدب الفلسطيني الذي كتب عن الانتفاضة في فترة الانتفاضة لم يكن أدباً ناجحاً، كان عاطفياً وعملية رد فعل فقط عما يحدث، لكن، ما سيكتب عن الانتفاضة في هذه الأيام سوف ينظر اليه الكاتب بهدوء. أحب أن أقول أن أحسن الروايات التي كتبت عن الحرب العالمية الثانية كتبت بعد الحرب، وتولستوي كتب "الحرب والسلام" بعد اعوام من غزو نابليون لروسيا. الكثير من الكتاب يتحدثون عن التطبيع ولا يعرفون ان يحددوا ما هو التطبيع؟! فاذا انعقد مؤتمر او ندوة ادبية او فكرية في بروكسيل او اي مكان في العالم وشارك فيه كتاب اسرائيليون واتخذنا قراراً بعدم المشاركة فمعناه اننا نترك الساحة لهم، نحن اصحاب قضية عادلة ولا نخاف من الحوار ولا نخاف من النقاش، بل في كل حوار ونقاش فائدة لنا. اما قضية التطبيع، التطبيع كاقامة علاقات ثقافية، وان يلتقي مسرح مصري الى تل ابيب وان يذهب المسرح الاسرائيلي الى القاهرة، او الى عمان، او الى أي دولة عربية اخرى فاعتقد ان الامر لم يحن بعد اليوم ما زالت اسرائيل تحتل الاراضي العربية، وما زالت تحتل القدس، الدولة الفلسطينية لم تقم بعد، فكل تسريع في عملية التطبيع باقامة علاقات اقتصادية واسعة او علاقات ثقافية واسعة يضر بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني. الاحظ ان هناك عملية اندلاق، العالم العربي اليوم مندلق على اسرائيل وتتسابق الدول العربية في اقامة علاقات اقتصادية اكثر، ويتسابق الوزراء في العالم العربي لاقامة مثل هذه العلاقات لارضاء اسرائيل، ارضاء لاميركا ايضاً. نحن لا نستطيع ان نمنعهم، بل نقول لهم ان يتمهلوا رويداً رويداً، بعد ان تحل القضية الفلسطينية، وبعد ان تقوم الدولة الفلسطينية، وبعد ان تنسحب اسرائيل من القدس، وتصبح القدس عربية ويرفرف فيها العلم الفلسطيني. كل ما نرجوه عندئذ ان تكون للعرب سفارة عند الفلسطينيين ولتكن لهم مئة سفارة في تل ابيب عند اسرائيل. أما في البداية يجب ان تكون السفارات عندنا ويجب ان يكون التطبيع معنا وليس مع اسرائيل.

لا اخاف الثقافة الاسرائيلية، وفي العالم العربي يتحدثون عن الغزو الثقافي الاسرائيلي. في هذا الكلام اهانة للحضارة العربية وللثقافة العربية، الحضارة العربية عريقة ولها جذورها، ولا يمكن لأدب عمره خمسون عاما ولحضارة ابنة عشرات السنين ان تغزو حضارة عمرها اكثر من الفي عام. الحديث عن غزو ثقافي اسرائيلي هو مبالغة كبيرة. المثقفون العرب عندما يتحدثون عن هذا الموضوع فالسبب الاساسي انهم لا يثقون بحكوماتهم ولا يواجهونها، فماذا يفعلون؟ يبدأون بمهاجمة المسيرة السياسية للفلسطينيين، وبالمبالغة عن التطبيع وعن الغزو الثقافي. ■

الفائزة بجائزة "المغامرة الجديدة" للمشرق

فاديا الفقير: كتبت بالإنجليزية تفادياً للضغوط النفسية التي تسببها العربية

● المشرق - المحرر الثقافي

فازت الكاتبة الاردنية فاديا الفقير بجائزة "المغامرة الجديدة" لعام ١٩٩٥، التي تمنحها مؤسسة "نساء في النشر" للنساء اللواتي فتحن آفاقاً جديدة وقدمن انجازات مهمة في حقول النشر وبيع الكتب او ما شابه ذلك.

ويذكر ان فاديا الفقير هي محررة سلسلة "كاتبات عربيات"، التي صدرت العام الماضي عن دار "غارنت" البريطانية.

في حفل تسليمها الجائزة، قالت الفقير ان "سلسلة كاتبات عربيات ولدت أثناء لحظة قاتمة في الروح. كانت قنابل الحلفاء تقصف العراق والعديد من العرب الأبرياء قتلوا. الخليج بيننا كان يزداد اتساعاً وبعداً، وقفزة كبيرة فحسب كانت قادرة على عبور الهوة ... لقد قصدت السلسلة أن تؤنسن العرب والمرأة العربية وتقترح بديلا للصورة السلبية عن المرأة العربية في الغرب عموما.

وتضيف الفقير: هدفي كان تقديم أصوات النساء العربيات لكم دون توسط، ولم يكن هذا المشروع ممكناً دون فريق النساء الذي أعمل معه. وشكرت الفقير، بهذا الخصوص، انا واتسون (المدير التحريري في دار نشر غارنت) ونسوكول (محررة) وكين باتيرجي (مدير غرانت) الذي اعطى موافقته لفكرة تأسيس السلسلة مباشرة.

وكانت دار "غارنت" قد نشرت أربع روايات ضمن السلسلة التي صدرت في نيسان عام ١٩٩٥ وهي "حجر الضحك" لهدى بركات، "العربة الذهبية" لسلوى بكر، "الوطن" لحميدة نعنع، و "عين المرأة" لليانة بدر.

وتعتزم الدار نشر كتابين جديدين من بينهما رواية: "كرات النفتالين" لعالية ممدوح.

وفي حديث للمشرق، قالت الفقير: انها تؤمن بوجود ثقافة خاصة بالنساء "هناك أشياء خاصة بالمرأة، ولها تاريخ شفهي غير مكتوب وغير رسمي".

وتنتقد الروائية الأردنية العرب بشكل عام قائلة: انه ليس لهم أي تدخل أدبي في الثقافة الغربية.

ونشرت الفقير روايتها باللغة الانجليزية. الاولى تحمل عنوان "نيسانيت" عن دار "بنجوين". ومعناها الوردة الصحراوية التي يصعب اقتلاعها. وهي رواية اجتماعية سياسية. والثانية بعنوان "أعمدة الملح" عن دار "كوارتيت". وهي تتعلق بالتاريخ الاردني من وجهة نظر نسائية.

وعن سبب كتابتها بالانجليزية، تقول الفقير: "حاولت التخلص من الضغوط النفسية التي تسببها اللغة العربية".

وتضيف. "بالترجمة يفقد النص جزءاً من جماليات واشارات ثقافية واجتماعية، لكنه في ذات الوقت يكتسب اشارات اضافية من ثقافة اخرى". ولعل مشكلة الترجمة التي واجهت مشروع اصدار سلسلة كاتبات عربيات تتحدد بجوانب مختلفة منها ما يتعلق بالكيفية التي يتم التعامل بها مع البنى اللغوية للنص لا يمكن ان تؤخذ معزولة عن سياقها الاجتماعي وبينتها الادبية. فالوظائف اللغوية في مجتمع مثل المجتمع العربي لا تتطابق تماماً مع الوظائف في لغة اخرى كالانكليزية. مع ان مرجعية خطابنا الادبي الحديث يحتوي على الكثير من منظومة اللغات الاخرى. وسلسلة متخصصة بأدب يعنى بقضية معينة، قد يفتح طريقاً لتغريب الأدب لا لتقريبه الى قارئ اخر والتغريب إن شئنا أن نقول يحصل، يأتي عن طريق ايلاء قضية اجتماعية بعينها اهمية تفوق اهميتها الفنية.

ان الاضافة المهمة التي رفدت بها رواية اميركا اللاتينية الادب العالمي لا تنحصر في قيمة التجربة الاجتماعية لهذه البقعة في العالم، بل في زاوية النظر الادبية التي عبرت فيها تلك الروايات عن خصوصيتها. كذلك الحال بالنسبة الى الأدب الياباني او الصيني والادب الافريقي.

كما ان هناك قضية اخرى تطرحها محررة السلسلة فاديا الفقير في بعض مقدماتها، اذ تقول ان كاتبات هذه الروايات يخلقن لغة جديدة حين يهجين المجتمع البطريركي ويولين للتجربة اليومية وللثقافة الشفاهية اهمية كبيرة في خطابهن.

وتستطرد شارحة ما تسميه بالمجال الثالث داخل اللغة الذي يخرق التقسيم السائد للغة الانوثة والذكورة، هذا التقسيم الذي اقصى المرأة عن المشاركة وشوه تجربتها. ■

بمناسبة فوزه بجائزة سلطان العويس وبلوغه السبعين

ادوارد الخراط ينساق وراء النزوات الفنية

● المحرر الثقافي

فاز الروائي المعروف ادوارد الخراط مؤخراً بجائزة سلطان العويس، وتلك الى جانب الشاعر عبد الوهاب البياتي ود. ناصر الدين الأسد (من الأردن) وغيرهم. ويعلق الخراط على فوزه بالجائزة بقوله ان ناشر كتبه الكاتب اللبناني سهيل ادريس هو الذي أرسل أعماله للاشتراك في جائزة العويس. "لكنني رفضت مستبعداً امكانية فوزي بها، وكنت قد نسيت الموضوع، حتى أبلغني المدير التنفيذي بنبأ فوزي بها". يقول الخراط مشيراً الى ان اغلب المثقفين الذين تحدثوا عن الجائزة أبدوا تقديراً لمصداقيتها وحيادية صاحبها سلطان العويس. "فهو رجل صناعة وتجارة ولا علاقة له بتقييم المرشحين ولا سلطة له من أي نوع". استناداً الى قول الخراط.

ويمضي في قوله بان هذه الجائزة تتجه نحو ارساء تقاليد مهمة من خلال معايير موضوعية دون تدخل أو ضغوط. "فالمحكمون لا يعرف أحدهم الاخر ولا يجتمعون الا بعد أن يرسلوا تقاريرهم. كما انها تلاحق التطور وستدخل فروعاً جديدة مثل المعلومات والتكنولوجيا والبحث العلمي".

ويقول الخراط الذي سيحتفل بعد شهرين بعيد ميلاده السبعين انه لم يتوقف لحظة واحدة عن الكتابة والضرب في مجاهل المغامرة الفنية ولأنني، يقول، على مشارف السبعين أشعر بنفس الشباب الى درجة الانسياق وراء النزوات الفنية. "أظن ان ذلك يعطي حرارة ومعنى لسنوات الكهولة التي لا اعترف بها".

ويؤمن الخراط باننا ما زلنا نخوض غمرات مرحلة اجتماعية وثقافية شديدة الاضطراب بحيث تكاد تدفع الشباب الكتاب - شعراء وقصاصين - الى ما يشبه العدمية أو اللامبالاة. "وإن كنت لا أسلم بذلك وأتصور انها مثل تجارب الجيل الأسبق تنبع عن حرارة التورط وحمى رفض الساقط والزائف".

ومع انني أقف على الطرف الاخر من كتاباتهم، يقول الخراط، الا انني اقدر كتابات هؤلاء العبثيين تقديراً كبيراً واحترم مشروعهم ولا أجد فيها عبثية حقيقية، بل اتصور اننا في ظروف مجتمعنا وثقافتنا - لا يمكن أن نقع في هوة العبثية العربية الناجمة عن تخمة وفرط امتلاء، وتضخم للذات الغربية، على عكس ما تخوض فيه من غمرات النمو او الصعود الاجتماعي والثقافي المأمول. ويشير الخراط الى نبرة المرارة التي تسري في كتابات الكتاب الجدد قائلاً: انها تبدو مثل لقطات الفيديو كليب الخالية من المعنى لكن دلالتها قائمة وماثلة.



وكان الخراط قد أصدر مجموعته القصصية الاولى "حيطان عالية" عام ١٩٥٩ ثم تتابعت أعماله منذ عام ١٩٧٢ حين اصدر مجموعته الثانية "ساعات الكبرياء" ثم اصدر "رامة والتنين" و "اختناقات العشق والصباح" و "الزمن الآخر" و "محطة السكة الحديد" و "ترابها زعفران" و "امواج الليل" و "حجارة بوبيللو" و "اختراقات الهوى والتهلكة" و "فرقة الاحلام اللحمية" و "حريق الاخيلة" و "ابنية متطايرة" و "اسكندريتي".

وعن جمعه لقصائده القديمة في كتاب "لماذا البر". يعلق الخراط: الشعر استحوذ على طوال حياتي .. وكتبتُ شعراً عمودياً سنة ١٩٣٩ عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري. وفي الاربعينات كتبت الشعر على نسق شعراء أبوللو، ثم كتبت قصيدة النثر في عامي ١٩٤١ و ١٩٤٢ حتى عام ١٩٥٧ عندما كتبت قصائد حب للحبيبة التي اضاءت حياتي كلها بعد ذلك (زوجتي). وجدت بعد ذلك ان صيغة مقطوعة الشعر وحدها كأنما أخف من أن تحتمل كثافة ما يجيش في الروح والعقل، فكانت القصة القصيرة اولاً هي الملاذ، وان لم تكن في ذلك الحين مطابقة لمواصفات القصة القصيرة. ولم يغب الشعر عني لحظة واحدة في داخل كل أعمالي القصصية والروائية. وفي عام ١٩٩٥ هاجمني الشعر من جديد ووجدت نفسي اكتب سبع مقطوعات متتالية دون أن أفهم لذلك تفسيراً. ■

حلقة بحث في جامعة فيلادلفيا

سلبية الأب في الروايات الامريكية

ضمن حلقات البحث التي دأبت كلية الآداب والفنون في جامعة فيلادلفيا على عقدها، قدم الدكتور نظمي الشلبي، استاذ قسم اللغة الانجليزية، ملخصاً لدراسة بعنوان (صورة الأب ذي الدور غير الفعال في الرواية الأمريكية).

وتناولت الدراسة تأثير الدور غير الفعال للأب داخل أسرته من خلال تحليل ودراسة عدد من الروايات والقصص القصيرة الأمريكية التي تبحث في الأسرة بجنوب أمريكا الشمالية.

وقام الباحث بدراسة لأعمال روائية وقصصية امريكية، من بينها رواية "الصخب والعنف" ورواية "عندما استلقيت ألفظ أنفاسي" لوليم فوكنر، وقصتا "النهر" و "الأعرج أو من يدخل" للروائية فلنري أوكونر، وقصة "الاجازة" وقصة "حمل ماريا" لكاترين آن بورتر. بالاضافة الى دراسة رواية "ابنة المتفائل" ليودورا ويلتي، ورواية "مأدبة في المطعم المشتاق" للروائية آن تايلر.

وقال د. الشلبي في دراسته: إن انهيار العائلة وما ينتج عنه من تآكل في وظائفها يحرم الطفل من حب والديه، مما يولد شروراً لا حصر لها. ورغم ان هذه الآثار السيئة ناتجة عن عدم فعالية الاب إلا أنها تؤكد في الوقت ذاته على أهمية دوره. وهذا لا يعني إطلاقاً أن دور الأم غير مهم، او انه من الممكن إنكاره، حيث ان دور المرأة/ الام مساو لدور الأب في أهميته.

وأضاف على الرغم من أن الأعمال الادبية التي تناولتها الدراسة تؤكد على دور الأب وسلبيته في المجتمع الأمريكي، إلا انها تعالج دور الام من منظور مختلف، إذ أنها تتولى المسؤولية وتبرز كمعيلة للأسرة الأمر الذي يثقل كاهلها بإضافة أعباء جديدة، ولكنها تثبت أهليتها وتبرهن على قدرتها على البقاء في خضم أعباء العائلة والأمومة والموت، فتتجاوز الولادة والحمل الذي يعتبر في حد ذاته موتاً لعذريتها وولادة لحياة جديدة. ■

إصدارات

طبعة ثانية

غيمة الصمغ لعدنان الصائغ



عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق صدرت الطبعة الثانية من ديوان الشاعر عدنان الصائغ تحت عنوان "غيمة الصمغ". وكتب الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي على غلاف المجموعة: "عدنان الصائغ شاعر مبدع يواصل مسيرته عبر حرائق الشعر ويغمس كلماته بدم القلب، يرحل عبر الجزيئات الصغيرة للحياة العربية في صيرورتها، ويتوغل في ابعاد الناس البسطاء بكلمات واضحة مثقلة بالبذور والزهور والثمار".

ونقرأ في المجموعة قصيدة قصيرة تحت عنوان "امسية شعرية"

"دخل الشعراء الرسميون الى القاعة
واكتظ الحقل لكن الشعر غريباً ظل أمام الباب
بملابسه الرثة
يمنعه البواب"

وسبق للصائغ ان أصدر سبع مجاميع شعرية، ويعد حالياً مجموعته الجديدة "نشيد اوروك" وهي قصيدة طويلة في ديوان وتعد برأي بعض النقاد اطول قصيدة كتبت في الشعر العربي وتروي ما مر في تاريخ العراق من ويلات ودم وحروب وحضارات. ■

الاغتراب ملازماً للانسان

عن دار "شرقيات" في القاهرة، صدرت الطبعة الثانية من كتاب "الاغتراب" لريتشارد شاخت (ترجمة كامل يوسف حسين). وكانت الطبعة الاولى للكتاب صدرت عام ١٩٨٠ عن الدار العربية للدراسات والنشر.

ويقول المترجم في مقدمة الكتاب: ان مفهوم الاغتراب ملازم للانسان، وهو يفرض نفسه بقوة في هذا العالم الغامض والملتبس والحافل بالنذر وعلامات الاستفهام.

كما ينتقد المترجم الطريقة التي تعامل بها الباحثون العرب مع هذا المفهوم (مفهوم الاغتراب) حيث لم تفلح جهودهم حتى الآن في تأصيل تصور حقيقي للاغتراب في التراث العربي الاسلامي كمنطلق أولي لبداية التعامل الناضج مع هذا المفهوم في إطار التشابك الوثيق بين التراث والجهود الفكرية المعاصرة. ■

●●●●●●●●

إصدارات

طبعة أولى

حوار في بنيوية الفن والعمارة

بعد "شارع طه وهامر سمث"، و "صورة اب"، و "الاخيضر والقصر البلوري"، كتاب جديد للمعماري رفعة الجادرجي صدر عن "شركة رياض الريس للكتب والنشر" في بيروت ولندن، بعنوان "حوار في بنيوية الفن والعمارة".

يتضمن الكتاب حواراً مشوقاً ومهماً بين رفعة الجادرجي والصحافية ابتسام عبدالله، حول فن العمارة وسيرة رفعة الجادرجي كمهندس معماري من طراز خاص.

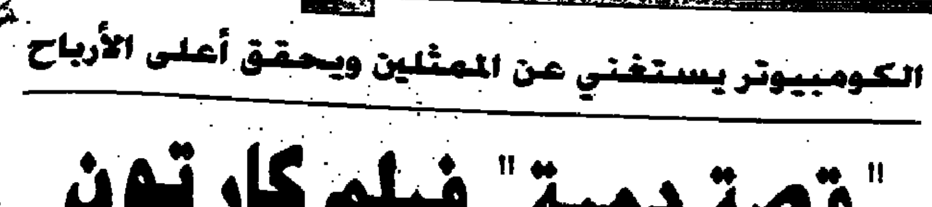
في هذا الكتاب - الحوار، يركز الجادرجي على اعتبار ان العمارة بنية تعبر عن ظاهرة اجتماعية، ولذلك فهو يشدد على مسألتين في هذا السياق، هما: التعاريف والاصطلاحات.

ويعتبر المؤلف، ان لا عجب ان وجد القارئ نصوص الكتاب مليئة بالتعاريف، فهذا شيء مقصود لنقل التنظير في الفن من حالته التي تستند الى العموميات والمجازات، الى مستوى النقد العلمي. وبالنسبة الى المصطلحات فان المؤلف يوضح أن استحداث مفاهيم جديدة يملي بالضرورة استحداث مصطلحات جديدة. ويعزو ندرة هذه المصطلحات في اللغة العربية، بخلاف الالمانية والانكليزية والفرنسية والايطالية، الى ان الفكر الكامن وراءها لم ينفض عنه بعد هيمنة السلطة المتمثلة بالدولة والدين.

يقع الكتاب في ٣٩٢ صفحة من القطع الكبير، ويشتمل على مقدمة واهداء و ١١ باباً، تحمل العناوين الاتية: العمارة والمعمار - الحداثة وما بعد الحداثة - الحاجة، القيمة، والمعايير - التعامل - الشك والتشخص - الاستاتيكية، الفن، الجمال، الابتمالية - البحث في جدلية العمارة - متعة التفاعل مع العمارة - الظواهر الطبيعية والاجتماعية - الرمزية ومفهومها.

وذلك بالاضافة الى مجموعة من الصور التي تمثل الانجازات التي حققها الجادرجي وغيره في هذا المجال. ومجموعة اخرى من الصور التي تمثل بعض الاحتفالات والطقوس والنقوش ولباس الرأس.

يرى رفعة الجادرجي، أن المؤثر الحقيقي في التطور المعماري هو ذلك الاتجاه المعماري القائم والفعال الذي يسهم، اكثر من غيره، في استحداث المبادئ الاولية: النظرية والعملية بما فيها القيم المعمارية، لعمارة محلية معاصرة. ■



في ظل مسرح الصخب والثرثرة

المسرح الراقص الحديث يبث أسرار لغة الجسد

● د. هناء عبد الفتاح

يعتمد مسرحنا المعاصر على مفردات لغة مسرحية جديدة، تستند في جوهرها ليس على الكلمة وانما تقوم على كل الخفايا والأسرار التي ليس بمقدور الكلمات التعبير عنها. ولأن المسرح افتقد رسالته وهدفه عندما وضع المسرح الواقعي كل المشاكل الحياتية اليومية فوق الخشبة ليعيد تشكيلها: إقتراباً من الانسان أو ابتعاداً عنه، ليحل الحوار محل الحدث، وتنوب الكلمات عن التعبير الجسدي، فتلغى الأدوات الفنية الأخرى لدى الممثل: التعبير الصامت، الصمت، التعبير الحركي، وغيرها من المفردات التي ماتت تحت جلد الممثل، وتخرج في فمه كلمات أقرب الى الضوضاء والى الصخب، عندئذ يصبح المتفرج في حاجة أكثر الى التعبير عن الحدث الدرامي عبر لغة مرئية تتوسل أدوات فنية أخرى تبحث لها عن لغة جديدة، ولذلك يسيطر "المسرح الراقص الحديث" بفرقه المسرحية المتنوعة في انحاء متفرقة من العالم، وتنشأ الفرقة تلو الأخرى في أوروبا وأمريكا، وبلدان أمريكا اللاتينية، وأفريقيا لتجرب نوعا اخر من المسرح يستكمل فيه الممثل مع مخرجه المسرحي، البحث عن اسرار لغة الجسد: عن مفاتيح تفتح مغاليق الذات الانسانية لتغمرها وتخرج من احشائها رموزا أقرب الى "التابو" وإلى سر الأسرار فتكشف عن جوانب متعددة داخل النفس البشرية: توضع فوق الخشبة عارية ساحرة تبعث فينا - كمتفرجين - التأمل والتجاوب الانساني الصامت.

و"موفرز" فرقة سويسرية صغيرة تأسست عام ١٩٨٦ ونجح منشؤها ومخرجها الأول "برونو شنايتر" في نقل مفهومه عن مسرح الحركة الى خشبة المسرح في العديد من العروض المتنوعة التي قدمها بسويسرا وفي انحاء متفرقة من العالم، وهو مفهوم يقوم على مجموعة رقصات وأكروبات وبانتومايم وجميعها يؤديها الممثلون/الراقصون بحرية وحركة وإتقان.

في العرض المسرحي "بانتاراي" الذي قُدم مؤخراً فوق خشبة مسرح الأوبرا بالقاهرة، تقدم فرقة "موفرز" عرضا مسرحياً من جزأين: الجزء الأول منه تحت عنوان "بدون بداية" ويتكون من افتتاحية راقصة - وفقرات تعبيرية راقصة هي: موت - تذكر - عزف - زمن - طقوس - زمن - كل يوم والموت - بحث - موكب زمن - عزف - بدء الرحلة. أما الجزء الثاني فهو بعنوان "بدون نهاية" ويتكون من هذه الفقرات: ضوء-اكتشاف جماعي - منفرد - عالم جديد - زمن - مواجهة - تذكر - بحر الجليد - بحث - زمن - عزف - بدء الرحلة.

وتعني "بانتاراي" باللغة اليونانية القديمة "كل شيء ينساب" ويتحدث العرض عن طريق الحركة وعبر الجسد عن ذلك الانسياب اللانهائي للأشياء، عن تلك التغيرات في الظواهر الحياتية، عن الصراع بين القوى المتعارضة، في معزوفة تعبيرية حركية أقرب الى البانتوميم. تتوحد فيها عناصر العرض المسرحي الخالص المكون من الموسيقى، وتشكيل الجسد الذي يتكلم وينطق دون ان يتحدث حوارا كلاميا، مع إضاءة تستند الى التشكيل والرسم، لتحقق ما كان يحلم به الفنان السويسري أدولف أبيا - وهو رائد من رواد المسرح المعاصر - عندما كان يرى الممثل حركة تتشكل عبر جسده باحتضانه للفراغ (الفضاء) المسرحي، يستفزه كي يشكل المعنى والفكرة، ليس اعتمادا على حوار تشيده الكلمات، بل استناداً الى الفراغ الذي يصبح فيه الممثل كتلة متحركة داخلة، تحوطه الاضاءة التي تتشكل - كما يرى أبيا - "عندما يرسمها المخرج" كما يرسم المصور لوحاته بالألوان، وتلعب درجات النور والظلال دورها في صياغة الايقاع المسرحي كما يشكلها الفنان العالمي رمبرانت. وهذا ما حاولت تقديمه فرقة "موفرز" فوق الخشبة.

في هذا العرض المسرحي الراقص تنشأ فكرة الوجود كعملية خلق لا نهائية، وبالتالي يتخلق عنصر الزمن داخل المكان، ويؤثر تأثيراً بالغا في تشكيل الرؤية المسرحية للمخرج "برونو شنايتر" للتعامل مع قضايا إنسانية تتسم بشموليتها كقضايا الميلاد الذي يقود للموت، والذي يؤدي بالتالي الى الميلاد .. وماذا قبل ذلك؟ وماذا بعده؟ وهل الزمن موجود.. وكيف نتعايش معه؟ كل هذه اسئلة يطرحها العرض المسرحي الراقص.

لكن هذا العرض المسرحي "بانتاراي" ليس ترجمة لأفكار فلسفية في رقصة وحركة بقدر ما هو تأمل ورؤية داخلية للذات الإنسانية للممثل الذي يتوحد مع ذات المتفرج ليبحث عن لغة مشتركة لا تعتمد على الكلمات، بل تستند الى الروح الانسانية المشتركة والصمت البليغ والحركة المؤثرة. ورغم أن هذا العمل المسرحي ليس له "بداية" ولا "نهاية" لكن سرعان ما تخفف العناصر المسرحية الهزلية الساخرة من صرامة المضمون، وتسعى الى إظهار لوحات راقصة أقرب الى السحر "الطوطم" عبر رحلة العواطف والمشاعر الجياشة وتنوع الأزمنة، وتباين الأماكن، فتدعونا الى ان نخلق بأنفسنا خيالاتنا الخاصة، واقدارنا الذاتية، وحيواتنا القلقة، وعشقنا للصمت.

وعبر ساعتين من الزمن استطاعت فرقة "موفرز" أن تعيننا كي نغتسل من آثامنا، من همومنا الصغيرة التي دائما ما تطل برؤوسها داخلنا، فتعكر من صفونا، كي نخلد في تفكير عميق يساعدنا في بحثنا الدائم عن النفس. ■

الكمبيوتر يستغني عن الممثلين ويحقق أعلى الأرباح

"قصة دمية" فيلم كارتون من عمل الكمبيوتر

طرح مؤخراً في الأسواق البريطانية فيلم "قصة دمية" وهو أول فيلم كارتون، تم اعداده مائة في المائة بالكومبيوتر، من انتاج والت ديزني. تكاليفه التي بلغت ٣٠ مليون دولار غطتها أرباحه بعد عشرة ايام فقط من عرضه في السوق الاميركية، ويوشك الفيلم على تحقيق رقم قياسي للأرباح، مقارنة بأفلام الرسوم المتحركة السابقة وبعد النجاح منقطع النظير للفيلم، باعت شركة "بيكسار" التي انتجته، ستة ملايين سهم من أسهمها في البورصات الاميركية، بسعر ٢٢ دولارا، ارتفع الى ٣٩ دولار، خلال يوم واحد. وبذلك تحول ستيف جوبز، فجأة صاحب ثروة، تقدر بحوالي مليار دولار، وهو رقم ضخم، اذا قورن بالملايين العشرة، التي دفعها ثمنا للشركة، عندما اشتراها منذ تسع سنوات.

ستيف جوبز، شارك في اختراع اول كمبيوتر شخصي، منذ عشرين عاما، ويعتقد محللون، ان ثروته الجديدة، التي هبطت عليه بسبب الفيلم، يمكن ان تختفي بسرعة كما حدث من قبل. فقد جمع جوبز اول ٢٣٩ مليون دولار، عندما كان عمره ٢٥ عاما من عوائد اسهم شركة ستيفن وزنياك، داخل مرآب منزل عائلته، وعندما بلغ الثلاثين، فقد نصف ثروته وتم ابعاده من الشركة، بعد انهيار مبيعات أبل واسهمها.

بعد ذلك، فشلت محاولاته، في تحقيق نجاح آخر، بتصميم كمبيوتر جديد، اطلق عليه اسم (Next)، توقف انتاجه بعد سنوات من الخسائر، وتحول لانتاج برامج خاصة باستخدامات الملتيميديا، بشبكة الانترنت.

تولت شركة ديزني، تمويل الانتاج، واشرف ستديو بيكسار، على رسوم الكمبيوتر، وقام بإخراجه، جون لاسيتر الذي سبق له الحصول على اوسكار، عن احد افلام الرسوم، من انتاج والت ديزني.

الاحصاءات الخاصة بالفيلم، تثير الدهشة فكل ثانية من الفيلم، استهلكت ١٢٠ ميجابيت من الذاكرة، والفيلم مدته، ٧٧ دقيقة، أي انه استهلك اكثر من نصف مليون ميجابيت، واستغرق ٨٠٠ الف ساعة عمل، للانتهاء من اعداد النسخة الاخيرة للعرض، وذلك باستخدام محطات تشغيل من طراز (SUN)، داخل استوديوهات بيكسار. ووصل عدد العاملين في الفيلم الى مائة شخص. وبعيدا عن الجوانب الفنية، تدور القصة حول مشاعر دمية، على هيئة راعي البقر (وودي)، التي تشعر بالخوف، مع اقتراب عيد الميلاد السابع، لصاحبها، الشغوف بتغيير اللعب، وبالفعل يتلقى الطفل، لعبة بلاستيكية جديدة، تصدر ازيزاً كهربائياً. وتضطر الدمى في النهاية للتعاون معها، بحكم وجودها، في نفس الغرفة، التي تشهد مغامراتها في غياب الآدميين عنها.

ويقول جورج كولوني، رئيس فورستر للابحاث، في بوسطن، ان ستيف جوبز، "ادرك مبكرا، ان الآليات التي تعتمد عليها هوليود، لن يكون لها نفس التأثير في المستقبل، كما ادرك ان الافلام السينمائية لن تتمكن من تحقيق ارباح مناسبة، اذا استمرت اجور النجوم، في الارتفاع، فإن الرسوم المتحركة، في هذه الحالة، ستكون اقل تكلفة".

تكنولوجيا الكمبيوتر، تتطور بسرعة رهيبة، لدرجة ان الخبراء، مثل كونولي، يعتقدون ان الممثلين، سرعان ما سيصبحون عناصر زائدة عن حاجة العمل الفني، حتى في افلام الحركة، وقد تتم اعادة الممثلين الراحلين، الى التمثيل، على الشاشة. ■



عادت مسرحية "هاي مواطن" لجمهورها بعد ان احتفلت بمرور سنة على عروضها، ولكن هذه المرة على مسرح الكونكورد.

مسرحية "هاي مواطن" أثبتت، براي الكثيرين، انها قادرة على الاستمرار لعام اخر، بعد النجاح الكبير الذي لازمها طوال العام ١٩٩٥. ■

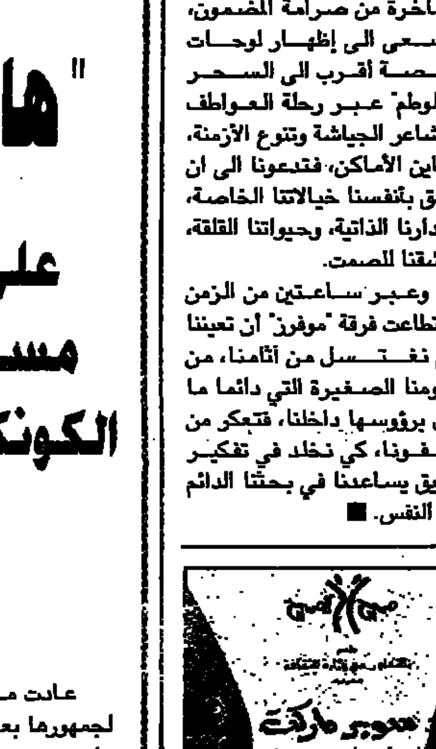
من اخراج خالد الطريفي "سوبرماركت رمضان" مسرحية جديدة - للأغلبية الصامتة

● عمان - خاص

يفتتح المخرج المعروف خالد الطريفي ليالي رمضان المسرحية لهذا العام بمسرحيته الكوميدية الهادفة "سوبرماركت رمضان" على مسرح المركز الثقافي الملكي. وليالي رمضان المسرحية تجري للمرة الثانية. ففي رمضان الماضي قدم المخرج مسرحيته "يا سامعين الصوت" التي لاقت رواجاً كبيراً.

ويحاول المخرج والفنان الطريفي من خلال أسرته المسرحية "مسرح المسرح" ارساء فكرة العروض الرمضانية لإحياء أجواء رمضان القديمة المليئة بالحيوية والنشاط والابداع. ومسرحيته الجديدة لهذا العام "سوبرماركت رمضان" عبارة عن لقطات من حياة الناس وهمومهم ضمن قالب تراثي وأسطوري، تتضمنها ايقاعات ومقطوعات موسيقية ترفيهية.

تدور أحداث المسرحية في سوبرماركت الشاب رمضان الذي يعلن انه سيقدم نشاطاً ترفيهياً في شهر رمضان .. فيقوم كل من (عنبر وعنتر) المهرجان الطريفان. بالترحيب بالجمهور في اطار استعراضي راقص ويعلنان عن عمل مسرحي كوميدي مليء بالمفارقات والمخامرات والعلاقات المتشابكة. وتدور الاحداث في السوبرماركت الذي كل شيء فيه للبيع .. للبيع .. الى ان يجيء موعد السحور فيغادر الجميع المكان وقد حل الوئام بين الجميع بعد أن يتوقف البيع. معروف عن المخرج الطريفي أسلوبه الرمزي والفانتازي في تناول الاحداث والقضايا. وهو من مؤسسي مسرح "فوانيس" و "مسرح المسرح" ويقود حاليا فريق مسرح المسرح المكون من محمد رستم، ورينا خوري، وسحر خليفة، وياسر المصري (ممثلون) وبشرى حاجو (ماكياج وملابس) وبسام البدوي (اضاءة). ■







اخبار فنية

شاكر جابر في القفص الذهبي

احتفلت الأسرة الفنية بزفاف الفنان الاردني شاكر جابر، وكانت حفلة زفافه في ليلة لن تنسى تفاعل معها كل الحضور من فنانين واقارب واصدقاء. كل الامنيات بحياة زوجية سعيدة، كما هي حياته الفنية والف مبروك. ■

احمد زكي يعتذر من "العيال"

اعتذر النجم احمد زكي عن تمثيل دور بطولي في مسرحية "العيال كبرت قوي" والتي كان من المقرر ان يقوم ببطولتها كل النجوم الذين اشتركوا في مسرحية "العيال كبرت". وقد بدأت البروفات على المسرحية التي سيقوم ببطولتها: سعيد صالح مع يونس شلبي وحسن مصطفى ■

عادل امام مسلسل من ملفات المخابرات

اكد رئيس قطاع الانتاج التلفزيوني ممدوح الليثي انه عقد اتفاقا مع النجم عادل امام لكي يقوم ببطولة مسلسل تلفزيوني مأخوذ عن ملف للمخابرات المصرية.. وأنه قد يبدء في تصويره في اول العام المقبل. وكان عادل قد قدم مسلسلا من هذا النوع، وهو "دموع في عيون وقحة" وقامت ببطولته معه معالي زايد. ■



التلفزيون الأردني هذا الأسبوع

القناة الأولى

السبت

٠٠ر٧ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة
٢٠ر٧ مدلولات في محكم التنزيل
٣٠ر٧ فترة الاطفال – فنون يدوية
٥٠ر٧ معالم اسلامية
١٥ر٨ كتاب الحيوان والطبيعة
٣٠ر٨ حضارة الاسلام
٠٠ر٩ لقاء الايمان
٣٠ر٩ قادم من التاريخ
٠٠ر١٠ صوموا تصحوا
١٥ر١٠ مآذن في سماء اوروبا
٣٠ر١٠ بدون كلام
٠٠ر١١ المسلسل التاريخي – موسى بن نصير
٠٠ر١٢ صحتين وعافية
١٥ر١٢ وقال حكيم
٠٠ر١٣ الاخبار العربية الاولى
٢٠ر١٣ فترة الاطفال المسائية/ باتي والاصدقاء
٥٠ر١٣ مسابقة الاطفال – بساط الريح
٠٠ر١٤ ابتهالات ومدائح نبوية
١٥ر١٤ محطة ٢٠٠٠
٣٥ر١٤ الماء في القرآن الكريم
٥٠ر١٤ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية
١٥ر١٥ نساء في الاسلام
٤٥ر١٥ كاريكاتور رمضاني
٥٠ر١٥ مسابقة يوميات مرزوق وسمعة
٠٠ر١٦ حكايات صغيرة
٣٠ر١٦ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
٠٠ر١٧ ساعة على الهواء
٠٠ر١٨ الاخبار الرئيسية
٤٥ر١٨ المسابقة الدينية – معالم أردنية
٠٠ر١٩ حضارة الاسلام
٣٠ر١٩ انجازات طبية
٠٠ر٢٠ الاخبار بالانجليزية
٢٥ر٢٠ الغاز وامثال من التراث
٠٠ر٢١ مسلسل السهرة
٠٠ر٢٢ الاخبار العربية الاخيرة
١٥ر٢٢ سجايا عربية
١٥ر٢٣ مسرحية غنائية
٤٥ر٠٠ مع الله
٠٠ر١ امساكية رمضان في الدول العربية

الاحد

٠٠ر٧ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة
٢٠ر٧ مدلولات في محكم التنزيل
٣٠ر٧ فترة الاطفال – الفتى النبيل + مغامرات الفواكه
١٥ر٨ مخلوقات ذكرت في القرآن الكريم
٣٠ر٨ السياحة العلاجية
٠٠ر٩ بين القرآن والعلم
٣٠ر٩ من سير الصحابة
٠٠ر١٠ صوموا تصحوا
١٥ر١٠ مآذن في سماء اوروبا
٣٠ر١٠ بدون كلام
٠٠ر١١ المسلسل التاريخي – موسى بن نصير
٠٠ر١٢ صحتين وعافية
١٥ر١٢ من قصص العرب
٠٠ر١٣ نشرة الاخبار العربية الاولى
٢٠ر١٣ فترة الاطفال المسائية/ قطار ومحطات
٥٠ر١٣ مسابقة الاطفال – بساط الريح
٠٠ر١٤ ابتهالات ومدائح نبوية
١٥ر١٤ شبابيك
٣٥ر١٤ الماء في القرآن الكريم
٥٠ر١٤ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية
١٥ر١٥ نساء في الاسلام
٤٥ر١٥ كاريكاتور رمضاني
٥٠ر١٥ مسابقة يوميات مرزوق وسمعة
٠٠ر١٦ رحلة في ديار الاسلام
٣٠ر١٦ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
٠٠ر١٧ ساعة على الهواء
٠٠ر١٨ الاخبار الرئيسية
٤٥ر١٨ المسابقة الدينية – معالم أردنية
٠٠ر١٩ ندوات تلفزيونية – القاسمي
٠٠ر٢٠ الاخبار بالانجليزية
٢٥ر٢٠ الغاز وامثال من التراث
٠٠ر٢١ مسلسل السهرة
٠٠ر٢٢ الاخبار العربية الاخيرة
١٥ر٢٢ تنويعات على نغم واحد
١٥ر٢٣ فيلم محلي
٤٥ر٠٠ مع الله
٠٠ر١ امساكية رمضان في الدول العربية

الاثنين

٠٠ر٧ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة
٢٠ر٧ مدلولات في محكم التنزيل
٣٠ر٧ فترة الاطفال – دكان الالعاب +التنين الصغير
١٥ر٨ كتاب الحيوان والطبيعة
٣٠ر٨ بدايات علمية
٠٠ر٩ لقاء الايمان
٣٠ر٩ قادم من التاريخ
٠٠ر١٠ صوموا تصحوا
١٥ر١٠ مآذن في سماء اوروبا
٣٠ر١٠ بدون كلام
٠٠ر١١ المسلسل التاريخي – موسى بن نصير
٠٠ر١٢ صحتين وعافية
١٥ر١٢ وقال حكيم
٠٠ر١٣ الاخبار العربية الاولى
٢٠ر١٣ فترة الاطفال المسائية/ للرغيف العجيب + الهداف
٥٠ر١٣ مسابقة الاطفال – بساط الريح
٠٠ر١٤ ابتهالات ومدائح نبوية
١٥ر١٤ محطة ٢٠٠٠
٣٥ر١٤ الماء في القرآن الكريم
٥٠ر١٤ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية
١٥ر١٥ نساء في الاسلام
٤٥ر١٥ كاريكاتور رمضاني
٥٠ر١٥ مسابقة يوميات مرزوق وسمعة
٠٠ر١٦ حكايات صغيرة.
٣٠ر١٦ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
٠٠ر١٧ ساعة على الهواء
٠٠ر١٨ الاخبار الرئيسية
٤٥ر١٨ المسابقة الدينية – معالم اردنية
٠٠ر١٩ برنامج خاص
٠٠ر٢٠ الغاز وامثال من التراث
٠٠ر٢١ مسلسل السهرة
٠٠ر٢٢ الاخبار العربية الاخيرة
١٥ر٢٢ مرايا ٩٥
١٥ر٢٣ تمثيلية عربية
٤٥ر٠٠ مع الله
٠٠ر١ امساكية رمضان في الدول العربية

الثلاثاء

٠٠ر٧ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة
٢٠ر٧ مدلولات في محكم التنزيل
٣٠ر٧ فترة الاطفال – مخلص صديق الحيوان + معالم اسلامية
١٥ر٨ مخلوقات ذكرت في القرآن الكريم
٣٠ر٨ عيون على الاردن
٠٠ر٩ بين القرآن والعلم
٣٠ر٩ من سير الصحابة
٠٠ر١٠ صوموا تصحوا
١٥ر١٠ مآذن في سماء اوروبا
٣٠ر١٠ بدون كلام
٠٠ر١١ المسلسل التاريخي – موسى بن نصير
٠٠ر١٢ صحتين وعافية
١٥ر١٢ من قصص العرب
٠٠ر١٣ الاخبار العربية الاولى
٢٠ر١٣ فترة الاطفال المسائية/قوس قزح
٥٠ر١٣ مسابقة الاطفال – بساط الريح
٠٠ر١٤ ابتهالات ومدائح نبوية
١٥ر١٤ شبابيك
٣٥ر١٤ الماء في القرآن الكريم
٥٠ر١٤ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية
١٥ر١٥ نساء في الاسلام
٤٥ر١٥ كاريكاتور رمضاني
٥٠ر١٥ مسابقة يوميات مرزوق وسمعة
٠٠ر١٦ رحلة في ديار الاسلام
٣٠ر١٦ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
٠٠ر١٧ ساعة على الهواء
٠٠ر١٨ الاخبار الرئيسية
٤٥ر١٨ المسابقة الدينية – معالم اردنية
٠٠ر١٩ مفاهيم اسلامية
٠٠ر٢٠ الاخبار بالانجليزية
٢٠ر٢٠ الغاز وامثال من التراث
٠٠ر٢١ مسلسل السهرة
٠٠ر٢٢ الاخبار العربية الاخيرة
١٥ر٢٢ مواقف ساخرة
١٥ر٢٣ سهرة من جرش
٤٥ر٠٠ مع الله
٠٠ر١ امساكية رمضان في الدول العربية

الاربعاء

٠٠ر٧ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة
٢٠ر٧ مدلولات في محكم التنزيل
٣٠ر٧ فترة الاطفال – مواهب الصغار + كأس العالم
١٥ر٨ كتاب الحيوان والطبيعة
٣٠ر٨ علوم مختارة
٠٠ر٩ لقاء الايمان
٣٠ر٩ قادم من التاريخ
٠٠ر١٠ صوموا تصحوا
١٥ر١٠ مآذن في سماء اوروبا
٣٠ر١٠ بدون كلام
٠٠ر١١ المسلسل التاريخي – موسى بن نصير
٠٠ر١٢ صحتين وعافية
١٥ر١٢ وقال حكيم
٠٠ر١٣ الاخبار العربية الاولى
٢٠ر١٣ فترة الاطفال المسائية/ ليدي ليدي
٥٠ر١٣ مسابقة الاطفال – بساط الريح
٠٠ر١٤ ابتهالات ومدائح نبوية
١٥ر١٤ محطة ٢٠٠٠
٣٥ر١٤ الماء في القرآن الكريم
٥٠ر١٤ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية
١٥ر١٥ نساء في الاسلام
٤٥ر١٥ كاريكاتور رمضاني
٥٠ر١٥ مسابقة يوميات مرزوق وسمعة
٠٠ر١٦ حكايات صغيرة
٣٠ر١٦ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
٠٠ر١٧ ساعة على الهواء
٠٠ر١٨ الاخبار الرئيسية
٤٥ر١٨ المسابقة الدينية – معالم اردنية
٠٠ر١٩ اوراق ملونة
٠٠ر٢٠ الغاز وامثال من التراث
٠٠ر٢١ مسلسل السهرة
٠٠ر٢٢ الاخبار العربية الاخيرة
١٥ر٢٢ اعترافات فنية
١٥ر٢٣ تمثيلية محلية
٤٥ر٠٠ مع الله
٠٠ر١ امساكية رمضان في الدول العربية

الخميس

٠٠ر٧ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة
٢٠ر٧ مدلولات في محكم التنزيل
٣٠ر٧ فترة الاطفال – عائلة عبقري – امي نبع الحنان
١٥ر٨ مخلوقات ذكرت في القرآن الكريم
٣٠ر٨ مدينة وتاريخ
٠٠ر٩ لقاء الايمان
٣٠ر٩ من سير الصحابة
٠٠ر١٠ صوموا تصحوا
١٥ر١٠ مآذن في سماء اوروبا
٣٠ر١٠ بدون كلام
٠٠ر١١ المسلسل التاريخي – موسى بن نصير
٠٠ر١٢ صحتين وعافية
١٥ر١٢ من قصص العرب
٠٠ر١٣ الاخبار العربية الاولى
٢٠ر١٣ فترة الاطفال المسائية/ ابطال الملاعب
٥٠ر١٣ مسابقة الاطفال – بساط الريح
٠٠ر١٤ ابتهالات ومدائح نبوية
١٥ر١٤ شبابيك
٣٥ر١٤ الماء في القرآن الكريم
٥٠ر١٤ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية
١٥ر١٥ نساء في الاسلام
٤٥ر١٥ كاريكاتور رمضاني
٥٠ر١٥ مسابقة يوميات مرزوق وسمعة
٠٠ر١٦ حكايات صغيرة
٣٠ر١٦ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
٠٠ر١٧ ساعة على الهواء
٠٠ر١٨ الاخبار الرئيسية
٤٥ر١٨ المسابقة الدينية – معالم اردنية
٠٠ر١٩ مع المشاهدين
٠٠ر٢٠ الاخبار بالانجليزية
٠٠ر٢١ مسلسل السهرة
٠٠ر٢٢ الاخبار العربية الاخيرة
١٥ر٢٢ منوعات
١٥ر٢٣ مسرحية عربية
٤٥ر٠٠ مع الله
٠٠ر١ امساكية رمضان في الدول العربية

الجمعة

٠٠ر٧ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة
٣٠ر٧ فترة الاطفال
٠٠ر٨ يسعد صباحك
٣٠ر٩ ابتهالات دينية
٤٠ر٩ خطبة وصلاة الجمعة
٣٠ر١٠ بين القرآن والعلم
٤٥ر١٠ صوموا تصحوا
٠٠ر١١ المسلسل التاريخي – موسى بن نصير
٠٠ر١٢ صحتين وعافية
١٥ر١٢ وقال حكيم
٠٠ر١٣ الاخبار العربية الاولى
٢٠ر١٣ معالم اسلامية
٥٠ر١٣ مسابقة الاطفال – بساط الريح
٠٠ر١٤ ابتهالات ومدائح نبوية
١٥ر١٤ محطة ٢٠٠٠
٣٥ر١٤ الماء في القرآن الكريم
٥٠ر١٤ فترة اذان المغرب + ابتهالات دينية
١٥ر١٥ نساء في الاسلام
٤٥ر١٥ كاريكاتور رمضاني
٥٠ر١٥ مسابقة يوميات مرزوق وسمعة
٠٠ر١٦ حكايات صغيرة
٣٠ر١٦ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة
٠٠ر١٧ ساعة على الهواء
٠٠ر١٨ ستون دقيقة
١٥ر١٩ قضايا عربية
٤٥ر١٩ المسابقة الدينية – معالم اردنية
٠٠ر٢٠ الغاز وامثال من التراث
٠٠ر٢١ مسلسل السهرة
٠٠ر٢٢ الاخبار العربية الاخيرة
١٥ر٢٢ ميراث السنين
١٥ر٢٣ تكملة المسرحية العربية
٤٥ر٠٠ مع الله
٠٠ر١ امساكية رمضان في الدول العربية ■

تتمات . . تتمات . . تتمات

الفلسطينيون صوتوا للدولة ...

ولاول مرة كذلك، يتاح فيها للشعب الفلسطيني ان يختار قياداته وممثليه بصورة حرة وديمقراطية، بعيدا عن "كوتا الفصائل" و "ديكتاتورية الامناء العامين" و "كوتا الانظمة العربية" وحساب التوازنات العربية بالغ الدقة والحساسية، اذ وحدهم الذين يتمتعون بثقة الشعب، هم الذين سيمثلونه من الآن فصاعدا.

قد يقال الكثير عن الاشتراطات الاسرائيلية المقيدة للعملية الانتخابية وللمجلس المنتخب ... وقد يقال ما هو اكثر من ذلك بكثير، عن نواقص القانون الانتخابي وعيوبه، سواء فيما يتعلق بنظام الدوائر او كوتا الطوائف او غير ذلك ... لكن ما لا يجوز اغفاله او التقليل من شأنه للحظة واحدة، هو ان هذه الحيثيات جميعها تدفع على الانخراط في العملية الانتخابية لكسر هذه الاشتراطات والنهوض بسقف القانون، بدل الاستنكاف والمقاطعة، اللذان لن يترتب عليهما سوى الهبوط بدور المعارضة، وتهميش دورها في الحياة السياسية الفلسطينية، وانبثاق مجلس يطغى عليه اللون الواحد، يفقده الى حد كبير دوره الرقابي على اداء السلطة التنفيذية.

وهنا يكمن الخلل الاكبر في قرار مقاطعة الانتخابات، فالتقديرات تشير الى ان المشاركة ستكشف الحجم المتواضع للمعارضة بكل اطرافها، خصوصاً تلك التي اعتادت ان تتخذ من دمشق مقرا لها ... والترجيحات تعطي الرئيس عرفات عدداً من الاصوات قد يفوق حاجز الـ ٨٠ بالمئة، كما تعطي فتح عدداً من المقاعد، يتراوح في حدود هذه النسبة، وسوف يتعين على المقاطعين بعد اليوم، البحث عن ادوات اقل شأنا للحفاظ على حضورهم، المتواضع اصلا، في صياغة القرار الفلسطيني على شتى الصعد. ■

الديمقراطية والتعددية ...

أما الدكتور سعيد التل فقال: "ان التطورات تفرض شكلاً من اشكال العلاقة الاتحادية بينهما تحديات السلام مع اسرائيل، والتي قد لا تكون أقل خطورة من تحديات الحرب".

وعلى الرغم من الاجتهادات التي يقترحها عدد قليل من الاكاديميين والسياسيين في موضوع العلاقة الفلسطينية الاردنية، الا أن عملاً جدياً بهذا الاتجاه لم يلمس بعد، ويتحدث أحد السياسيين المخضرمين عن الممارسات والاجراءات الداخلية والخارجية التي تلقي بآثارها السلبية والضارة على مستقبل العلاقة، وعلى النخب السياسية في المناطق الفلسطينية، وقدم مثالاً على ذلك بالقول: "إن الاقتراحات سواء كانت بتقديم نموذج في الديمقراطية والتعددية والعدالة الاجتماعية، قضايا جوهرية، إلا أن قضايا مثل منح الجنسية لنحو (١٠٠) الف غزاوي يقيمون في الأردن منذ العام ١٩٦٧، وعمروا وزرعوا وخدموا البلاد، مسألة من شأنها إنهاء معاناتهم وتحويلهم الى قوة ضغط في قطاع غزة لصالح العلاقة الوحدوية، وتوجه السلطة الفلسطينية شرقاً".

لقد كان للمساهمة الأردنية الرسمية والشعبية في الاشراف والمراقبة على الانتخابات الفلسطينية – فريق المراقبين برئاسة د. عبد السلام المجالي – بمثابة الاقرار العملي الرسمي، بأن قيام الدولة الفلسطينية بات جدياً، كما يقول الدكتور التل، وهو الأمر الذي يحتم حركة فورية ونشطة داخلية أولاً وتجاه الفلسطينيين في مناطق السلطة الوليدة ثانياً، حركة تستوعب روح العصر، والمصلحة الوطنية العليا للناس على طرفي النهر. ■

توتر مفاجيء ومذكرة اردنية ...

وعلمت "المشرق" من مصادر مطلعة ان الحكومة الاردنية بعثت الاسبوع الماضي مذكرة احتجاج شديدة اللهجة عن طريق السفير العراقي، طالبت بوقف اطلاق النار على الجنود العراقيين الفارين الى الاردن عبر الحدود.

وقالت المصادر: إن المذكرة طالبت بوقف "انتهاكات حرس الحدود العراقي، والتي تجري بحجة مكافحة التهريب والمهربين". واوضحت ان الحكومة الاردنية ابلغت بغداد بأنها "لا تقبل اطلاق الرصاص على الهاربين أو أي كان بالقرب من الحدود الاردنية".

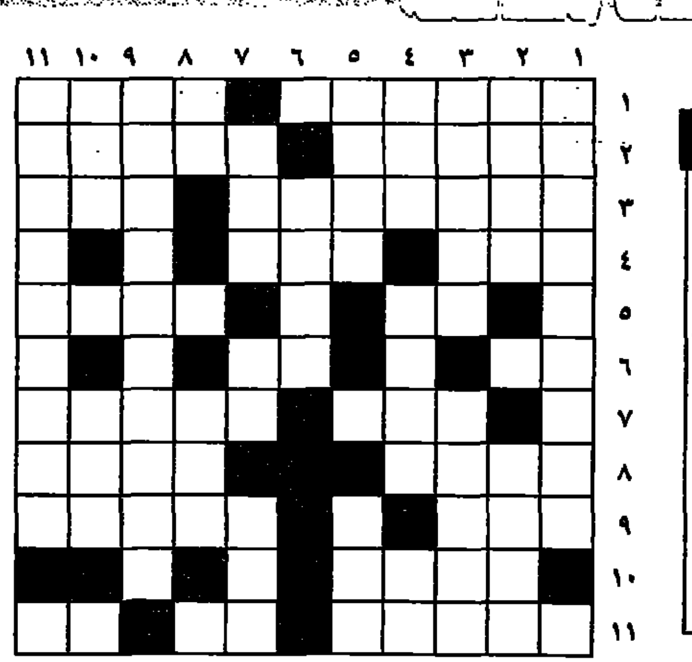
وكشفت المصادر ان ١٨٠ جندياً عراقياً لجأ الى الاردن "خلال الفترة الاخيرة" وأن "بعضهم طلب اللجوء الى اسرائيل". وقالت: إن غالبية الفارين "جاء هرباً من الاوضاع الاقتصادية المتردية وبهدف الارتزاق".

واشارت الى ان "حرس الحدود العراقي تمكن من القبض على عدد كبير من الفارين قبل تمكنهم من دخول الاراضي الاردنية، كما يلجأ (حرس الحدود) احياناً الى ملاحقتهم داخل الاراضي الاردنية". وقالت المصادر الاردنية: لقد تم السماح للعراقيين الفارين من الجيش بالإقامة في الاردن، مشيرة الى ان "لا خيار امامنا سوى ايوائهم، خاصة وانهم يواجهون حكم الاعدام في العراق لو تمت اعادتهم".

واضافت، ان كثيراً من الجنود العراقيين "يبيع سلاحه في المنطقة الحدودية ثم يدفن بزته العسكرية في الجانب العراقي قبل ان يتسلل الى الاردن". واكدت المصادر ان عدد العراقيين الذين يلجأون الى الاردن "بدأ يتزايد في شكل ملحوظ في الفترة الاخيرة". الا انها رفضت الكشف عن هذه الاعداد باستثناء تأكيدها بأن عدد اللاجئين العراقيين في الاردن "تجاوز بكثير الثلاثين الف لاجيء".

وكانت مصادر حكومية اردنية اعربت غير مرة عن قلقها الشديد ازاء احتمالات تدفق اعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين الى الاردن، بسبب تدهور الاوضاع الامنية والمعيشية في العراق وانهيار قيمة العملة العراقية والمخاوف من انفجار الوضع الداخلي. وكانت السلطات العراقية ضاعفت الشهر الماضي قيمة ضريبة المغادرة للعراقيين الى ٤٠٠ ألف دينار للشخص الواحد (١٥٠ دولار)، كما اشترطت الحصول على اذن مسبق بالمغادرة قبل شهر من موعد السفر، بينما كانت المهلة لا تتجاوز عشرة أيام. ■

كلمات متقاطعة



عمودي

١– برنامج تلفزيوني على القناة الفضائية الاردنية والقناة الاولى
٢– طريق، للسلام والترحيب
٣– ميقات مبعثرة، تم احضاره
٤– في هذا المكان، أخرج شيئاً من ضمن اشياء، اداة نصب معكوسة.
٥– لطمه على وجهه، داس بقدمه او بالسيارة
٦– ننتظر
٧– بضائع، مفيد صحياً
٨– في الوجه (معكوسة)، شق في الجلد
٩– ابو الكيمياء من العرب
١٠– عكس سماء، حان الموعد
١١– كاتب روائي عربي

افقي

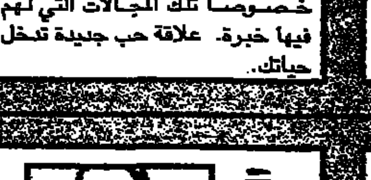
١– عكس تنتج، دون مقابل
٢– من الخضراوات، جمع سفرجل
٣– يعاملني مبعثرة، بيض مبعثرة
٤– سكب، اسرع
٥– اداة استثناء، عقد صفقة
٦– قهوة، عكس بحر،
٧– اصابة داء، ظلم
٨– فاصل بين شيئين، منصب في الحكومة (معكوسة)
٩– شيخ، شخص تقليدي
١٠– صبغة
١١– مدينة في فلسطين، عكس مدح، عكس عبد

حل العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ا	ل	ا	د	ر	ا	م	ا	ت		ه
٢	ل	ا	ك	م		ح	ج	ز		م	ا
٣	ي	ح		س		ر	ر		س	ع	ي
٤	و	ق	ف	ة		ج	ف	ن			م
٥	ن	ه	م		س	ن	ة		ع	ف	و
٦	ا			ف		ي			ط	ف	ا
٧	ن	ي	س	ا	ن		ا	ح	ب	ا	ط
٨		ر	ل	ح	ي		ر	ص		ع	ن
٩		ا	ا		ا	ش	ب	ا	ح		
١٠		س	ل	ف	م		ا	ف	ت	ر	
١١	ا	ل	م	ص	ا	ر	ع	ة		د	س



الحمل
٢١ اذار – ١٩ نيسان
حياتك الشخصية ملك لك فلا تدع احداً يتدخل بها ولو على حساب ان ذلك لمصلحتك، انت شخص عاقل حكيم وتستطيع ان تقرر امورك بنفسك، الايام القادمة تحمل معها السعادة والاستقرار.



الثور
٢٠ نيسان – ٢١ آيار
تحتاج الى التغيير الشامل في حياتك، حاول الاستعانة بالاصدقاء لاستشارتهم في بعض النقاط خصوصاً تلك المجالات التي لهم فيها خبرة. علاقة حب جديدة تدخل حياتك.



الجوزاء
٢٢ ايار – ٢٠ حزيران
مشاكلك تبدو بسيطة مقارنة بما كان يمكن ان يحصل! استعد جيداً لايام عمل شاقة امامك. مستقبلك المهني يعتمد على نشاطك وجهدك فابذل اقصى ما تستطيع لتحقق اهدافك.



السرطان
٢١ حزيران – ٢٢ تموز
تحلى بالصبر فالصبر مفتاح الفرج، وحان الوقت لتفكر جيداً فيما انت مقبل عليه، ضع ثقتك بنفسك وصمم على النجاح وستبدو لك الامور اسهل مما تظن.



الأسد
٢٣ تموز – ٢٢ آب
بادر انت شخصياً الى التحكم بزمام الامور، تتمتع بروح قيادية وسوف تجتاز العقبات الاولى التي تعترضك. ازمة عائلية بسيطة تنتهي على خير.



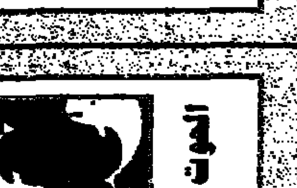
العذراء
٢٣ آب – ٢٢ ايلول
هناك من يحاول الاساءة اليك في مجال عملك، انتبه جيداً وركز على انجاز ما يختص بك من اعمال ولن ينجح في مسعاه، رحلة سعيدة مع نهاية الاسبوع.



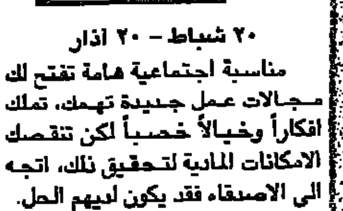
الميزان
٢٣ ايلول – ٢٢ تشرين اول
هذا هو الوقت المناسب لانهاء اية ارتباطات قديمة تجلب لك التعاسة، الغد مشرق وجميل فانظر الى الامام واقبل على الحياة بنشاط وتصميم.



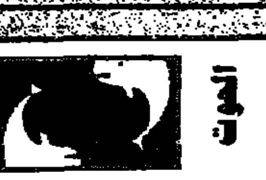
العقرب
٢٣ تشرين اول – ٢١ تشرين الثاني
لا داعي للقلق فقد حسبت خطواتك جيداً ودرست المشروع من كافة جوانبه قبل أن تبدأ الاستثمار، المتابعة والتنظيم يساعدانك على النجاح فعليك بهما.



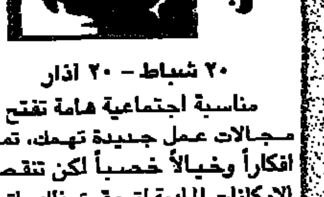
القوس
٢٢ تشرين الثاني – ٢١ كانون الاول
شخص معجب بك دون ان تعلم به! المناسبات الاجتماعية فرصة جيدة لمقابلة اشخاص يثيرون اهتمامك. مكافأة مالية في مجال العمل تسعدك.



الجدي
٢٢ كانون اول – ١٩ كانون ثاني
عليك بالعمل جدياً لتحقيق اهدافك فاحلام اليقظة لن تنفعك، ابدء خطوات فعلية عملية في سبيل ذلك وستبدو الامور اسهل مع الوقت.



الدلو
٢٠ كانون الثاني – ١٩ شباط
اخبار سعيدة في محيط العائلة، شخص يهمك يحاول الاتصال بك دون نجاح، قد تكون المبادرة من قبلك في هذه الحالة مفيدة.



الحوت
٢٠ شباط – ٢٠ اذار
مناسبة اجتماعية هامة تفتح لك مجالات عمل جديدة تهمك، تملك افكاراً وخيالاً خصباً لكن تنقصك الامكانات المادية لتحقيق ذلك، اتجه الى الاصدقاء فقد يكون لديهم الحل.





AL-MASHREQ

اسبوعية شاملة

٣٠٠ فلس — العدد (٢١) - السبت - ٢٠ كانون ثاني ١٩٩٦ — ISSUE NO. (21), SATURDAY, Jan.20,1996 — ١٦ صفحة

تسعة ايام حياً داخل بالوعة

قالت وكالة رويتر ان رجلاً من كوريا الجنوبية سقط في بالوعة وهو مخمور ظل على قيد الحياة لمدة تسعة أيام تحت الأرض بدون طعام أو شراب.

وبعد تسعة أيام، انتشل عمال انقاذ في جنوب سيول تشو سونج تشول (٥١ عاماً) من البالوعة ونقلوه الى المستشفى.

وهو الان في صحة جيدة ولم يصب الا بكدمات بسيطة. وكان قد سقط في حفرة عمقها ستة امتار وهو في طريقه الى منزله عائداً من احتفالات راس السنة.

وعلق على ذلك قائلاً:- "لا استطيع ان اتذكر شيئاً لانني كنتُ مخموراً في ذلك الوقت" ■

اكتشاف جديد ضد الأرق

توصل عدد من العلماء الى اكتشاف يحمل الأمل لمرضى الأرق اذ تعرفوا على جهاز للتحكم في النوم في أعماق مخ الانسان.

كليفورد ساير، الباحث في مستشفى بيت اسرائيل في بوسطن، قال: ان للاكتشاف أهمية كبيرة بالنسبة للباحثين المهتمين بفهم أسباب اضطرابات النوم وتطوير عقاقير يمكنها منح الانسان ساعات من النوم الطبيعي المريح. "سيكون امراً رائعاً ان يتمكن الانسان من النوم بشكل طبيعي من دون ان يعاني من الاثار الجانبية للعقاقير المنومة". واضاف ان زر التحكم في النوم الذي تم التوصل اليه ما هو الا عنقود من الخلايا العصبية موجود داخل المخ وهو الجزء الذي يتحكم في النوم والاكل والشرب والسلوك الجنسي "اي في كافة المتع". ■

فلسطين .. والعراق

(١)

يتوجه الفلسطينيون اليوم، الى صناديق الاقتراع، التي ستقرر من يصل الى رئاسة السلطة "الدولة". وعضوية المجلس التشريعي "البرلمان" ... وهذه فرصة تاريخية، على الفلسطينيين استثمارها، حيث يشهدها نحو ثلاثة الاف مراقب دولي بينهم الاردن، و ٢٥٠٠ صحفي، ... في أن يمارس الفلسطينيون حقهم الانتخابي، في جو تنافسي حر، وفي حسن اختيار مرشحيهم، الذين يعلقون الامال عليهم، بحماية ما تم انجازه حتى الان، وتطويره وصولا إلى الاستقلال وبناء الدولة ومؤسساتها الوطنية.

مهمات صعبة تنتظر "البرلمان" الفلسطيني لوضع "الدستور"، تنبثق عنه تشريعات وقوانين تمس حياة الشعب، ترسي دعائم النظام الديمقراطي، والتأثير في قضايا مصيرية، بالتأكيد على عروبة القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وحق العودة للنازحين واللاجئين الفلسطينيين في الشتات، وازالة المستوطنات اليهودية من الاراضي الفلسطينية، والسيادة الكاملة على الارض والمياه... عندما يكون الفلسطينيون نجحوا في قطف ثمار ثورتهم وجهادهم وانتفاضتهم، في الحصول على هويتهم الوطنية المستقلة، وتحققت الدولة التي كانت "على مرمى حجر"، وصلوا في القدس معا ... وبنوا مجتمعهم الديمقراطي الحر.

(٢)

خمسة أعوام، انقضت على كارثة العراق ... كارثة العرب جميعاً، سماها الذين خططوا لها وصنعوها ونفذوها "عاصفة الصحراء"، وأطلق عليها ضحاياها "أم المعارك"، وما زالت تتوالى فصولها في اطالة أمد الحصار (الحرب) على الشعب العراقي، الذي يعيش الجوع والمرض والموت.

امريكا التي لا تلين بالاعلان عن ادامة الحصار حتى اسقاط نظام "صدام"، لا تزال مستعدة للقتال مرة أخرى وهي ترى في ايران والعراق، بلدين مارقين عن "الطاعة"... ولذلك عسكرت لهما طوفاناً من قواتها ومعداتها في المنطقة، من اجل "النفط الاسود".

وضع مأساوي والام هائلة الحقتها الحرب بالشعب العراقي، وما زالت المحنة قائمة، تحتاج الى استنهاض الهمم فينا نحن العرب، ان كان بالامكان استنهاضها، نحن الذين كنا نرى في العراق وشعبه على الدوام عامل قوة واسناد للأمة العربية ... في الوقت نفسه، نرى ان انهاء المحنة يمر عبر أجواء تغيير شامل وجذري داخل العراق نفسه. ■

● محمد سلامة

جراثيم على كوكب المريخ

اعرب عالم بيولوجي ألماني عن اعتقاده بوجود حياة جراثيم صغيرة على كوكب المريخ. ويقول البروفيسور كارل شتيتر في عرضه لنظريته: "اذا كان يوجد على الارض حياة لأجسام صغيرة قادرة على العيش في عمق الأرض في ظل حرارة عالية المستوى فان ذلك ممكن أيضاً على الكوكب الأحمر". واطلق شتيتر على الجراثيم هذه اسم "الكرة الآكلة للحجارة" و "كرة النار السريعة"، و "الحيوانات الصغيرة". وتعيش هذه الجراثيم من دون ضوء وهواء وهي تحب الحرارة المرتفعة وتأكل الكبريت ومواد معدنية أخرى. وشكلها متغير: مرة دائري مستطيل ومرة أخرى دائري تماماً. ■

د.احمد خلف: هذه أعمال شعوذة

١٠٠٠ دينار أجرة إخراج "الجن" من أجساد الفتيات

المشرق- فارس محمد

"هكذا تلبسني الجن" تروي الانسة "اسماء ٢١ عاما"، حكايتها التي تقول فيها "انها حاولت تحفيظ والدتها بعض ايات القرآن الكريم، في احدى غرف المنزل وكانت "حماماً" في السابق، لكنها تلجمت عن الكلام وتشنجت واصابتها حالة فزع شديد، اضافة الى احلام مزعجة في الليل على شكل كوابيس".

وتضيف "انها تسمع اصواتا، وتشاهد بعض الاضواء ليلاً". حتى أن تلك الاصوات تطالبها بمنع دخول الشيخ الى منزلهم!! وتؤكد والدة "اسماء" حديث بنتها، وتقول "انها تشعر بنفس الشيء في الغرفة ذاتها"، كما تقول "انها ارسلت ابنتها الى عدد من الشيوخ ليقرأوا عليها القرآن، لكنهم لم يتمكنوا من "اخراج الجن الذي يتلبسها"! ولخيرا اهتدت الى الشيخ خالد فريد.

وقد رافقت "المشرق" الشيخ خالد فريد، الذي يعالج بالقرآن والاعشاب، في زيارته لبيت "أسماء"، وللتعرف على طريقة اخراجه "للجن"، حيث يمارس هذا العمل منذ ١٢ سنة، اذ يقول انه عالج نحو ٦٠٠ حالة في معظمها حالات صرع وجنون ومس بسبب السحر والتلبس بالجن".

ويضيف أنه يستخدم في علاجه لهذه الحالات قراءة القرآن الكريم، وبعض الاعشاب البرية، بالاضافة الى العسل وزيت حبة البركة، وزيادة على ذلك استخدم "العصا" لضرب الجن، وكما يقول "ان تكون عصا رمان".

واضاف الشيخ خالد، إنه لا يطلب اجرا مقابل ذلك الا اذا قام أهل المريض باكرامه بشيء من المواد العينية او المال، فيما يؤكد ان بعض الشيوخ يطلبون مبلغا يقدر بنحو "٢٠٠" دينار.

وقال أحد الاشخاص الذين ذهبوا الى الشيخ خالد انه طلب منهم ١٢٠ ديناراً مقابل اخراج الجن من شقيقته، فيما اكدت لنا بعض الفتيات "ان بعض الشيوخ يطلبون مبلغا يزيد عن الالف دينار احيانا".

ومع بدء الجلسة "الروحانية" لاخراج الجن، بدأ الشيخ خالد بقراءة ايات من القرآن الكريم ومن ثم قيام باستجواب "الجن" بعدد من الاسئلة، والتي اجابت عليها "الجن" بلسان الفتاة واحيانا باشارات ليديها، وكان "مندوب المشرق" بين مصدق ومكذب للحوار الذي تم بين الشيخ و "الجن"، وانتهى الحوار، بان امر الشيخ خالد الجن بالخروج من الفتاة، من خلال الاصبع "الخنصر" في قدمها.

وسأل مندوب المشرق الفتاة عن الحوار الذي تم فيه استجواب "الجن"، وقالت "انها لا تعي شيئاً من ذلك"!! واضافت "انها في وضع احسن، وان شيئاً ثقيلاً ازيل عن جسدها".

ماذا عن رأي الطب في مثل هذا العلاج، والذين يمارسونه؟

الدكتور احمد خلف رئيس جمعية الأطباء النفسيين الاردنية، قال لـ (المشرق): لا يزال الكثير من أبناء المجتمع الاردني وفي مختلف قطاعاته يخضع للتفكير التقليدي والمعتقدات الشعبية الموروثة التي تعتمد على الاوهام والخزعبلات، وتتبنى الاعتقادات الخيالية والمزاعم السحرية.

واضاف "تستمد هذه المعتقدات الخاطئة قوتها وبقاءها من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الفقير المستهلك والتقليدي ولا تستند الى اسس علمية او معرفية او دينية سليمة، فهي تقوم على عادات غير عصرية واعراف عشائرية تنتقل من جيل الى جيل في مثل هذه المجتمعات".

وقال "هكذا نجد ان لدى ظهور اي مشكلة تهدد بقائهم او حالة مرضية تهدد صحتهم النفسية او العقلية او حتى البدنية عند بعض الافراد، ولعدم معرفتهم بوسائل العلاج الحديث، حيث يعتقدون ان نشوء المرض النفسي يكمن في الجن والشياطين يلجأون الى اساليب بعيدة عن الدين، مثل العلاج السحري القائم على التعاويذ والرقيات والحجب عند بعض المشعوذين". واشار الى ان مثل هؤلاء الاشخاص المرضى، تجد لديهم نفوراً من الطبيب النفسي وتخوفاً، بل يغضبون ممن يشير عليهم بمراجعة الطبيب النفسي نتيجة المفاهيم السائدة في المجتمع، بان المرض النفسي عيب وعار ويسيء الى سمعة العائلة، ويجب التستر عليه، حيث يعزون هذا المرض الى تلبس الانسان بالجن او الشيطان او الارواح الشريرة". وتحدث د. خلف عن الاساليب التي يستخدمها بعض الشيوخ والمشعوذين في طريقة علاجهم، ومنها الطقوس العلاجية، حيث يعملون على تهيئة جو خاص، بحيث تكون الانوار خفيفة، أو [illegible] فرض الصمت على الجو حتى يصبح [illegible] الاتصال مع الارواح المسببة للمرض، ثم محاولة استرضائها بالدعاء وبذل العطايا والتضحية وغيرها.

كذلك وضع الماء في اواني ملونة، يقراون عليها وبكلام غير مفهوم، بهدف التاثير على المريض وعلى القوى المسيطرة عليه، ويصاحب تلك الكلمات حركات جسمية من ايماءات او رقص او اتخاذ اوضاع جسدية معينة، اضافة الى استخدام الروائح والابخرة القوية، والاعشاب المقيئة والمسهلة، لاستفراغ "الجن"، وتجويع المريض او تعذيبه بالضرب حتى تخرج الارواح الشريرة من جسم المريض. وفي بعض الاحيان يقوم "المشعوذ" بوضع فمه على فم المريض، بحجة امتصاص الروح الشريرة الساكنة فيه عن طريق الفم.

ويؤكد د. خلف "ان الرقية واردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه خصصها لشيء معين، فقال "لا رقية إلا من عين" اي الحسد، وهذا يختلف عن الامراض النفسية.

ويتحدث د. خلف عن بعض الحالات التي لم تشفى من اساليب علاج "المشعوذين" بقوله: ان احدى السيدات، التي ذهبت عند أحد المشعوذين، وبسبب الزيارات المتكررة، قام باغتصابها، وقامت برفع دعوى عليه لدى القضاء.

كما أشار الى حالة فتاة مصابة بنوبة من الصرع، قام "المشعوذ" بضربها وجلدها حتى أغمي عليها، بعد ثلاثة أيام من تجويعها، فيما لجأ شاب آخر، الى أحدهم، فاحرق في عدة مواضع من جسمه. ■

اعشاب وعسل وعصا لاخراج "الجن" من المرضى

تقبيل واغتصاب وحرق تعرض لها مرضى لجأوا الى المشعوذين


د.احمد خلف

الى أي مكان آخر

بشعرها الأشعث
ورائحتها الكريهة
وابنائها المعوقين
جلست الأمُ الحمراءُ
وجهاً لوجه
مع الأم السمراء
وثالثهما حديث بلا كلمات:
الأمُ الحمراء: كم اكرهك
بدايتك هي
نهايتي
الأمُ السمراء: ابناؤك المعارك
يكسرون زجاج
نوافذنا
ويرعبون بناتي النائمات
الأمُ الحمراء: حطبٌ .. حطبٌ
.. اريد
اريدُ أن اطعم أبنائي
أريدهم أن يكبروا
ويلتهموا بناتكِ السلامات
الأم السمراء: أرعى بناتي
للورد
وترعينهم للرماد
النارُ هناك تشتعلُ
وحولها الرقصُ سيبتدي
النارُ لا تشبعُ
والرقصُ لا ينتهي
الأمُ الحمراء: فلنحتفل
كل سنة
بالخطى التي نقصتْ
والأحذية التي ظلتْ
هناك في الطين
الأمُ السمراء: هذا الايقاع
لا يعجبني
وهذي الطبول تضج بالخواء
أريدُ أن انقل بناتي
الى مكان آخر
الى أي مكان آخر ..

● دنيا ميخائيل

الهرمونات السعيدة وراء العلاقات المعمرة

ماهي الخرائط العاطفية التي تدلنا على الحب ؟

● محمد نصار

العلم لا قلب له والعلماء لا يعرفون إلا الحقائق والحقائق لا تعترف بالخيال إلا بقدر ما هو حقيقة.

وحتى الحب لم ينج من "مبضع" العلم الذي لا يرحم. فالحب والكره ليسا إلا ردود أفعال غير إرادية لإفرازات بعينها من المخ، واللوعة والألم والشوق والتأوهات ليست إلا احماضا تندفع هنا وهناك داخل الجسم.

ومن وجهة نظر العلم فإن المشاعر القوية التي تسيطر على الانسان في الأيام الأولى من أي تجربة عاطفية ليست إلا نتيجة كيميائية لإفراز هرمون الـ "فنيل اثيل امين" ولكن بمرور الوقت يقف الجسم تأثير هذه المادة شأنها شأن اي مادة اخرى مما يدفع الجسم الى طلب المزيد منها، ومع توقف المزيد تبرد المشاعر القوية وتتبلد وقد تجف تماماً.

أما العلاقات التي تستمر طويلا فإنها تدين باستمرارها الى "الهرمونات السعيدة" او الاندروفين الذي تزداد افرازاته في الجسم بمرور سنوات "العشرة" مع شريك العمر ويساعده في ذلك الانزيم الطبيعي أوستوسين الذي تفرزه الغدة النخامية ويطلق عليه البعض إنزيم "الحب الناضج" إذ أنه يبقى حين تجف الإفرازات "المجنونة" الأخرى التي تشعل الجسم بوهج الحب في أيامه الأولى وإن لم يستطع ان يخلق هذه المشاعر الملتهبة التي كانا ينعمان بها في البداية.

ومشاعر الحب القوية بهذا المعنى ليست إلا رشوة تقدمها لنا الطبيعة لتغرينا بالحب فالزواج والإنجاب فيعمر الكون وتستمر الحياة.

ويعتقد الدكتور "ديموند موريس" ان أجسامنا "آلات محبة" وأننا مبرمجون بحكم ضرورة التطور والوراثة الجينية لنهتم بالحب والجنس فنسعى إليهما مرغمين لا خيار وإن غابت هذه الحقيقة عن عقول الكثيرين فوجود هرمون التستوسرون في الرجال (والنساء ايضا ولكن بدرجة اقل) يتحكم في استجاباتنا الجنسية على وجه العموم وإن لم يحدد على وجه الخصوص نوع الذكر او الانثى الذي نميل له عن سواه، فهذا التحديد من اختصاص منطقة في المخ تسمى "الهايبوتلاموس" في حجم ثمرة الكرز "الكريز" وتقع خلف السريري البصري "العينين" مباشرة ويتم استثارتها بمجرد الرغبة.

ومن اعراض الهزة العاطفية التي تصاحب ايام الحب الاولى: ترتفع حرارة الجسم. وفي محاولة لخفض حرارة الجسم، يعطي الهايبوتلاموس أوامره لمسام الجلد أن تتفتح لافراز العرق وتسريب حرارة الجسم الزائدة وهذا ما يسبب العرق الزائد خاصة في اليدين في هذه المواقف الساخنة. ولأن ضغط الدم يكون مرتفعا أيضا فإن الأوردة القريبة من سطح الجلد تنتفخ وتبرز بشكل واضح لتشير الى وهج الحب المشتعل، كما أن التضخم الذي يحدث في الاوعية الدموية وفي اعضاء معينة من الجسم يؤدي الى الانسداد الجزئي للأوردة وهذا هو السبب في امتلاء شفتي المرأة واحمرارها عند الإثارة .. وتتمدد ايضا اطراف الأنف والأذن والاجزاء التناسلية نفسها في الحالات المتقدمة من الانفعال وكذلك حلمتي الثديين اللتان تنتصبان فيزداد طولهما حوالي نصف سم، وذلك لأن شبكة كبيرة من اطراف الاعصاب شديدة الحساسية تتخلل هذه الاجزاء، فتجعلها حساسة جدا للمس وفي حالة "الاثارة" فإن المخ "منطقة الهايبوتلاموس" ينشط ليفرز مزيدا من الامفاتمين.

ويصبح سطح الجسم حساسا بصفة عامة وهذا هو سر النشوة التي يشعر بها العشاق عند تشبيك أيديهم في كل مكان يذهبون إليه!

وفي نفس الوقت فإن إفرازا الأندروفيل "الهرمون السعيد" في الجسم يجعلنا نشعر بمزيد من الرضا والسرور والانتشاء.

ومن الملاحظ ايضا اتساع حدقة العين خاصة عند المرأة في المواقف العاطفية الساخنة لتدل على الحب والرغبة. وقد اجرى الدكتور "ديموند موريس" اختبارا على عدد من الرجال فأحضر صورتين إحداهما لامرأة متسعة الحدقة والثانية ضيقة الحدقة فأجمعوا كلهم على أن الأولى اكثر جاذبية من الثانية.

ويبدو أن للطبيعة قوانينها ولغتها التي تفرضها على الناس بشكل غامض ومركب بل شديد التعقيد يؤدي في النهاية الى الحب والكره والتجاذب والنفور دون سبب واضح أو معقول. فلماذا ننفر من هذا وننجذب لذاك؟ ولماذا نجد أحيانا شخصا لطيفاً مهذبا (لا عيب فيه على حد التعبير الشائع) ومع ذلك لا نجد في انفسنا ادنى رغبة في الارتباط به أو بها.

وقد قدم العلم الذي لم يستطع الوصول الى تفسير جازم لهذا الغموض عدة اجتهادات من بينها أننا نستجيب كيميائيا الى اشارات جنسية معينة من الطرف الاخر تختلف باختلاف تكويننا وكلنا نحمل في عقولنا ما يمكن أن نسميه بـ "الخريطة العاطفية" وهي نظرية شائعة هذه الايام، وهي تتألف من وصف كل ما نحب ونكره وتتكون تضاريس ومعالم هذه الخريطة بدءا من تجاربنا الأولى في الحياة ومرورا بمرحلة المراهقة ووصولا الى مرحلة النضج التي تبدأ فيها البحث عن شريك الحياة، وتتجمع هذه المواصفات التي تتأثر بالمحيط الثقافي على المستوى الفردي والاجتماعي لتخلق صورة شبه متكاملة (الطول ولون الشعر والعينين ورائحة الجسم وغير ذلك) لشريك الحياة أو "النصف الاخر" الذي نظل نبحث عنه فيمن حولنا او عن اقرب الناس شبها بهذا الحبيب المجهول.

وأغلب الظن ان زيجاتنا تصبح اكثر نجاحا لو أننا حكمنا غرائزنا الطبيعية في اختيار شريك الحياة بدلا من ان نخضع هذا الاختيار للمعايير الاجتماعية المختلفة مثل المستوى الاجتماعي او العلمي ونوع المهنة او الوظيفة، والتي قد لا تتفق وما تمليه علينا غرائزنا، التي تصدقنا اكثر من غيرها فيما نريد وما نرغب عنه.

على أن الافرازات الكيميائية والخرائط العاطفية التي تشبه "التماس الكهربائي" الذي يشعل الجسم كله بنار الحب ليست إلا نقطة بداية اذ سرعان ما تهدأ نشوة الحب العارمة في ايامه الأولى ليأخذ العقل بزمام الأمور وتقفز تصوراتنا وتوقعاتنا لمستقبل هذا "الحب الصغير" الذي يتحسس طريقه للحياة والذي كثيراً ما نحكم عليه بالموت بكثرة مطالبنا وتوقعاتنا منه. ■

اتساع حدقة العين عند المرأة دلالة على مشاعر الحب

مادة اليوم الذي تخلق رغبة عارمة في لقاء المحبوب

نظرية جديدة في علم النفس

الجنس وراء تطور عقل الانسان

● اعداد: قسم الترجمة عن مجلة "نيوسانيتست" البريطانية

تقول نظرية جديدة في علم النفس التطوري ان الجنس كان وراء تطور عقل الانسان وازدياد حجم دماغه ثلاث مرات تقريباً خلال بضعة ملايين سنة.

ويقول جيفري ميلر، باحث في معهد ماكس بلانك الالماني في ميونيخ، ان ذكر البشر يجتذب الانثى بمهاراته العقلية الابداعية كما يجتذب ذكر الطاووس الانثى بذيله الزاهي الجميل. أي ان الجنس الذي يمثله ذيل الطاووس يلعب الدور نفسه الذي يلعبه دماغ الانسان الذكي.

هذه النظرية اثارت بعض الاعتراضات من جانب اخصائيين في النفس والاجتماع تساءلوا عن دور العقل عند الانثى. الجواب على ذلك، استناداً الى رأي الباحث ميلر، يكمن في "استراتيجية شهرزاد" التي استخدمتها بطلة قصص "الف ليلة وليلة" لانقاذ نفسها من حكم الموت الذي أصدره ضدها الذكر "الملك شهريار".

ويمضي الباحث في قوله ان المنافسة بين الذكور للحصول على الانثى لعبت دوراً حاسماً في تطوير المهارات العقلية والابداعية التي تساعد على اقتناص الحيوانات وتوفير الطعام.

ويعتقد ميلر ان الابداعات العقلية البشرية ظهرت في ما بعد في رسوم الكهوف التي كان الانسان القديم يتوسل بها لاجتذاب الانثى والقيام بالعملية الجنسية. وتظهر أثار الجانبية الجنسية لقدرات الدماغ في ان مكان الذكور وقدراتهم الابداعية ما زالت تعد افضل المزايا عند الاناث حتى الوقت الحاضر.

ويمكن للمتتبع ان يلاحظ الشبه بين نظرية ميلر وأراء عالم النفس المعروف فرويد الذي كان يعتبر الابداع في الفن تعبيراً عن تحويل او تسامي الغرائز الجنسية.

الاعتراضات التي لاقتها النظرية الجديدة معظمها اخلاقية فبعض الاوساط العلمية ترفض اعتبار الجنس سر الابداعات الانسانية المختلفة، وتهمل هذه الاعتراضات الدور الذي لعبه الجنس في بقاء، وديمومة البشر.

بينما يدعم الباحث ميلر وجهة نظره عن الاهمية الكبيرة للجنس بتقديم الاف الأعمال في الأدب والفن والموسيقى على مر العصور. السؤال الذي يواجه النظرية هو: اذا كانت وظيفة العقل تأمين اكبر قدر من الاناث للذكر فما نفع العقل للانثى؟

يجيب الباحث على ذلك بالاشارة الى ان الانثى تستخدم العقل مثلما كانت تستخدمه شهرزاد. ويطلق على وظيفة العقل لدى الانثى مصطلح "استراتيجية شهرزاد" التي تستخدمها المرأة للاحتفاظ بالرجل الذي اختارته وابقائه جانبها اطول مدة ممكنة لضمان الحفاظ على صغارها. وتبدي الانثى في ذلك ابداعات مماثلة لابداعات شهرزاد في "الف ليلة وليلة" دفاعاً عن حياتها ضد قرار الملك شهريار.

ومن الملاحظات ان اكثر الاعتراضات على نظرية ميلر صدرت عن باحثات نساء، لعتبر بعضهن انها تدعم وجهات النظر المحافظة حول دور المرأة.

ومن بين المعترضات ميريديث سمول، باحثة في الدراسات الانسانية في جامعة كورنيل في نيويورك، تقول ان ركبتها اهتزت غضباً عندما اطلعت على هذه الاراء ■


باحث ألماني: استراتيجية شهرزاد تفسر وظيفة العقل عند الانثى